المعتقد المنتقد

١٢٧٠ هـ

من تصنيف سيدنا الشاه فضل الرسول القادري البركاتي البدايوني قدس الله سره

مع تعليقه اللطيف المسمّى بالاسم التاريخي

المستند المعتمد بناء نجاة الأبد

٢٠ يومون ١٣ هجر

من رشحات قلم امام اهل السنة ومجدد المائة الحاضرة اعليحضرة مولينا

احمد رضا خان القادري البركاتي الحنفي البريلوي قدس الله سره

الناشر:

محمد انوار الاسلام السني الحنفي القادري الرضوي عفي عنه

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

HAKİKAT KİTABEVİ
Darüşşefeka Cad. No: 57/A
P.K. 35 Tel.: 23 45 56
Fatih — İstanbul
Turkey
1983

۲۵۔ المستند المعتمد بناء نجاة الابد صفحہ ۲۷۲ ۱۹۷۵

۲۶۔ الاستاذ المودودی ویلیہ کشف الشبہۃ
عن الجماعۃ التبلیغۃ صفحہ ۹۸ ۱۹۸۰

۲۷۔ کتاب الایمان (من رد المختار) صفحہ ۱۷۲ ۱۹۷۸

۲۸۔ الفقہ علی المذاہب الاربعۃ (الجزء الاول) صفحہ ۳۲۵ ۱۹۸۰

۲۹۔ الفقہ علی المذاہب الاربعۃ (الجزء الثانی) صفحہ ۳۱۵ ۱۹۸۰

۳۰ الفقہ علی المذاہب الاربعۃ (الجزء الثالث) صفحہ ۲۸۷ ۱۹۸۱

۳۱۔ الأدلّۃ القواطع فی حکم ترجمۃ الخطبۃ فی الجوامع صفحہ ۸۱ ۱۹۷۹

۳۲۔ منہل الواردین من بحار الفیض علی ذخر المتأہلین
فی مسائل الحیض ویلیہ البریقۃ شرح الطریقۃ صفحہ ۵۶ ۱۹۷۹

۳۳۔ البہجۃ السنیۃ فی آداب الطریقۃ ویلیہ
ارغام المرید صفحہ ۱۰۴ ۱۹۷۷

۳۴۔ الحدیقۃ الندیۃ فی الطریقۃ النقشبندیۃ صفحہ ۱۲۴ ۱۹۷۷

۳۵۔ السعادۃ الابدیۃ فیما جاء بہ النقشبندیۃ صفحہ ۴۸ ۱۹۷۷

۳۶۔ مفتاح الفلاح ویلیہ خطبۃ عید الفطر صفحہ ۱۴۴ ۱۹۸۱

۳۷۔ الانوار المحمدیۃ من المواہب اللدنیۃ (الجلد الاول) صفحہ ۴۴۱ ۱۹۷۹

۳۸۔ حجۃ اللہ علی العالمین فی معجزات سید
المرسلین (الجلد الثانی) صفحہ ۱۱۲ ۱۹۸۰

۳۹۔ اثبات النبوۃ ویلیہ الدولۃ المکیۃ بالمادۃ الغیبیۃ صفحہ ۲۱۱ ۱۹۸۰

۴۰۔ النعمۃ الکبری علی العالم فی مولد سید ولد آدم صفحہ ۱۷۷ ۱۹۸۰

۴۱۔ تسہیل المنافع وبہامشہ الطب النبوی صفحہ ۲۰۸ ۱۹۷۶

۴۲۔ الدولۃ العثمانیۃ من کتاب الفتوحات
الاسلامیۃ ویلیہ المسلمون المعاصرون صفحہ ۲۷۴ ۱۹۸۰

۴۳۔ کتاب الصلاۃ صفحہ ۳۲ ۱۹۷۸

۴۴۔ صرف عربی عوامل صفحہ ۴۲ ۱۹۸۰

Marfat.com

المعتقد المنتقد

من تصنيف سيدنا الشاه فضل الرسول القادرى البركاتى البدايونى قدس الله سره

مع تعليقه اللطيف المسمّى بالاسم التاريخى

المستند المعتمد بناء نجاة الأبد

من رشحات قلم امام اهل السنة ومجدد المائة الحاضرة اعليحضرة مولينا

احمد رضا خان القادري البركاتي الحنفي البريلوي قدس الله سره

مكتبة حامدية

ميلاد رام روڈ۔ نزد چوک بازار حضرت داتا گنج بخشؒ۔ لاہور

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

حسين حلمى بن سعيد استانبولى

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

İHLÂS (AK.)

BOOK Serial No. 57

Price 3.00

Date

يطلب من المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح

استانبول - تركيه

١٤٠٣ هجرى ١٩٨٣ ميلادى

﴿تنبيه﴾

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله ذلك بشرط ان يرسل الينا نسخة من المطبوع ومنه الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

Baskı: İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş Cağaloğlu — İST. Tel.: 20 97 82

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوٰة والسلام على من لا نبى بعده وعلى
الذين ادركوا قربه وعهده

صورة ماكتبه الامام الفاضل النحرير الكامل علم الهدىٰ
سند الورىٰ مسند الوقت حجة العصر الاستاذ المطلق
المولوى فضل حق الخيرابادى صانه الله من شر الاعادى
مقرظا على هذا الكتاب المستطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اثنى على ربى الحميد واحمد واصلى على من هو من سائر حماديه
احمد وخلقه كخلقه من خلائق الخلائق احمد واسمه كالمسمى محمد و
عادات ۱۲ ستودوتر ۱۲
احمد عليه وعلى اله وصحبه الصلوٰة الدائمة والصلوٰة السرمد وبعد
فقد طالعت الرسالة التى صنفها وسماها مولانا الاودّ ع
الاسوع الاوسع البارع المتبرع الفائق ع المتفرع الضنائن ع

ای المفضل علی الناس فی السکینة والوقار قال فی القاموس ودع ککرم ووضع فهو ودیع وواع
سکن واستقر والمودوع السکینة اه وفی الصون والحفظ قال فیه ودع الثوب بالثوب کوضع
صانه ۱۲ ۱۲ الاسوع من الرجال من یعجبك بحسنه وجهارة منظره مع الکرم والفضل والسؤدد والجودة
تاج العروس ۱۲ الفارع المرتفع العالی ولفرع القوم علاهم بالشرف وفاقهم ۱۲ ۱۲ الضابع المنتصر عطف
لتفسیر ای الخاشع الخاضع ۱۲ امام اہل سنت رضی اللہ تعالےٰ عنہ

Marfat.com

المتضوع ذو المناقب الثواقب الجليلة والانظار الثواقب الدقيقة الجامع
بين العلوم العقلية والنقلية و معارف الشريعة و الحقيقة
طلاع[1] الثنايا و النجاد ذائع الصيت[2] فى انجاد الحق وقل قرن[3]
طلع من النجد فى الاغوار والانجاد العريف العريف الشريف العطريف
الصفى الخفى[4] الحصى[5] الحنفى المولوى[6] فضل الرسول
القادرى الحنفى متع الله المؤمنين بطول بقائه و صانه
فى حرزه و وقائه وجعل خيرا يامه يوم لقائه فاذا هى مع
وجانبها جامع لحقائق العقائد دافع لمكائد اهل الحقائد كلها
بتبيان واصح[7] للحق الصراح و تبيين لا وضاح الهدى وايضاح
طلاع مطالع عبارتها الفصاح لصبح الحق الصابح اصباح وافصاح
و لظلام ظلم المبطل كشف و فضاح و تلائم[8] الكلم التى سردت
فيها بالاقتراح[9] الامم للقرائح بالهام الحق الصراح و كلم و قرح و
جرح[10] لمن اجترح[11] الافساد و الاستجراح[12] يهتدى بها الضليل
الى سنن اهل لسنة السنية ويرتوى بها الغليل من شريعة[13] الشريعة
البيضاء الهنية و قد فضح[14] بها فرق[15] الفرق بين العقائد الحقة الدينية
وبين اباطيل الفرق الدنية وافتضح بها عوار الاعادى الروية

---

[1] الطلوع براء من ركوة و الثنايا جمع ثنية بفتحه النجاد جمع نجد زمين بلند يقال فلان طلاع الثنايا وطلاع انجد و نجاد قاصد لمعالى الامور ركاب لها يعلوها و يقهرها بمعرفته وتجاسر به وجودة رايه
[2] الصيب كخيب الاصابة ١٢ [3] هزيمت دادن و شكستن ١٢ [4] الخفى الظاهر اللامع ١٢ [5] الحصى كغنى و افن العقل ١٢ [6] اى سفر جامع فحذف الموصوف و اقام الصفة مقامه ١٢ [7] الاصراح والتصريح بمعنى ١٢ [8] اقتراح الكلام اى تعاله ١٢ [9] تلائم الاد القسقم سد صدع قاموس اى سد الاذهان واصلاح ما فيها من الخلل ١٢
[10] جرح كورد لان ١٢ [11] جرح ١٢

Marfat.com

من المعتزلة و النجدية فاذ قد نجدّ بها الحق نجود اترك كل نجدی منكود امنجود ابل هالكا منجودا يجد عليها كل من بغیٰ و طغیٰ وجدا و يجد بها كل من بَغیٰ وجّد الرشد فيجده بها وجودا فجزی الله مولانا خير الجزاء وخصه من فضله العميم باوفی الاجزاء وتقبل جهده وشكر سعيه واحسن فی الدارين مسعيه امين بمحمد الامين و اله الميامين وصحبه المحامين عليه وعليهم ان كی صلوٰة المصلين واسنیٰ تسليمات المسلمين وجزاه وجزاهم احسن جزاء عن سائر المصلين من المؤمنين و المسلمين۔ كتبه العبد الفقير الی ربه الغنی محمد فضل حق الفاروقی الحنفی الخيرابادی عامله الله بلطفه البادی فی العواقب و المبادی۔

صورة ماكتبه الكامل العالم الفاضل المحقق اللوذعی المدقق اليلمعی ماره مدين الفضائل محط رحال الافاضل برهان الحق والدين مولانا المفتی **محمد صدر الدين** وقاه الله من شر الحاسدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی يهدی و يضل و يعز و يذل يفعل ما يشاء و يحكم

ف۱ القراح بالفتح الخالص ۱۲ ف۲ الاجتراح الاكتساب و الاسكتساب ۱۲ ف۳ الاستجراح اظهار العيب والفساد ۱۲ ف۴ جانے آب در آمدن ہندی گھاٹ ۱۲ ف۵ فضح فضوحا ای ظهر ظهورا يقال فضح الصبح ای ابدا ۱۲ ف۶ الغرق بالضم كالفرقان ما يفرق بين الحق و الباطل ۱۲ ف۷ نجد الامر نجودا وضح و استبان ۱۲ قاموس ف۸ المنكود الفقير المحتاج المعدم الذی يسئال ولا يجد ۱۲ ف۹ المنجود المركوب و ايضا المغلوب ۱۲ ف۱۰ المنجود الهالك ۱۲ ف۱۱ الوجد بالضم الغنیٰ و الظفر ۱۲

Marfat.com

مايريد والصلوٰة على رسوله الذى طريقه سوى وسالكه مهدى
من جانحه فقد غوىٰ ومن حاد عنه فقد هوىٰ وعلى اله الحماة
وصحبه الهداة الذين هم نجوم الهدى بايهم اقتدى الرجل
اهتدىٰ وبعد فانى لظرت فى الرسالة البالغة والعجالة النافعة
التى الفها الحبر المدقق النحرير المحقق الفاضل الكامل العالم
الفائق البحر المخضم الالمعى اللوذعى الاحوذى الاصمعى مولنا المولوى
فضل الرسول المبداؤنى القرشى القادرى فى تحقيق
العقائد التى هى اصول الملة البيضاء وقواعد الحنفية الغراء
نظر من ينظر فى شيئ نظرا ممعنا بحيث لا يكاد ان يكون ما فوقه
ممكنا وجدتها اجود لفظا واحسن معنى واعز نظما وانضر
حكما وارفع شانا وامنع مكانا لا يدانيها كتاب قد صنف فى علم
الكلام ولا يساويها رسالة قد الفت فى هذا المرام يهدى
الضال بمبانيها قبل ان يقف على معانيها فطوبى لمن يوافيها ويرى
فيها وويل لمن ينظر فيما يانى فيها جلها نور وكلها سرور فيا لجهد
من الفها ويا لسعى من رصفها ويا لشان من صنفها ويا لحظ من
اطرفها حيث لم يال جهدا فيما سعى ولم يات مثله فيما اتى نظم
ما كان منتشرا وجمع ما كان منتشرا باحسن وجه واضح واكمل
وضع لائح ؎ اقول قولى يا لها من رسالة ؛ تجلت وجلت عن مدائح
جلت ، تضيئ بنور لا يبارى به كوكب ؛ وكيف ولو بارته شمس لذلت

Marfat.com

اللّٰهم اجزه جزاء موفورا واجعل سعيه مشكورا اللّٰهم انت المجيب واليك ننيب اللّٰهم منك الاجابة ومنا الانابة۔

حرره العبد المسكين **محمد صدر الدين** شرح الله صدره ووضع عنه وزره الذى انقض ظهره وذلك فى اخر جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين بعد الف ومائتين۔

صورة ماكتبه الشيخ الجليل المقدار الرفيع المنار فخر الاماثل جامع الفضائل بقية السلف حجة الخلف المؤيد من الله الحميد مولنا الشيخ **احمد سعيد** حماه الله من شر كل حاسد عنيد

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان والصلوٰة والسلام على من بعث بالحجج والفرقان الى سائر الخلق من الانس والجان وعلى اله الذين هم بمنزلة الانسان من الاعيان واصحابه الذين بشروا بدخول الجنان وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الرحمٰن **احمد سعيد** النقشبندى المجددى مشربا والحنفى مذهبا كان الله له عوضا عن كل شيئ بالفضل والاحسان انى رايت المعتقد المنتقد الذى صنفه الفاضل الكامل العالم العامل الذى هو جليل الشان الجامع بين المعقول والمنقول والمعانى والبيان والحاوى لعلوم الاديان مولنا وبالفضل اولنا المولوى **فضل الرسول**

Marfat.com

القادری سلمه المنان عن شرور الزمان فوجدته مشتملا علی
عقائد اهل السنة والجماعة باوضح بیان فی ضمن فصول هی
للدین قواعد واصول لدفع اهل البدع والبطلان قامع رأس
اهل الهوی قرن الشیطان جزاه الله عن المسلمین خیر الجزا وجعل
اخرته خیرا من اولاه وتقبل الله سعیه وضاعف اجره بجاه سید
البشر المطهر عن زیغ البصر صلی الله علیه الله اکبر ربنا تقبل منا
انك انت السمیع الدیان۔

صورة ماکتبه الفاضل النبیل العالم الجلیل ناشر الاسدیة
المعقول والمنقول عامر ابنیة الفروع والاصول مولنا **حیدر علی**
(صاحب منتهی الکلام)
صانه الله من شر کل غبی وغوی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اسس قواعد الدین ورصص عقائد المؤمنین
وارسل رسلا مبشرین ومنذرین وخصص من بینهم سید
المرسلین صلی الله علیه وعلی اله السادة النجبا واصحابه نجوم الهدی
اما بعد فقد شرفنی مطالعة متن متین وکتاب فی معتقدات
السلف الصالحین الذی یهدی الی صراط مستقیم ویدل علی نهج
قویم یوصل سالکه الی النجاة وینجیه من الظلمت للعلامة الذی
لم یوجد نظیره فی العالمین وهو امام العارفین ونظام العابدین

Marfat.com

خطبة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انار منار انوار الدين بجمال فضل رسول مبين فلاح فلاح المسترشدين و اعلى اعلام معالم اليقين بجلال نفى على مكين فنسد فساد المفسدين صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه و ابنه وحزبه وعياله قدر حسنه وجماله وجلاله وجلاله وجوده ونوالله وجداه و افضاله الى يوم الدين و علينا بهم وفيهم و لهم يا ارحم الراحمين امين اما بعد فلما كان الكتاب المستطاب "المعتقد المنتقد" لخاتم المحققين عمدة المدققين سيف الاسلام اسد السنة حتف الظلام سد الفتنة مولنا الاجل الابجل السيف المسلول معين الحق فضل الرسول السنى الحنفى القادرى البركاتى العثمانى البدايونى اعلى الله مقامه فى اعلى عليين وجزاه جزاء الخير الاوفى عن الاسلام والمسلمين كتابا مفردا فى بابه كاملا فى نصابه توجه الى طبعه طبع من توجه الله تعالى بتيجان الخيرات وجعله موفقا بل وقفا موقوفا على فعال المبرات فكلما عاد على السداد شدة امد واعد لسدها عدة وهو الوحيد الفريد حامى السنن ماحى الفتن مولنا القاضى عبد الحميد الحنفى الفردوسى العظيم ابادى ابده الله وايده بالايدى والايادى

Marfat.com

وجعل تصحيحه الى هذا العبد الضعيف فلم يسعنى الا امتثال امره المنيف
لما ارى من حسن بلائه فى الدين وشدة اعتنائه بحفظ حوزة اليقين ولم
اجد الا نسخة طبعت فى بمبئ كان الناسخ نسخ ابياتها وحرف حروفها وكلم كلماتها
بيد ان العبد لم يال جهدا ما استطاع الا ما زاغ البصر وطغى اليراع وفى اثناء
جريان الطبع ان بدت حاجة الى ايضاح مشكل او افصاح مجمل او تبيين
معضل او تقييد مرسل او نحو ذلك مما لابد منه للمتون او تحقيق حق فى
بعض مسائل جالت فيه للناس ظنون او تنبيه على زلة قلم من بعض من
نقل عنه فى الكتاب المصون علقت حروفا وما علقت الا يسيرا يسعه الوقت
فان الطبع جار والقلم ساري وفرصتى معدومة واشغالى معلومة وقد كنت
عن هذا اليم كله اوجله فى شغل شاغل حتى طبعت من الكتاب اجزاء فى
الاوائل فاشار فى الى ذلك اسد السنة سد الفتنة كنز الكرامة جبل الاستقامة
صديقنا الاوحد الاسد الاسد الاشد الارشد مولانا المولوى محمد وصى احمد
السنى الحنيفى المحدث السورتى نزيل پيلى بهيت ثبتنا الله واياه
باحسن تثبيت وحفظنا جميعا عن النكث والتبكيت وامضى سيفى وسليفه على
عنق كل عفريت من نيشرى وندوى ونجدى نفريت والاشر الاضر دجال قاديان
والرفضة وغيرهم اولى الزيغ والطغيان فجاءت كما ترى قليلة المبانى ومع ذلك
انشاء الله جليلة المعانى سميتها "المستند المعتمد بنار نجاة الابد" ليكون
علما وعلى التاريخ علما والحمد لله فى الارض والسماء والصلوة والسلام على اكرم الكرماء
واله وصحبه والائمة والعلماء امين ٥

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن يستحيل عليه كل صفة لانقص فيها و لاكمال فكيف تجوز سمات النقص كالجهل والكذب والعجز عليه تعالى شانه عما شأنه به اهل الضلال العفو الغفور لجميع المعاصى غير الكفر من الكبائر والصغائر لمن شاء ولو مات مصرا على الكبائر لا يجب عليه شيئ من الثواب و العقاب ولا يعلل افعاله بالعلل و الاسباب والصلوٰة والسلام على انبيائه المخصوصين بالعصمة ووحى الشريعة وانواع من الفضيلة لا يجوز ان يكون غيرهم مساويا لهم فى الفضل فضلا عن الافضلية تجويز افضلية الغير عليهم و لو كان وليا كفر فى الطريقة المحمدية خصوصا على خاتم النبيين الذى تجويز نبى بعده كفر وخروج من الدين صاحب الخصائص التى لم تجتمع فى مخلوق قبله ومن المعلوم استحالة وجود مثله بعده شفيع المذنبين باليقين و لو كانوا على الكبائر من المصرين سيدنا ومولنا محمد و اله واصحابه اجمعين۔

اما بعد فلا يخفى ان معرفة المسائل الاعتقادية فرض عين على كل

له الضمير المنصوب لما و المجرور للنقص او المذكور من سماته اى تعالى شانه عن كل صفة شانها اهل الضلال بخلط سمات النقص وعدم الكمال كالقدرة على الكذب والظلم و اتخاذ الولد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا و ذلك ان الشين جعل الشيئ معيبا لا تنبيه له فافهم ۱۲ حضرة امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

مكلف عند جمهور اهل السنة و الجماعة و اتفقوا على ان ما كان منها
من اصول الدين ضرورة يكفر المخالف فيه و ما ليس من ذلك فذهب جماعة
الى تكفير المخالف و الاستاذ ابو اسحٰق الى تكفير من كفرنا منهم و جمهور
الفقهاء و المتكلمين الى انه لا يحكم بكفر احد من المخالفين فيما ليس من الاصول
المعلومة ضرورة من الدين و لكن المخالف فيها يبدع و يفسق بناء على وجوب اصابة
الحق فى مواضع الاختلاف فى اصول الدين عينا و عدم تسويغ الاجتهاد فى مقابلته
بخلاف الفروع التى لم يجمع عليها و من المعلوم انه ابتداء الاختلاف و الافتراق
بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاقطار و الافاق و لا زالت طائفة من
امته صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرين على الاحقاق مجاهدين فى دفع
الزيغ و الطغيان اولوا الامر بالسيف و السنان و الراسخون فى العلم و
البيان و البرهان الى ان طلع بالنجد قرن الشيطان و صرف الرب شره من
العرب على يد عسكر السلطان لكنه لما غلب من العرب على سواد الهند
غلب و لكون الامصار فى تلك الاعصار بيد الكفار ازداد الشر فى الانتشار
و الاشتهار و الذين كان فى قلوبهم من قبل نوع زيغ من مذهب اهل السنة
اتبعوه ابتغاء الفتنة و خلطوا مع النجدية اهواءهم و زادوا رجسهم
و شقاءهم هتكوا حرمات الله تعالى و عباده الذين اصطفى فوجب على
الكافة دفع مفاسدهم و بيان فساد عقائدهم و كانوا من الذين لصدوا
الآن يوخذ عنهم العلم الشريف و رواية الحديث المنيف و يعظون
العامة و يزجرونهم عن الامور المحرمة فتاكد فيهم وجوب الرد

Marfat.com

والانكار لكونهما شد واقوى فى الاضرار وامرنى امرؤ اناحل بالبلد الحرام
ان اجمع مختصرا فى علم العقائد والكلام جامعا للفوائد السنية حاويا
للعقائد السنية متعرضا لضلالات النجديين كما تعرض السلف لغوايات
المبتدعين المارقين لاماطة الاذى عن طريق المسلمين فما امكننى
الا الايتمار والمامور من المعذورين نفع الله به الناس اجمعين
وسميته بالمعتقد المنتقد وهو مخبر عن عام تأليفه بالعدد

على الله المعتمد

مقدمة

الحكم على ثلثة اقسام عقلى وهو اثبات العقل امرا او نفيه اياه من غير
توقف على تكرار ولا وضع واضع وعادى وهو اثبات الربط بين امرو امر
وجودا او عدما بواسطة التكرار مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما
عقلا ١٢ فى الاخر كالشبع بالاكل والاحراق بالنار فان فاعلهما الحقيقى هو الخالق
اى جاعلها ١٢ لاحدهما عند الاخر وشرعى وهو كما قيل خطاب الله تعالى المتعلق
بافعال المكلفين بالطلب جزما او غير جزم فى الفعل او الكف ٢ وبالاباحة

لما اى ان الله سبحانه وتعالى يخلق احدهما كالشبع عند وجود الاخر كالاكل فاذا تكرر ذلك وسرى
ترتبه عليه مرارا اندفع عادة محض الاتفاق حكم العقل بان هذا مما يوطد بذلك عادة فى عالم الاسباب مع
انه ليس لاحدهما تاثير فى الاخر اصلا وانما المؤثر فى العالم كله هى الارادة الالهية وحدها لا غير لغم هذا
الترتب مصحح لدخول الفاء عندنا خلافا للامام الاشعرى رضى الله تعالى عنه فبالغ فى نفى التاثير حتى
نفى الترتب والصواب مع ائمتنا رضى الله تعالى عنهم ١٢ منه رحمه الله لقد اجاد فى التعبير بالكف فانه
الذى يقدر عليه البشر باقدار الله تعالى وهو ايضا حقيقة فعل من افعال النفس بخلاف محض الترك ٣

Marfat.com

اى بالتخيير بين الفعل والترك او بالوضع لهما اى نصب الشارع سببا اى ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود لذاته او شرطا اى ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته او مانعا الشيئ من الاحكام الخمسة المذكورة اى ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته والعادى لا دخل له فى اصول الدين واما الشرعى فقد يكون عاضقوا وقد يكون مستقلا فيما لا يتوقف النبوة عليه مثل السمع والبصر والكلام لا مثل الوجود ومصححات الفعل مثل القدرة والعلم والحيوة اتفاقا و الوحدانية على رأى والحكم العقلى وهو مبنى اصول الدين على ثلثة اقسام واجب وجائز وممتنع والمراد بالواجب ما لا يتصور فى العقل عدمه ضرورة كالتحيز للجرم او نظرا كوجوب القدم له سبحانه وبالجائز ما يمكن عقلا وجوده وعدمه ضرورة كالحركة او السكون للجسم او نظرا كالعفو و

عقابه عدم ولا يقدر عليه الانسان فكيف يكلف به كما نص عليه المحققون من هنا اظهر جهل لوهابية حيث يدعون الاتباع فى الترك ليت شعرى كيف يتبع الانسان فيما ليس باختياره ولا مقدور له نعم الاتباع فى الكف لما ثبت فيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كف عنه مع وجود المقتضى له عينا و عدم المانع اصلا ولم يكن ذلك من خصوصيته صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه مهجور شرعا فافهم اه المجيد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل فلا يثبت به شيئ كما حققه المحققون وبيناه فى حواشى اذا قة الآثام ١٢ ٥٠ هذا ابحاث وتحقيقات وقد بقى اسما كالركن والعلة والعلامة اما واردة واما خارجة وليس المصنف العلام ولا نحن هنا بصدد هذا والمستطرد بما يتساهل فيه ويومى اليه بطرف خفى ١٢ ٥٢ اى لا يتوقف ثبوتها على ثبوته اذ لو توقف لدار ١٢ ٥٣ يشير الى منعه فان ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوتها فلنا ان نثبت التوحيد بالسمع كما لنا اثباته بالعقل نص عليه الامام الرازى وغيره من المحققين ١٢ ٥٤ اذ صحة السمع انما تثبت بالعقل ١٢

حضرة امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

١٢ ١٢ ١٢

Marfat.com

تضعيف الحسنات و بالامتناع ما لا يتصور في العقل وجوده ضرورة كتعري
الجسم عن الحركة والسكون او نظرا كوجود شريك الباري فالعلم بالاقسام الثلاثة
للحكم العقلي فرض عين على كل مكلف اي عاقل بالغ عند الاكثر وعلى كل عاقل
ولو غير بالغ عند الماتريدي من غير فرق بين الجن والانس والذكر والانثى
والخنثى والحر والمملوك بالاجماع بالنسبة الى الله عز وجل اي علم ما يجب في
حقه تعالى ويجوز وليستحيل و بالنسبة الى الرسل اي العلم بما يجب في حقهم
ويجوز وليستحيل و ما يجب لهم من احكام النبوة وباليوم الاخر وما يتعلق
بذلك والعلم الباحث عن جملة ذلك يسمى بعلم الكلام و العقائد والتوحيد
وعرفوه بانه العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية وموضوعه المعلومات
التي يحمل عليها ما تصير معه عقيدة دينية او مبدء لذلك مثلا اذا
قيل الباري قديم او واحد او الجسم حادث او اعادته بعد فنائه حق فقد
حمل على المعلوم ما صار معه عقيدة دينية واذا قيل الجسم مركب من
الجواهر الفردة فقد حمل عليه ما صار معه مبدأ لعقيدة دينية فان تركب الجسم
دليل على افتقاره الى الموجد له و مسائله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية
وما يقال لبعضها انها من ضروريات الدين فمعناه انه اشتهر في معرفة
اضافته الى الدين خواص اهل الدين وعوامهم مع عدم قبول التشكيك
فساغ على ادراكها اطلاق الضرورة بطريق المشابهة لا لالتحاقه بالضروريات كذا
قال اللاقاني و الاحكام الشرعية كلها نظرية بحسب الاصل اذ لا تثبت الا بعد ثبوت

اقول عنى بالشرعية السمعية ومسائل العقائد منها ما يدرك بالعقل وحده كقولنا ان للعالم صانعا وله كلاما و
الرسل حق اذ لو اثبت امثال هذا بالسمع لدار ومنها ما يدرك بالسمع وحده كحشر الاجساد والثواب والعقاب في المعاد ومنها ما يدرك بكل
كتوحيد الله تعالى فافهم ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

النبوة وهي لاتثبت الابعد العلم بالمعجزة وهو نظري كذا قال النابلسي وغايته لحكام الايمان والتصديق بالاحكام الشرعية۔

الباب الاول في الالهيات

اي في المسائل التي يجب على المكلفين اعتقادها وهي متعلقة بالاله الحق مما يجب له ويمتنع عليه ويجوز في حقه تعالى قالوا اوله واجب بايجاب الله علينا عرفان الله اي معرفة وجوده والوهيته وما له من الكمال لا كنه ذاته وصفاته لامتناعه عقلا وشرعا قيل المعرفة على اربعة اقسام الحقيقية وهي معرفة الله تعالى لنفسه والعيانية وهي مختصة بالاخرة عند ما نعى الرؤية في الدنيا لغير نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتحصل لاهل الجنة في الجنة والكشفية وهي منحة الالهية ولا تكلف بمثلها اجماعا و البرهانية وهي ان يعلم بالدليل القطعي وجوده تعالى وما يجب له و ما يستحيل عليه وهي المرادة في هذا العلم والقرآن مملو بالحث عليها والنظر فيها والاستدلال عليها قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والتبين المعرفة واراءة الايات هو النظر والاستدلال وقال الله تعالى في انفسكم افلا تبصرون وفي قوله افلا تبصرون توبيخ على عدم النظر و الاستدلال وحث عليه وكون المعرفة واجبة مما لا خلاف فيه بين المسلمين وكذا النظر الموصل اليه وانما الخلاف في كونها اول الواجبات فقال الاشعري هي لتشرع باقي الاحكام

Marfat.com

عليها وقال الاسفرائني هو النظر فيها و قال القاضي ابو بكر وامام الحرمين
هو القصد اليه الى غير ذلك من الاقوال و الاقرب الى التحقيق انه ان
اريد اول الواجبات المقصودة بالقصد الاول فهو المعرفة عند من
يجعلها مقدورة للمكلف و النظر عند من لا يجعل العلم الحاصل
مقدورا له بل واجب الحصول وان اريد اول الواجبات كيف كانت
فهو القصد هذا و نشرع الآن في تفصيل ما يجب له تعالى
فنقول منه ان وجوده تعالى واجب اى لازم متحتم عقلا وشرعا
بذاته اى انه وجد بمقتضى ذاته لا بعلة فلا يقبل العدم ازلا لو
ابدا كما ان الممتنع وجوده بذاته لا يقبل الوجود ازلا وهو
المستحيل اما وجوب الوجود له شرعا فلقوله تعالى افي الله شك
فاطر السموات و الارض الآية وغير ذلك من الايات و الاحاديث
و اجماع كل العقلاء الا من لا عبرة بمكابرته كبعض الدهرية وانما
كفر من كفر بالاشراك حيث دعى مع الله الها اخر كالمجوس بالنسبة
الى الناس حيث عبدوها فدعوها الها اخر والوثنيين بالاصنام فانهم
عبدوها و المماسة بسبب الكواكب حيث عبدوها او نسبة لبعض
الحوادث الى غيره تعالى كاسناد الشر الى اهرمن و انكاس ما جعل الله الكافرة
كفرا كالبحث مع اعتراف الكل بان خلق السموات و الارض والالوهية
الاصلية لله تعالى وهذا كان ثابتا في فطرهم ولهذا كان المسموع من
الانبياء في دعوة الخلق الى التوحيد شهادة ان لا اله الا الله دون ان

Marfat.com

يشهدوا ان للخلق الها لان ذلك كان ثابتا فى فطرهم فنى فطر
الانسان و شهادة القران ما يغنى عن اقامة البرهان و اما
عقلا فلافتقار العالم و كل جزء من اجزائه فى انفاسه اليه تعالى
ايجادا و امدادا و من كان كذلك لايكون الا واجب الوجود لذاته
و الالزم الدور او التسلسل و كلاهما محالان و قد رتب النظار
من العلماء على سبيل الاستظهار لاثباته بدليل العقل مقدمتين
العالم حادث و الحادث لا يستغنى عن سبب يحدثه ومنه
والالزم الترجيح بلا مرجح ١٢
انه قديم لا اول له اى لم يسبق وجوده عدم و ليس تحت
لفظ القديم معنى فى حق الله تعالى سوى اثبات وجود و نفى عدم
سابق فلا تظنن ان القدم معنى زائد على الذات القديمة
فيلزمك ان تقول ان ذلك المعنى ايضا قديم بقدم زائد
عليه غير نهاية و معنى القدم فى حقه تعالى اى امتناع سبق
العدم عليه هو معنى كونه ازليا وليس بمعنى تطاول الزمان
فان ذلك وصف للمحدثات كما فى قوله تعالى كالعرجون القديم
ومنه انه باق ليس لوجوده آخر اى يستحيل ان يلحقه عدم و
هو معنى كونه ابديا و وجوب القدم و البقاء له تعالى ثابت شرعا
وعقلا اما الاول فلقوله تعالى هو الاول و الآخر و يبقى وجه ربك
الى غيرها من الكتاب و السنة و الاجماع و اما الثانى فلانه لو لم يكن
قديما لافتقر الى محدث فان كان قديما فهو المراد و الا نقلنا الكلام فيه

Marfat.com

وهكذا فان تسلسل لا الى نهاية لزم عدم حصول حادث منها اصلا لكن حصول الحوادث ثابت ضرورة فيجب ان ينتهى الى موجد لااول له فلزم قدمه واذا ثبت قدمه استحال عدمه للزوم القدم للبقاء اذ القديم واجب الوجود ولو جاز عليه العدم لانقلب جائزه وقد ثبت بالبرهان وجوب قدمه و وجوده تعالى فاستحال عدمه هذا الذى ذكرناه هو المذهب المختار اى كونهما من الصفات السلبية وقيل هما من الصفات النفسية وعزاه فى المواقف الى الجمهور ولعل مراده جمهور المعتزلة وقيل هما صفتان ثبوتيتان موجودتان زائدتان على الذات كالقدم والارادة وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب و نسب الى الاشعرى وقيل بالفرق بان القدم صفة سلبية والبقاء وجودية وقال القاضى من اعترف بالهية الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حى او غير قديم او انه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد عن شيء او كائن عنه او ان محدثا فى الاصل شيئا قديما غيره اى غير ذاته وصفاته او ان ثمة صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين قال وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك فى ذلك قال الخفاجى تحت قوله او مدبرا غيره لا والتدبير اصلاح الامور مع العلم بها والمراد به هنا

له اقول مصدر مبنى للمفعول اى ملزومية القدم للبقاء فان اللازم هو الذى يقتضى ثبوته باستحالة عدم صاحبه ١٢ منه اى التفسير من الشارحين الفاضلين القارى والخفاجى رحمهما الله تعالى اقول وكانه منهما احتراس لمن لا يدرى مصطلح الكلام او يغفل عنه فيحمل الكلام على مدلول المرام والا فلا حاجة اليه كما ترى فان الصفات ليست عندنا غير الذات كما انها ليست عين الذات ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه .

Marfat.com

خلق ما يصلحها لإيجاد ايصاله و الاستشاد له فانه لا مانع من ثبوته لغيره
كالملائكة قال الله تعالى فالمدبرات امرا وقال انه تعالى واحد قال
تعالى قل هو الله احد و انما الهكم اله واحد الى غير ذلك و في كنز الفوائد
شرح بحر العقائد استدل جميع المتكلمين بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا واخذوا منها دليلين اشارة وعبارة و الاول سموها برهان
التمانع و يقال له ايضا برهان التظام و اتفقوا على انه قطعي و الثاني خطابي
عادي و اختلفوا فيه فمنهم من جعله اقناعيا كالسعد و من وافقه و
منهم من قال انه قطعي كابن الهمام و من سايره و بيان ما قال السعد ان الاية
اقناعية و الملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فان العادة جارية
بوجود التمانع و التغالب عند تعدد الحاكم كما اشير اليه بقوله تعالى ولعلا
بعضهم على بعض و الا فان اريد الفساد بالفعل فمجرد التعدد لا يستلزمه
لجواز الاتفاق على هذا النظام و وجه ما اختاره ابن الهمام ان الاية تقتضي
لزوم الفساد على تقدير التعدد فالملزوم يلزمه القطع بوقوعه اذ هو
قاطع بان الله اخبر بوقوعه مع التعدد وغيره يلزمه ذلك جبرا بحاجة
ثبوت الملة فاذا الزم بثبوتها الزم بذلك اوعلما توجبه العادة والعلوم
العادية كالعلم حال الغيبة عن جبل عهدناه حجرا انه الان حجر داخلة
في العلم القطعي و ان امكن فرض غيرها بفرض خرق العادة اذ هو الجزم المطابق
للواقع و الموجب له العادة القاضية التي لم يوجد قط خرمها وهي ههنا
ثابتة لان العادة المستمرة التي لم يعهد قط اختلالها في ملكين مقتدرين

Marfat.com

فى مدينة واحدة لعدم الاقامة على موافقة كل للأخرى كل جليل وحقير بل تابى نفس كل و تطلب الانفراد بالمملكة و القهر فكيف بالتهيين و الالله يوصف باقصى غايات التكبر كيف لا يطلب لنفسه الانفراد بالملك والعلو على الاخر كما اخبر سبحنه بقوله ولعلا بعضهم على بعض هذا اذا تامل لاتكاد النفس تخطر نقيضه فضلا عن اخطار فرضه مع الجزم بان الواقع هو الاخر وعلى هذا التقدير هو علم قطعى و انما غلط من قال غير هذا من قبل انه اذا اخطر النقيض اعنى دوام اتفاقهما لم يجده مستحيلا فى العقل ولشى انه لم يوخذ فى مفهوم العلم القطعى استحالة النقيض بل الماخوذ مجرد الجزم عن موجب بان الاخر هو الواقع وان كان لقيضه لم يستحل وقوعه وبهذا اظهر ان الاية حجة برهانية تحقيقية لا اقناعية وعن ظهور دخوله فى العلم بما ذكر كف بعض الناس السائل بان الملازمة اقناعية اوظنية ونحوه هذا ملخص ما استدل به ابن الهمام وفيه تائيد لما جنح اليه الشيخ عبد اللطيف الكرمانى من الرد على السعد ومن وافقه وتكفيرهم والرد على من انتصر له من تلامذته وهو العلامة المحقق البخارى الحنفى الملقب بعلاء الدين وان لم يقل يعنى ابن الهمام بالتكفير وهذا هو الحق انشاء الله تعالى والتكفير صعب هذا بيان الدليل الثانى من الاية فاما بيان الاول الذى هو برهان التمانع المشهور بين المتكلمين فتقريره انه لو امكن الالهان لامكن بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة زيد والاخر سكونه اذ كل منهما فى نفسه امر ممكن وكذا التعلق الارادة

Marfat.com

بكل منهما اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين وحينئذ اما
ان يحصل الامران فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجز احدهما وهو
امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبة الاحتياج فالتعدد مستلزم
لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا وهذا تفصيل ما يقال ان
احدهما ان لم يقدر على مخالفة الآخر لزم عجزه وان قدر لزم عجز
الآخر وبما ذكر يندفع ما يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع وان الممانعة
غير ممكنة لاستلزامها المحال او ان يمتنع اجتماع الارادتين معا انتهى
وقال ابن ابى شريف فى شرح المسايرة فان بعض معاصرى المولى سعد الدين
وهو الشيخ عبد اللطيف الكرمانى قد صدر منه تشنيع بليغ على
قوله فى شرح العقائد الاية حجة اقناعية والملازمة عادية لا عقلية و
المعتبر فى البرهان الملازمة العقلية واستند هذا المعاصر فى تشنيعه
الى ان صاحب التبصرة كفر اباهاشم بقدحه فى دلالة الآية وذكر
اعنى شارح المسايرة عبارة جواب المحقق علاؤ الدين وفيه واما البرهان
القطعى العقلى المدلول اليه بطريق الاشارة فهو برهان التمانع القطعى باجماع
المتكلمين المستلزم لكون مقدور بين قادرين وعجزهما او احدهما على ما
بين فى علم الكلام وكلاهما محالان عقلا على ما بين فيه ايضا الى آخر ما قال
الشارح ولا يخفى بعد معرفة ما قررناه من كلام شيخنا وجه رد قول هذا المجيب
ان الآية دليل خطابى اى ظنى واعلم انه قد وقع للمولى سعد الدين فى
اواخر شرح العقائد ما ينافى بظاهره كلامه فى اوائله ويوافق كلام شيخنا فانه

Marfat.com

قال فى الكلام على المعجزة ما نصه وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه بطريق جرى العادة بان الله يخلق العلم بالصدق عقب ظهور المعجزة انتهى و فى شرح المواقف فى توحيده تعالى فيكون هذا عاجزا فلا يكون الها هذا خلف و فيه فهو عاجز عن بعض الممكنات فلا يصلح الها و لا يوجد الثمان۔

هداية قد ظهر مما ذكرنا ان المتكلمين قاطبة استدلوا على توحيده تعالى باستحالة العجز عليه تعالى و لزومه على تقدير التعدد فما التزمه النجدية من امكان اتصاف الباري بالعجز سبحانه عما يقول الجاهلون هدم لاساس التوحيد و استخفاف بحضرة القادر المقتدر الحميد و سيجيئ مفصلا و منه انه قائم بنفسه اى مستغن عما سواه غير مفتقر الى محل يقوم به و الا لكان صفة وليس كذلك اذ الصفة لا يقوم بها صفة و هو سبحانه متصف بالصفات و لا الى مخصص يوجده او يمده اذ وجب له الوجود و القدم و البقاء ذاتا و صفاتا و هذا هو الغنى المطلق و الغنى الحقيقى مخصوص به سبحانه و ان وصف به الغير فمجاز و قد قال الله و الله هو الغنى الحميد و الله غنى عن العلمين و قال الله الصمد و منه انه مخالف للحوادث غير مماثل لشيئ منها فى الذات و الصفات و الافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيئ و المراد من مثله ذاته المقدسة على حد مثلك لا يفعل كذا اى انت و قيل مثله صفته اى ليس كصفته صفة وقيل اريد به المبالغة يعنى لو فرض نكيف و لا مثل له ــــــــــــــــــــــ

Marfat.com

وقيل الكاف زائدة لان كل ماسواه حادث فاستحال ان يماثل واجب الوجود الثابت قدمه و بقائه قد اجمع المسلمون على كونه مخالفا لغيره على الاطلاق فهو منزه عن المثل اى المشارك فى تمام الماهية والندّ الذى هو المثل المعارض وهذه الخمس تسمى بالصفات السلبية والتى قبلها اعنى الوجود نفسية اى لايجوز الحكم على النفس اى الذات بشئ من الصفات الا بعد ان يوصف بها فهى اسبق الى النفس من كل صفة و قال الاشعرى انه عين الذات و وافقه الرازى فى المحصل وخالفه فى غيره حيث قال الوجود غير ذات الموجود فى الحادث والقديم فيكون من الصفات بلا اشكال ومنه انه حى اتفق العلماء على كونه تعالى حيا واختلفوا فى معنى الحيوة فذهب جمهور اهل السنة الى انها صفة وجودية قائمة بالذات تقتضى صحة العلم والقدرة لمن قامت به وقالت الحكماء وبعض المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة وهذا فى حقه تعالى واما فى حقنا فهى كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية وهى معنى ماقيل هى اعتدال المزاج النوعى وهى محال على الله تعالى قال الله تعالى هو الحى لااله الا هو والاوصاف الثابتة له لاتكون لغير حى عقلا ومنه انه قدير اى يصح

لنا اقول وبالله سبحانه وتعالى اعلم ان الكريمة كانها دعوى مع بينة وذلك انه سبحانه واجب الوجود فهو مستحيل الانتفاء ولو كان له مثل لكان هو مثله بالضرورة لكنه لامثل لمثله فوجب ان لايكون له مثل والا لزم انتفاء الواجب وهو محال وبعبارة اخرى فى صفات الاله عزوجل محالا يقبل العقل اشتراكه بين اثنين فلو كان له سبحانه مثل لاتصف بهن فتعالى عن المثلية وتعالى المثل عن المثلية باطل صريحا فلزم ان لايكون له تعالى مثل اصلا فعلى هذا الزيادة ولا تاويل والله اعلم بمراد التنزيل ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه۔

Marfat.com

منه ايجاد العالم وتركه فليس شيئ من ايجاد العالم وتركه لازما لذاته
بحيث يستحيل انفكاكه عنه والى هذا ذهب الملبون وقد انكرت الفلاسفة
القدمة بهذا المعنى فقالوا ايجاده العالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع
خلوه عنه وليس هذا خلافا منهم فى تفسير القادر بانه الذى ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل الا انهم زعموا ان مشيته الفعل الذى هو
الفيض والجود لازمة لذاته كلزوم سائر الصفات لتوهمهم ان ذلك وصف
كمال قال ابن ابى الشريف فى شرح المسايرة انه لا يمكن فى مقدورات الله
ما هو ابدع من العالم المشاهد على طريق الفلاسفة والعقيدة ان
مقدوراته تعالى لا تتناهى كما صرح به حجة الاسلام فى العقيدة المعروفة
بترجمة عقيدة اهل السنة والجماعة وتكرر ذلك فى الاحياء فما
وقع فى بعض كتب الاحياء ككتاب التوكل مما يدل على خلاف ذلك فانه
والله اعلم صدر من ذهول عن ابتنائه على طريقة الفلاسفة وقد
انكره الائمة فى عصره حجة الاسلام وبعده نقله الذهبى فى تاريخ الاسلام
وفى الكنز خرج الواجب والمستحيل فلا يتعلقان اى القدرة والارادة
بهما لانهما صفتان مؤثرتان ومن لوازم الاثر وجوده بعد عدمه فما
لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يكون اثرا لهما لئلا يلزم تحصيل الحاصل
وما لا يقبل الوجود كالمستحيل لا يمكن ان يتاثر بهما اذ لو امكن للزم قلب
الحقيقة لصيرورته جائزا وكلاهما محال فحينئذ لا قصور اصلا فى عدم
تعلقهما بهما بل القصور فى التعلق اذ يلزم عليه حينئذ ان يكون تعلقهما

Marfat.com

باعدام انفسهما واعدام الذات العالية واثبات الالوهية لما لا يقبلها من
الحوادث وسلبها عن مستحقها جل وعلا فاى قصور وفساد ونقص اعظم من
هذا وهذا التقدير يؤدى الى تخليط عظيم وتخريب جسيم لا يبقى معه عقل
ولا نقل ولا ايمان ولا كفر ولعماءة لبعض الاشقياء من المبتدعة عن هذا
صرح بنقيضه فنقل عن ابن حزم انه قال فى الملل والنحل انه تعالى قادر
ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر لكان عاجزا فانظر عما هذا المبتدع كيف
عمى عما يلزمه على هذا القول الشنيع من اللوازم التى لا يتطرق اليها
الوهم وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور من جانب القدرة
اما اذا كان لعدم صحة تعلقها فلا يتوهم عاقل ان ذلك عجز وذكر الاستاذ
ابو اسحق ان اول من اخذ عنه جواب هذا المبتدع واشياعه بحسب
فهمهم الركيك ادريس عليه الصلوٰة والسلام حيث جاءه ابليس فى صورة
الانسان وهو يخيط ويقول فى دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله
فجاءه بقشرة بيضة فقال الله يقدر ان يجعل الدنيا فى هذه القشرة
فقال فى جوابه الله قادر ان يجعل الدنيا فى سم هذه الابرة وتخسر
احدى عينيه فصاح اعوى قال هذا وان لم يروعن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الابرد قال واخذ الاشعرى
من جواب ادريس عليه الصلوٰة والسلام اجوبة فى مسائل كثيرة من هذا
الجنس واوضح هذا الجواب قال ان مراد السائل ان الدنيا على ما هى عليه
والقشرة على ما هى عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان

Marfat.com

تتداخل او تكون فى حيز واحد وان اراد به ان يصغر الدنيا قدرى القشرة
ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدرى الدنيا ويجعلها فيها فلعمرى الله قادر
على ذلك وعلى اكثر منه وقال بعض المشائخ وانما لم يفصل ادرى ليس عليه
السلام الجواب هكذا الان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا
السؤال بتخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله انتهى وقال النابلسى
فى المطالب الوفية قال اللاقانى والمراد بالممكن ههنا كل ما لا يجب وجوده ولا
عدمه لذاته وكل ما لا يمتنع وجوده ولا عدمه لذاته كليا كان او
جزئيا جوهرا كان او عرضا من العرش الى الفرش بادخال الظرفين بل وما لزمهما
ان ثبت فدخل ما لا يتصور وجوده من الممكنات لا لذاته بل لغيره كممكن
تعلق علم الله بعدم وقوعه كايمان ابى جهل وهو احد قولين فى صحة تعلق القدرة
الازلية بالممتنع لتعلق العلم وقد وفق حجة الاسلام بينهما بحمل احدهما
على النظر لذاته والاخر على النظر لتعلق العلم بامتناعه الى آخره وفيه وقع
ههنا لابن حزم هذيان بين البطلان ليس له قدوة ومن ثم قيس الاشيخ الضلالة
ابليس وفيه وفى الجملة فذلك التقدير الفاسد يودى الى تخليط عظيم
لا يبقى معه شيئ من الايمان ولا شيئ من المعقولات اصلا ولخفاء هذا
المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم
انه قال فى الملل والنحل ان الله تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه
لكان عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة
الشنيعة من اللوازم التى لا تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز انما

Marfat.com

يكون لوكان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم قبول المستحيل تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز الى اخر التشنيعات و قد سئل الامام العالم عبد الله بن اسعد اليمنى عن كون الله تعالى قادرا على جميع الممكنات حتى قال الخيالى فى قوله تعالى خالق كل شيئ يخرج من ذالك ذاته وصفاته واقتصر على ذلك فهل يلحق بذلك شيئ من المستحيلات وماهى وما انواعها فقد سأل سائل عن قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط الاية وقال انقطاع طمعهم يدل على استحالته على القدرة والالم ييأسوا الا ان يريد الاستحالة من جهة امتناعه عادة لا ذاتا فما الذى يجاب به هذا السائل فاجاب بقوله اعلم وفقك الله و اياى لسلوك طريق الهدى وحفظنا جميعا من الزيغ والردى ان جميع ما اتصف بالوجود والعدم و الانعدام منحصر فى ثلثة اقسام لا يخرج شيئ منه عند اولى النهى و التحصيل عن واجب وجوده وجائز ومستحيل فاما واجب الوجود فليس هو الا البارى فى جميع ذاته وصفاته المعنوية الذاتية القديمة السنية واما المستحيل فمثل شريك البارى و قدم العالم وحدوث الصانع وعدمه وعدم صفاته الازلية و لبعضها ككونه غير مختارا او غير عالم

له اقول التحقيق ان الصفات واجبة الذات باقتضاء الذات لا بالذات صادرة عن الذات بالايجاب دون الاختيار كما حققه الامام الرازى وهو الحق لاستحالة تعدد الواجب ولمالها الى الذات العلية من الافتقار ١٢ امام اهل السنة مدظله العالى

او عالما بالكليات دون الجزئيات او بالموجود دون المعدوم او متصفا بشيئ من سمات النقص و صفات الخلق وكل مايباين الكمال و يميل عن الحق و اما مايجوز وجوده وعدمه فجميع العالم وهو ماسوى الله عزوجل اوجده الحق سبحنه بعد ماجاز دوام عدمه ويعدمه بعد ماجاز بقاء وجوده على حسب ماراده ثم يوجده وجودا لامنتهى فى ظاهر العلم لآباده وكل هذا الكلام المذكور ليس فى شيئ من السوال المسطور غير انى قدمته على وجه التوطئة والتمهيد و بيان مايعتمد عليه من قاعدة الاصل الحميد و اما مايتعلق بالسوال فمن المعلوم ان المستحيلات ثلثة مستحيل عقلا و مستحيل شرعا و مستحيل عادة وقد مر آنفا بوجه كل واحد منها فى التقسيم العقلى الى ثلثة فيكون المجموع تسعة حاصلة من ضرب ثلثة فى ثلثة فالمستحيل العقلى اما ان يستحيل ايضا شرعا وعادة او شرعا دون عادة او عادة دون شرع وهكذا وهذه الاقسام التسعة بعضها ساقط لعدم اجتماع بعض المذكورات مع بعض وايضاح ذلك ان كل مستحيل عقلى مستحيل شرعا وعادة على وجه الاطراد غير قابل لاستثناء مراد ولهذا نقول ان جميع الظواهر التى يحيل العقل

لا اقول بل سبعة لسقوط البعض بالتكرار وذلك ان المستحيل اما ان يستحيل عقلا او شرعا او عادة او عقلا وشرعا او عقلا وعادة او شرعا وعادة او عقلا وشرعا وعادة جميعا والباطل منها الاول والرابع والخامس فتبقى ثلثة ١٢

امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

اجرائها على ظواهرها يجب تاويلها على ما يليق بها فى مواطنها ذلك انه
اذا تعارض من الدليلان فاما ان يكونا قطعيين او ظنيين او احدهما
قطعيا و الآخر ظنيا ولا يجوز ان يكونا قطعيين الا ان يكون احد
مدلوليهما مؤولا او منسوخا ان كان فى الاحكام متراخيا عنه بشئ من
الازمان فان كان احدهما قطعيا دون الآخر ترجح القطعى عقليا كان او
شرعيا وان كانا ظنيين يترجح الشرعى على العقلى وكل مستحيل شرعا
يستحيل وجوده عادة لوجوب[1] متابعة الشرع وعدم مباينة العادة
العامة له ولا يستحيل ذلك عقلا لجواز مخالفة العقل لما ورد به الشرع
ولهذا لا يجب تخليد الكافر فى النار عقلا وان وجب شرعا والرجوع فى
سائر الاحكام الى ما يثبت فى الشرع المنقول لا الى ما جوزته العقول لعدم
ما اوجبه العقل من الاعتقاد فالعدول عنه من جملة الالحاد لان خلافه
ان كان قطعيا كان مؤولا وان لم يكن قطعيا كان باطلا وكل مستحيل
عادة لا يستحيل عقلا ولا شرعا اذا علم هذا فجميع المستحيلات العقلية
لا تعلق للقدرة بها وقد رأيت المستحيلات الثلاثة تجتمع فى بعض

---

[1] اقول الاستحالة الشرعية قد تكون فيما يتعلق بالاحكام التكوينية كدخول كافر فى الجنة
وقد تكون فى الاحكام التشريعية كوجود صلوة بلا طهارة فبالنظر الى هما ذكر التعليلين
ومع هذا كان الاولى تبديل المتابعة بالصدق فان المستحيلات لا تتوقف على متابعة
احد ولا مخالفته ولو عبر به لكان دليلا على كلا الوجهين مغنيا عن ايراد تعليلين كما
لا يخفى ١٢ [1] يغلب احدهما الآخر فيدخل عليه فى سلطانه وبانى فى وقته وانه
فظهر دلالة الكريمة على استحالة اجتماعهما ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى

[2] هذا حاشية الصفحة الآتية ٣٢ منه ١٢

Marfat.com

الاشياء مثل اجتماع الليل والنهار واستحالته شيء لقوله تعالى ولا الليل سابق النهار وغيره واما المستحيل العادي فهو مطرد مع وجود المستحيل[٢] العقل ومن مثال المستحيل العقلي ايقلب الشيء وترا وشفعا او لا وترا و لا شفعا و كذلك يطرد ذلك في كل نقيضين[٣] ومن مثال المستحيل العقلي ايضاً ولوج الجمل في سم الخياط وهي المسئلة المستدعى فيها الجواب وان قيل لم لم يوصف الحق تعالى بالاقتدار على ذلك وعدم القول به يؤدي الى قصر القدرة وقصورها قلت ذلك لا يؤدي اليه فان الله قادر على تصغير الجمل الى ان يصير بحيث يلج في سم الخياط وعلى توسيع سم الخياط الى ان يسع الجمل و اما ولوجه فيه و كل منهما على صورته فذلك من المستحيل العقلي الذي نفى العلماء على انه لا تعلق للقدرة به بخلاف المستحيل في العادة قلت ومن قال انه لا يستحيل ولوج الجمل في سم الخياط لزمه ان يقول بعدم استحالة اجتماع الليل و النهار لانهما في العقل سواء في الامكان وعدمه فلو قال لا يستحيل اجتماع الليل والنهار في القدرة ايضا لكان راكبا من الجهل ما لا يخفى على من له ادنى شيء من العقل في استحالة ذلك اقول لا يعقل النهار نهارا الا بعد ذهاب الليل و لا يعقل الليل ليلا الا بعد ذهاب النهار ذهاب كل منهما شرط لمجيء الآخر و لا يوجد المشروط الا عند وجود الشرط وما لم يذهب احدهما

---

[٢] اي اد بالمستحيل هنا وفيما قبله الاستحالة ففسرهما بالوجود والا فلا اه [٣] اي اد بهما على سبيل عموم المجاز العرفي او الحقيقة اللغوية كل متخالفين لا يصح اجتماعهما فيتقوض وجود كل منهما وجود الآخر اه امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

لا يوجد الشرط فلا يوجد المشروط وهو المطلوب واقول ايضا صفة النهار
النور[1] وصفة الليل الظلمة وهما نقيضان[2] واجتماع النقيضين محال فاجتماع
الليل والنهار محال وهو المطلوب واقول ايضا لا يجيء الليل حتى يذهب
النهار والا لم يكن ليلا لوجود نور الشمس فلو اجتمعا لكان الليل
قد جاء وهو لا يجيء حتى يذهب النهار فيكون موجودا معدوما
هذا خلف وكذلك اقول الجمل كبير وسم الخياط صغير والصغير
لا يسع في العقل الا مثله صغيرا والكبير لا يسعه الا كبير مثله فلو وسع
الصغير كبيرا في حال كون الصغير صغيرا والكبير كبيرا لزم ان يكون الصغير
صغيرا كبيرا والكبير كبيرا صغيرا في حالة واحدة وهو محال لا يتصور
وجوده بمحال ومن المستحيل العقلي ايضا كل ما ادى اثباته الى نفيه او فعله
الى تقدم فاعله على نفسه ومثال المستحيل شرعا لا عقلا عدم صحة
صوم الحائض وصلاتها والمغفرة للكافر ودخوله الجنة دل على
استحالة ذلك قواطع الكتاب والسنة ومثال المستحيل عادة لا عقلا ولا شرعا
طيران من لم يعهد له الطيران بالارتفاع الى السماء ممن لم يخلق له آلة
تنيله رفعا اما حسية كالجناح او معنوية كالاحوال لاهل الصلاح اذا علم
هذا علم صحة ما قاله السائل ان الله قادر على كل الممكنات وقولنا حجة الاسلام

---

[1] اى كونه بحيث يكون عالم النسيم حيث هو مقابلا للشمس فيستنير بها ولا يمنع
مانع وقس عليه كون الظلمة صفة الليل ١٢ [2] اى متضادان لقوله تعالى جاعل الظلمات
والنور او عدم وملكة ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

الله خالق كل شيئ يخرج منه ذاته وصفاته فانما يعني خالق كل شيئ
وحدّه اوسيوجد والمستحيل العقلي غير موجود ولا يوجد فلا يدخل
بمفهوم ولا منطوق تحت ذلك الشيئ المخلوق ولو لم يستحل وجود ذلك
لاسمي مستحيلا فلا يجد العقل الى وجود ذلك سبيلا انتهى مقال النابلسي ملخصا
هذا كلام علماء العقائد والكلام وانما اوردنا بعض التفصيل مع ان هذا
القدر ايضا لم يكن على وظيفة الرسالة لان المقام من منزال الاقدام والجدلية
قد ضل وا واضلوا كثيرا من العوام حتى قال كبيرهم ان الله قادر على
الكذب لان العبد قادر عليه فان لم يقدر الرب عليه انزاد القدرة
الانسانية على القدرة الربانية وسياتي ما فيه انشاء الله تعالى وهو
انه سميع بصير بلا جارحة من الحدقة والاذن كما انه عليم بلا دماغ وقلب والمراد
بالسمع صفة وجودية قائمة بالذات اشانها ادراك كل مسموع وان خفي وبالبصر صفة وجودية قائمة بالذات
شانها ادراك كل مبصر وان لطف والقرآن مملو بهما وقد الزم ابراهيم عليه السلام اباه
ازر بقوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فافاد ان عدمهما نقص
لا يليق بالمعبود ومذهب جمهور اهل السنة انهما صفتان زائدتان على العلم
ومذهب الفلاسفة ولبعض المعتزلة انهما عبارتان عن علمه بالمسموعات
والمبصرات قال ابن الهمام هما يرجعان الى صفة العلم وليستا زائدتين
عليه مثل الرؤية قال ابن ابي الشريف انهما وان رجعا الى صفة العلم

له اي حدث ١٢ ٥٥ اي عمه كقوله تعالى و اله اباك ابراهيم واسمعيل وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان ابي وابالك اي عمي يعني ابا طالب ١٢

امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

بمعنى الادراك فاثبات صفة العلم اجمالا لا يغنى فى العقيدة عن اثباتها
تفصيلا بلفظيهما الواردين فى الكتاب والسنة لانا متعبدون بما
ورد فيهما والى هذا يشير قول المصنف ان الرؤية نوع علم والسمع
كذلك مع قوله بعد ذلك سميع بسمع بصير ببصر صفة زائدة
تسمى بصرا ففى ذلك تنبيه على انه لا بد من الايمان بهذين النوعين
تفصيلا و الاولى كما فى شرح المواقف بناء على انهما صفتان زائدتان
على العلم ان يقال لما ورد النقل بهما امتثالا بذلك وعرفنا انهما
لا يكونان بالآلتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما
ومنهم انه متكلم بكلام لاجماع الانبياء فقد تواتر عنهم انهم
عليهم السلام كانوا يقولون امر بكذا ونهى عن كذا واخبر بكذا و كل
ذلك من اقسام الكلام قديم لامتناع قيام الحوادث بذاته سبحانه قائم
بذاته لانه وصف نفسه بالكلام حيث قال قلنا اهبطوا قلنا يا ادم و
المتكلم الموصوف بالكلام لغة هو من قام الكلام بنفسه لا من اوجد
الحروف فى غيره كما صرح الشاعرة ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا - فما ذهب اليه المعتزلة من ان التكلم فى حقه
تعالى ايجاد الحروف والاصوات فى جسم مخالفة للغة من غير مندوحة
ليس بحرف ولا صوت لانه صفة له وهو متعال عنه وهذا الكلام
القديم القائم بذاته يقال له الكلام النفسى ولا يوصف بانه عربى او عبرى

له بالجر صفة كلام فى قوله متكلم بكلام وكذا قائم الاتى ٣ امام أهل السنة عليه الرحمة،

Marfat.com

انما العبرى والعربى هو اللفظ الدال عليه والكلام النفسى يكون مسموعا
عند الاشعرى قياسا على رؤية ماليس بلون ولاجسم ونسب منعه الى
الماتريدى وصاحب التبصرة منع المنع واستند بجبارة كتاب التوحيد ثم
قال فجوز الماتريدى سماع ماليس بصوت والخلاف فى الواقع
لموسى عليه السلام فعند الاشعرى سمع الكلام النفسى و
عند الماتريدى صوتا دالا على كلامه تعالى ووجه اختصاصه بالكليم
على الاول ظاهر وعلى الثانى لانه اى سماعه الصوت على وجه فيه
خرق العادة اذهو سماع بغير واسطة الكتاب والملك ويطلق الكلام
على المعنيين بالاشتراك المعنوى او اللفظى والاوجه الاول بناء على
ان الكلام مطلقا اعم من اللفظى والنفسى فيكون اطلاقه فى كلا المعنيين
حقيقة مع وحدة الوضع اذ الوضع للقدر المشترك وهو متعلق التكلم
اعم من كونه معنى نفسيا اولفظيا وكيف ما كان لابد فى مفهوم
التكلم من قيام المعنى الذى هو الطلب او[1] الاخبار بنفسه ولو تلفظ لان
التلفظ فرع قيام ذلك المعنى بالنفس وفرع العلم به وقيام ذلك المعنى
بالنفس وصف كمال ينافى الآفة التى هى السكوت الباطنى والعجز
عن ارادة المعنى فى النفس فوجب اعتقاد انه تعالى متكلم بهذا
المعنى اى قيام المعنى المسمى بالكلام النفسى بذاته تعالى على تقدير كون
الكلام مطلقا اعم من اللفظى والنفسى فيجب نفيه عنه تعالى

[1] الواو بمعنى او ١٢

Marfat.com

لامتناع قيام الحوادث به تعالى ومعنى الاضافة فى اللفظ التشريف

له وان قيل بقدم الحروف لذاته التزتب اللازم لها وفيه قياس الغائب على الشاهد وفى الملل والنحل والمواقف والمطالب والحديقة وغيرها ههنا كلام والسكوت اسلم و

الحق عندنا ان التنويع الى النفسى واللفظى انما مال اليه المتاخرون اما المعتزلة فانهما للعقول السافلة كما اختار وفى المتشابهات مسلك التاويل وانما المذهب وما عليه ائمة السلف ان

كلام الله تعالى واحد لا تعدد فيه اصلا لم ينفصل ولن ينفصل عن الرحمن ولم يحل فى قلب ولا لسان ولا اوراق ولا اذان ومع ذلك ليس المحفوظ فى صدورنا الا هو ولا المتلو بافواهنا الا هو ولا المكتوب فى مصاحفنا الا هو ولا المسموع باسماعنا الا هو لا يحل لاحد ان يقول بحدوث المحفوظ المتلو المكتوب المسموع انما الحادث نحن وحفظنا و

السنتنا وتلاوتنا وايدينا وكتابتنا واذاننا وسماعتنا والقران القديم القائم بذاته تعالى هو المتجلى على قلوبنا بكسوة المفهوم والسنتنا بصورة المنطوق ومصاحفنا بلباس المنقوش و

اذا تنابزى المسموع فهو المفهوم المنطوق المنقوش المسموع لا شيئ اخر غيره والا على ذلك من دون ان يكون له انفصال عن الله سبحانه وتعالى او اتصال بالحوادث او حلول فى شيئ مما ذكر وكيف يحل القديم فى الحادث ولا وجود للحادث مع القديم انما الوجود للقديم وللحادث منه اضافة لتكريم ومعلوم ان تعدد التجلى لا يقتضى تعدد المتجلى

سه دمبدم گر لباس گشت بدل ؛ شخص صاحب لباس را چه خلل - عرف هذا من عرف ومن

لم يقدر على فهمه فعليه ان يؤمن به كما يؤمن بالله وسائر صفاته من دون ادراك الكنه و

لبعض تحقيق المرام فى كلمات السادة الاعلام كالمطالب الوفية للمولى الحاج باشا سيدى عبد الغنى النابلسى و

غيرها من كلمات حملة العلم القدسى رضى الله تعالى عنهم ورحمنا فى الدارين بهم امين ؛ اما اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

اى انه مخلوق الله تعالى من جنس تاليفات المخلوق فلا يصح النفى صلاً والتحقيق
ان للشئ اربعة انحاء من الوجود وجود فى الاعيان وهو حقيقى بالاتفاق
ووجود فى الاذهان وهو مجازى خلافا للحكماء وفى العبارة والكتابة وهما
مجازان اتفاقا فالكتاب يدل على العبارة وهى على ما فى الاذهان وهو
على ما فى الاعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القدم كما فى
قولهم القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة فى الخارج
القائمة بذاته تعالى وحيث يوصف بشئ من لوازم الحدوث
يراد به الالفاظ المنطوقة المسموعة كما فى قولنا قرأت نصف
القرآن او المخيلة كما يقال حفظت القرآن او الاشكال المنقوشة
كما فى قولهم يحرم على المحدث مس القرآن ولما كان دليل الاحكام
الشرعية هو اللفظ عرف ائمة الاصول بالمكتوب فى المصاحف
المنقول بالتواتر وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعا اى النظم من
حيث دلالته على المعنى ثم المخالف فى صفة الكلام فرق منهم مبتدعة
الحنابلة قالوا كلامه تعالى حروف[2] واصوات تقوم بذاته وهو قديم و

---

[1] اى القائلين منهم بحصول الاشياء بانفسها والحق خلافه ١٢ [2] اقول اى اصوات
حروف كالمحفوظ المعروف و بطلان هذا غنى عن البيان كما قال وهذا قول باطل
بالضرورة اما القائل منهم بقدم حروف واصوات لا تشابه الحروف المحدثة او الاصوات
الحادثة وليست من الاعراض السيالة الغير القارة فى الوجود ولا مترتبة الاجزاء فلا
دليل قطعيا من الشرع على بطلانه بل يشير اليه بعض كلام علمائنا وعليك بالمواقف
والملل وما سمعنا من قبل ٧

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

بالغواحتى قال لبعضهم جعلا الجلد والغلاف قديمان فضلا عن المصحف
وهذا قول باطل بالضرورة ومنهم الكرامية فانهم وافقوا الحنابلة
فى انه حروف واصوات لكنه حادث قائم بذاته تعالى لتجويزهم
قيام الحوادث به تعالى عما يقوله الظالمون ومنهم المعتزلة قالوا
كلامه اصوات وحروف يخلقها فى غيره كاللوح المحفوظ وجبريل والرسول
وهو حادث عندهم وهذا الذى قالته المعتزلة لانكره
نحن بل نقول به ونسميه كلاما لفظيا ولكن نثبت امرا وراء
ذلك وهو المعنى القائم بالنفس ونقول هو الكلام حقيقة فهو
قديم قائم بذاته وهو غير العبارات اذ قد تختلف
العبارات بالازمنة والامكنة والاقوام ولا يختلف ذلك المعنى
النفسى وغير العلم اذ قد يخبر الرجل بما لا يعلم بل يعلم خلافه
او يشك فيه وما هو الدائر على السنة اهل السنة ان المقروء المكتوب المسموع
المحفوظ قديم فقد قيل المراد به المعلوم بالقراءة المفهوم من الخط
المفهوم من الالفاظ هذا او بما ذكرنا من قولنا وهو غير العبارات الى اخره ظهر الجواب عن
سؤال مشهور للمعتزلة وهو انه قد ورد الاخبار فى كلام الله تعالى بلفظ الماضى كثيرا انا ارسلنا
وعصى فرعون ونحوها و الاخبار بلفظ الماضى عما لم يوجد بعد
كذب وهو محال عليه تعالى فان هذا الذى قالوا انما يدل على حدوث اللفظ وهو
غير المتنازع و منكر اصل الكلام كافر لثبوته بالكتاب والاجماع و

قد اذناك ما هو مسلك ائمتنا الاقدمين منهم الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه وهو الحق الناصح والله اعلم اهل السنة
عليه الرحمة

Marfat.com

كذا منكر فقد[1] فه ان اراد المعنى القائم بذاته تعالى واتفق السلف
على منع ان يقال القرآن مخلوق وان اريد به اللفظي والاختلاف في
التكفير كما قيل ومن[2] انه مريد والارادة صفة وجودية
قائمة بذاته توجب تخصيص المقدور بخصوص وقت ايجاده و
العلم متعلق انما لا بذلك التخصيص الذي اوجبته الارادة كما
ان الارادة في الازل متعلق بتخصيص الحوادث باوقاتها ولم يحدث
له علم بحدوث الحادث كما زعم جهم بن صفوان وهشام بن الحكم
ولا ارادة بحسب كل مراد كما زعمت الكرامية لبطلان كونه محلا
للحوادث والارادة والمشية مترادفتان ويدانيهما الاختيار فالله
قديم وواحد لا كما يزعم ان المشية قديمة والارادة حادثة
ولا كما زعم ان معنى ارادة فعله انه ليس بمكره ولا مغلوب ولا ساه
ومعنى ارادته فعل غيره انه اريد وقد اتفق جميع الفرق
على انه تعالى مريد وان اختلفوا في معنى الارادة قال الله تعالى
يريد الله بكم اليسر يريد الله ليبين لكم وما تشاءون الا ان يشاء
الله ويربك يخلق ما يشاء ويختار الى غيرها من الآيات والاحاديث و
قال ابو محمد بن قتيبة اجمع اهل الحديث[1] على ستة اشياء
وهي ما شاء[2] الله كان وما لم يشأ لم يكن وعلى انه خالق الخير والشر

[1] فيه تكفير الكرامية وهو مسلك الفقهاء واما جمهور المتكلمين فيابون الاكفار الا
بانكار شيئ من ضروريات الدين وهو الاحوط الماخوذ المعتمد عندنا وعند المصنف العلام
تبعا للمحققين ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

وعلى ان القرآن كلام الله غير مخلوق وعلى انه يرى يوم القيمة وعلى
تقديم الشيخين على سائر الصحابة فى الفضل وعلى الايمان بعذاب
القبر لا يختلفون فى هذه الاصول ومن خالفهم فى شيئ من ذلك
نابذوه وبدعوه وهجروه فارادته متعلقة بكل كائن غير متعلق بما ليس
بكائن فهو تعالى مريد لما نسمية شرا كالكفر وغيره كما هو مريد للخير
ولو لم يرده لم يقع واتفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة و
اختلف فى التفصيل فقيل لا يقال انه يريد الكفر والفسق والظلم

له اى وجوب على منهج الامكان العام وعبر به للمقابلة ١٢ له اقول مناط المنع افراد الوصف
بارادة الشر وعند الجمع لا باس به جملة وتفصيلا كان تقول الله تعالى هو الذى يريد
الخير والشر والايمان والكفر او تقول ان الكفر ايضا لا يقع الا باس ادته سبحنه وتعالى كالايمان
او يقول قائل لا ايمان الا بمشيته عز جلاله فتقول ولا كفر الا ان تبتدئ قائلا يا مريد
الشرور ونحو ذلك فهو المحظور وفيه المحذور وهذا كله من باب الادب فى الكلام
على وزان ما افاده من جواز ان يقال الله الباسط القابض النافع الضار المانع المعطى الرافع
الخافض المعز المذل المحى المميت المقدم المؤخر الاول الآخر ولا يقال الله الضار القابض
المانع الخافض المذل المميت المؤخر الآخر كما نقله الامام البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات
عن الامامين الحليمى والخطابى فى الباسط القابض وقست عليه النافع الضار ثم رايته رحمه الله
صرح به فيهما وفى كل ما ذكرت نقلا عن الحليمى الا الآخر وهو كما ترى اولى بالمنع من المؤخر
ثم هذا القول هو المختار عندى وبه يشعر كلام المصنف العلام حيث قدمه والله
تعالى اعلم ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

لايهامه الكفر اى كونه مامورا به كما يقال خالق كل شيئ ولايصح ان يقال خالق القاذورات وخالق القردة و يقال له مافى السموات و الارض ولايقال له الزوجات والاولاد للايهام وقيل يجوز وقيل لايضاف الشر اليه بطريق التأدب المرشد اليه بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك و يقول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الخير بيديك والشر ليس اليك وعند المعتزلة انما يريد ما كان طاعته و سائر المعاصى والقبائح واقعة بارادة العبد على خلاف ارادة الله تعالى فى شرح البحران القاضى عبد الجبار دخل على صاحب بن عباد وعنده ابو اسحق الاسفرائنى فلما سمعه قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لايجرى فى ملكه الامايشاء و المعتزلة قد جعلهم الله اضدادا تنزيها له تعالى عن اضافة الشر اليه وارادته و وقعوا فى شرك اعظم من شرك المشركين اذ جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه لايحصون وعن عمرو بن عبيد انه قال ما الزمنى احد مثل ما الزمنى مجوسى كان معى فى السفينة فقلت له لم لا تسلم فقال لان الله لم يرد اسلامى فقلت للمجوسى ان الله يريد اسلامك ولكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوسى فانا اكون مع الشريك الاغلب فالمعاصى واقعة بارادته ومشيته تعالى لا بامره ورضاه ومحبته ومنه انه عليم والعلم صفة ازلية قائمة بذاته

Marfat.com

تعالى تحيط بالشيئ على ما هو عليه قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شيئ علما و اذا ثبت انه الموجد لجميع الكائنات والصانع لها بالقصد والاختيار استحال عدم علمه بشيئ منها وفى شرح البحر لانه لو لم يتصف به لاتصف بضده وهو الجهل وذلك محال لانه نقص و تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا اخر الصفات الذاتية السبعة المتفق عليها وتسمى بصفات المعانى وانما سميت ذاتية معنوية لكونها معانى قائمة بالذات لا تنفك عنها واعلم ان اثبات الصفات له تعالى مذهب جميع اهل السنة وقال جمهور الباطنية بانكارها كلها حتى قالوا كلما يجوز اطلاقه على الخلائق لا يجوز اطلاقه عليه تعالى و ذهبت طائفة منهم الى انه لا يطلق عليه من الاسماء والصفات الا ما طريقه السلب دون الايجاب فقالوا لا نقول انه موجود بل نقول انه ليس بمعدوم ولا نقول انه حى عليم قدير و لكن نقول انه ليس بميت ولا جاهل ولا عاجز وجوزت الكرامية حدوث الصفات وزوالها وشبهت المشبهة منهم صفاته تعالى بصفات الخلق و انكرت المعتزلة ان تكون صفاته تعالى معانى وراء الذات وادعت انه

له اقول اما ائمتنا السادة الصوفية قدس الله باسرارهم القدسية فمع قولهم بالعينية قائلون قطعا بمعانى قائمة بالذات تسمى بالصفات وهذا سيدنا الاجل شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردى رضى الله تعالى عنه مصرحا باجماع تلك الطائفة العلية على هذه العقيدة الحقة السنية

Marfat.com

وناهيك به اما ما عدلا ثقة الثقات قولا ونقلا قال العلامة الشهاب فى
نسيم الرياض فى شرح السيد هنا نقلا عن التفسير الكبير انا لا نعلم كنه
صفات الله تعالى كما لا نعلم كنه ذاته تعالى وانما المعلوم لنا انا لا نعلمها
الا بلوازمها واثارها وذاته لم تكمل بها لان الذات كالمبدأ لها فيلزم
استكمال الذات بالممكن بالذات بل كمال الذات يستلزم الصفات
وفى عوارف المعارف اجمع الصوفية على ان له تعالى صفات ثابتة
لا بمعنى انه محتاج اليها ويفعل بها بل بمعنى نفى الضد وثبوتها قائمة
به تعالى وهذه مسئلة نفيسة سكت عنها الاصوليون وبما اوهم
كلامهم خلافها وتوضيحها انه لا احتياج له تعالى الى الصفة الموجودة فى
تحقق اثرها بل لو لم تكن موجودة كان الاثر بحاله الا ان وجودها
اكمل لاقتضاء كمال الذات لها ويدفع قول الحكيم الكمال بالذات اعلى
من الكمال بما سواه لاستلزام الاستكمال وظهر ان مذهب اهل السنة
اعلى عقلا ونقلا الا ان فيه ايهام تعطيل الصفة ويدفعه ان مجرد وجودها
فائدة وان سلم فليكن سببا عاديا للاثار كسائر الاسباب عند الاشعرى رحمه
الله تعالى فلا استكمال ولا تعطيل فتدبروا احفظه فانه عزيز انتهى وقال سيدى
عبد الغنى النابلسى قدس سره القدسى فى الحديقة الندية شرح
الطريقة المحمدية ص وفيها ش اى فى الثانا رخانية ص سئل
عمن قال بان الله ش تعالى ص عالم بذاته ش اى ذاته علمه
ص ولا نقول له ش صفة ص العلم قادر بذاته ش اى ذاته

Marfat.com

قدرته ص ولا نقول له القدرة وهم المعتزلة ش والفلاسفة نفاة
الصفات ص هل يحكم بكفرهم ام لا قال يحكم ش بكفرهم ص لانهم
ينفون الصفات ش لقولهم ذلك ص ومن نفى الصفات فهو كافر ش
والحاصل ان القائلين بان الصفات عين ذاته تعالى طائفتان محقة ومبطلة
فالمبطلة المعتزلة والفلاسفة لا يرون ان له تعالى صفات زائدة
على ذاته سبحانه عقلا بل هى عين ذاته عندهم عقلا والمحققة
اهل الكمال من العارفين فانهم يقولون ان له تعالى صفات هى عين
الذات بالنظر الى الامر على ما هو عليه مما لا يعلمه الا الله تعالى وهى
غير الذات بحسب النظر العقلى وهو محض الايمان كما بسطناه وحققناه
فى كتابنا المطالب الوفية اهـ وفى مسلم الثبوت وشرحه للمولى
بحر العلوم ملك العلماء قدس سره (واما) البدعة (الغير الجلية) لم يكن
فيها مخالفة لدليل شرعى قاطع واضح (كنفى زيادة الصفات) فان الشريعة
المحقة انما اخبرت بان الله تعالى عالم قادر واما انه عالم
قادر بعلم وقدرة هما نفس الذات او بصفة قائمة بالذات
فالشرع ساكت عنه فهذه البدعة ليست انكار امر واضح فى
الشرع (فتقبل) شهادته وروايته (اتفاقا) لان هذه البدعة لا توجب
الفسق اذ ليس فيها مخالفة لامر شرعى (الا ان دعا) هذا المبتدع (الى هواه)
فان الداعى الى الهوى مخاصم لا يؤمن على الاجتناب عن الكذب النظر
بعين الانصاف انه لما كان الدعوة الى البدعة الغير الجلية رافعة

Marfat.com

الامان على الاجتناب عن الكذب فلاولى ان ترفع الجلية هذا الامان
والمبتدع بالبدعة الجلية داع البتة الى بدعته فلا يقبل اصلا
فافهم اه | قول | وبالله التوفيق تحقيق المقام على ما الهمنى الملك
العلام ان الصفة فمفارقة ولازمة اما للوجود حيث الوجود غير
الموجود او لنفس الذات اما مستندة اليها نفسها او لا بل هما مستندان
جميعا الى جاعلهما فالمفارقة بينة المغايرة ولا يصح لعاقل ان يتوهم
عينيتها و صفات الله سبحانه وتعالى متعالية عنها بالاجماع خلافا
لكرامية ولوازم الوجود دون الذات تكون الذات عرية عنها
من حيث هي هي فكانت مفارقة ولو في مرتبة التقرر ولا مساغ لهذا في الصفات
العلية فان وجوده تعالى عين ذاته بالاجماع من دون نزاع لاحد
من صفاته النفسية وانما الخلاف في الذاتية ولوازم الذات اذا
كانت كمالات غير مستندة الى نفسها كانت مستكملة بغيرها وهو
ايضا محال على الله سبحانه وتعالى فاذن صفاته الذاتية ليست الا من
القسم الرابع هذا هو الحق الناصع فوجودها ليس الا بوجود الذات وتقررها
منطو في تقرر الذات ولا عراء عنها للذات ولا مصداق لها وراء الذات
اى ما به صدقها و منشؤها حملها وهذا هو معنى قول بعضهم
لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب المصداق لان الفرق كالعنوان
والمعنون او الحد والمحدود فانه العينية سواء بسواء وعين ما
ذهبت اليه المعتزلة والحكماء بيد ان منهم من اوهم كلامه غير هذا

Marfat.com

واستشم منه رائحة تحرى الذات عن الصفات فى بعض الحضرات كما
تقدم لنقله عن نسيم الرياض ومن العجب ان القائل الفاضل نبه عليه
ثم وقع فيه حيث قال بل لو لم تكن موجودة كان الاثر بحاله وانى
تعقل الذات عارية من لوازمها بل لو لم تكن لم تكن لان انتفاء الملزوم
لانتفاء اللازم فمن اين يبقى للاثر اثر فهذه الزيادة التى يوهمها
كلام بعضهم هى الباطلة المنكرة وعليها شدد النكير سيدنا الشيخ الاكبر
حيث قال فى الباب السادس والخمسين من الفتوحات اما سقم
الاستقراء فلا يصح فى العقائد فان مبناها على الادلة القواطع فانه
لو استقرينا كل ما ظهرت منه صنعة لوجدناه جسما فنقول ان
العالم صنعة الخلق وفعله وقد تتبعنا الصناع فلم نجد صانعا
الا اجسم والحق صانع فقال المجسمة الحق جسم تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وتتبعنا الادلة فى المحدثات فما وجدنا عالما بنفسه
وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة على ذاته تسمى
علما وحكمها فيمن قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق
عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على
ذاته قائمة به تعالى الله عما تقول المشبهة علوا كبيرا بل هو الله
العالم الحى القادر القاهر المخبر كل ذلك بنفسه لا بامر زائد على
ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهى صفات كمال لا يكون
كمال الذات الا بها فيكون كماله بزائد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص

Marfat.com

اذا لم يقم بها هذا الزائد فهذا من الاستقراء الذى هذا دعا
المتكلمين ان يقولوا فى صفات الحق لا هى هو ولا هى غيره وفيما ذكرناه
ضرب من الاستقراء الذى لا يليق بالجناب العالى ثم انه لما استشعر
بذلك القائلون بهذا المذهب سلكوا فى العبارة عن ذلك مسلكا
اخر فقالوا ما نقلناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون
عالما الا من قام به العلم ولا بد ان يكون امرا زائدا على ذات
العالم لانه من صفات المعانى يقتضى رفعه مع بقاء الذات فلما
اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهدا وغائبا يعنى فى الحق والخلق
وهذا هو الذهب منهم وعدلوا عن عين الثواب اهو بحروفه فانظر كيف
يرد عليهم بلزوم النقص اذا لم يقم بها هذا الزائد وكيف ينقل عنهم
الافصاح بان العلم صفة يقتضى رفعها مع بقاء الذات فهذا والله
هو الباطل الصراح وكل ما يرده الشيخ به مما ذكره هنا وما ذكر
قبله من لزوم انتقاله تعالى الى الصفات لو كانت اعيانا زائدات فهو
حق قراح اما على ما قررنا فليس فيه بحمد الله ما يحوم حوله يرد
وانكار وانى يكون فيه افتقار للذات المتعالية الى الصفات العالية
وما هى الا قضيتها والمستندة اليها والشئ لا يحتاج الى مقتضاه بل هو
المحتاج الى ما اقتضاه اذ لا قيام للصفات الا بالذات ولا مساغ ههنا
للاستكمال فان الكمال هو الصفة لا غيرها وهى مقتضاة لنفس الذات
فالذات بنفسها اقتضت كمالها المسمى بالصفة لان الكمال شئ اخر

Marfat.com

يحصل للذات من جهة الصفات كما يلزم على من يقدر لبقاء الذات
مع رفع الصفات وايضا يجيئ الانكار منهم على من يقول بمحض
الزيادة في جميع المراتب وان لم يقدر ما اوهم بعضهم وذلك
لما فيه من انكار حضرة الاطلاق ومرتبة الجمع وانت ترئهم قائلين
في تلك المرتبة بعينية العالم فضلا عن الصفات فما ذا يستنكر و
كيف يبطل به حكم مرتبة الفرق وهذا الشيخ الاكبر قدس سره
قائلا في الباب السبعين واربع مائة ما نصه واما وصفه بالغنى عن
العالم فانما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس عين العالم وفرق
بين الدليل والمدلول فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه
فهو العالم والعلم والمعلوم وهو الدليل والدال والمدلول وهو
قول المتكلم ما هو غيره فقط وا ما قوله وما هو هو فهو لما يرى من
انه معقول فيزيد على ما هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان يثبت
هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فعماى فنطق بما اعطاه
فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا فنحن مثل
هذا القول ما نقول على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد
ونحن لا نقول بالزائد الخ اهو ببعض اختصار فانظر من اي مقام يتكلم الشيخ
وفي اي واد يسير وعلى اي زيادة منه النكير وتأمل اخو كلامه انا
اذا قلنا نحن مثل هذا القول لم تعلم انه لا ينكر الكلام انما ينكر المنشأ من
اثبات موجود سوى الله تعالى فافهم والله يتولى هداك وهذا ما افاد

Marfat.com

المولى النابلسى ان الصوفية تقول بعينية طورها وراء طور العقل فهم
كما علمت لا يخصونها بالصفات بل ليس عندهم فى الدار غيره
ديار و معاذ الله ان يكون الشيخ من نفاة الصفات وهو القائل فى خطبة
له ذكرها فى الفصل التاسع من الباب الحادى و السبعين بعد الثلثمائة
الحمد لله الذى ليس لاوليته افتتاح كما لسائر الاوليات الذى له
الاسماء الحسنى والصفات العلى الازلية الخ وقال الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى قدس سره الربانى فى اليواقيت والجواهر من المبحث
الثانى مبنى كتب الشيخ يعنى الشيخ الاكبر قدس سره ومصنفاته
كلها فى الشريعة والحقيقة على معرفة الله تعالى وتوحيده وعلى
اثبات اسمائه وصفاته وانبيائه ورسله الخ وبعد اللتيا والتى كيف
يرد الاجماع المحكم المنقول عن امام المزليقين شيخ الشيوخ بمتشابه
يذكره لسان الطريقة المتكلم عن طور فوق طور العقول وبالجملة
فالذى نعتقده فى دين الله تعالى ان له عز وجل صفات ازلية قديمة
قائمة بذاته عز وجل لوازم لنفس ذاته تعالى ومقتضيات لها
بحيث لا تقدير للذات بدونها وهى المفتاقة الى الذات لانها
باقتضائها وقيامها بها وهى الكمالات الحاصلة للذات بنفس الذات
للامصدق لها الا الذات فلها حقيقة بها هى هى وهى المعانى القائمة القديمة المقتضيات للذات و
حقيقة بها هى وما هى الا عين الذات من دون زيادة اصلا فافهم وتثبت واياك ان تزل
فان المقام زلة الاقدام وبالله التوفيق وبه الاعتصام ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة،

تمت الحاشية الطويلة ١٢

Marfat.com

عالم بلاعلم قادر بلاقدرة وهكذا فى سائر الصفات الا الكلام و
الارادة فاعتبروها معنيين وراء الذات محدثين غير قائمين
بذاته تعالى والكل باطل لقيام الدليل النقلى والعقلى على خلافه
ومنهم انه متصف بصفات الافعال اى صفات تدل على تاثير
نحو الخالق البارئ المصور والرزاق المحى المميت والكل يجمعها اسم
التكوين بمعنى اندراجها تحته وصدقه على كل منها قال الله
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واعلم انه
لاخلاف بين اهل السنة فى كونه تعالى خالقا ورازقا ومحييا و
مميتا ونحو ذلك فى الازل بمقتضى ذاته عند الماتريدية و
بمعنى انه سيخلق عند الاشاعرة وانما الخلاف فى التخليق
والتخليق والاحياء والاماتة ونحوها المعبر عنها بالتكوين فعند
الماتريدية كالاول قديمة وعند الاشعرية حادثة لكونها
عندهم عبارة عن تعلقات القدرة فائدة لما كان الصفة
ليست بعين الذات بمعنى ان مفهومها غير مفهومها والغيرها
منفصلا عنها لقيامها بها وعدم انفكاكها لا يتوجه حديث تعدد
القدماء اذ لا مغايرة فى الحقيقة بينها وبين الذات ولا بين بعضها
بعضا واما النصارى فقد اثبتوا الاقانيم الثلثة التى هى الوجود
والعلم والحياة وسموها الاب والابن وروح القدس واعتقدوا
انتقال اقنوم العلم الى بدن عيسى عليه السلام فجنوا والانفصال

Marfat.com

والانتقال فثبت التغاير والحاصل ان المستحيل تعدد ذوات قديمة
لاذات وصفات فى شرح المقاصد بعد بيان مذهب اهل الحق
قال وهذا الفرط تحرزهم عن القول بتعدد القدماء حتى منع بعضهم
ان يقال صفاته قديمة وان كانت ازلية بل يقال هو قديم بصفاته
واثروا ان يقال هى قائمة بذاته او موجودة بذاته ولا يقال
هى فيه او معه او مجاورة له او حالة فيه لايهام التغاير واطبقوا
على انها لا توصف بكونها اعراضا ولما كان هذا المقام مزلة الاقدام
لكثير من الخواص فضلا عن العوام بسبب الخلط وعدم التفرقة
بين اصطلاح الفلسفة والكلام فلا باس بايراد ما يزيل الاوهام
فنقول الموجود على راى المتكلمين ينقسم الى القديم والحادث وعلى
راى الفلاسفة الى الواجب والممكن وعلة الحاجة عند المتكلم
الحدوث وعند الفلسفى الامكان وبين الحدوث الذاتى والزمانى
نسبة العموم والخصوص عند الفلسفى ونسبة المساواة عند المتكلم
والقديم عند المتكلم لا يستند الى علة اصلا بل يساوى الواجب
الفلسفى كما ان الامكان الفلسفى يساوى حدوث المتكلم وقالوا كل ممكن
محدث فلما قال المتكلم بقدم صفاته الكمالية فكانما صرح بعدم استنادها
الى العلة وقال السعد فى شرح المقاصد والمتكلمون لما لم يقولوا
بقدم شىء من الممكنات كان اثبات القديم اثباتا للواجب قال الامام
الرازى فى المحصل اتفق المتكلمون على ان القديم يستحيل استناده الى

Marfat.com

الفاعل وفى التحصيل شرحه اما اصحاب ابى الحسن الاشعرى فيقولون
بصفات قديمة لكنهم يقولون لاهى عين الذات ولاغيرها فلذلك
لايطلقون المحلولية عليها وفى شرح المواقف للسيد واعلم ان القائل
بان علة الحاجة هى الحدوث او مع الامكان حقه ان يقول ان القديم لايستند
الى علة اصلا لانه لاحاجة له الى مؤثر قطعا فلا يتصور منه القول بان
القديم يجوز استناده الى الموجب وفى حاشية البرجندى عليه ولا
يتصور منهم الاتفاق واقول بل حقه ان يقول القديم يساوى الواجب
فلزم نفى صفات الواجب القديمة والالزم تعدد الواجب بالذات
الا ان يعتذر بان صفات الله تعالى ليست عينه ولاغيره فلا يلزم
واجب غير الذات فلا تعدد فيه **مسئلة** صفات الله تعالى
فى الازل غير محدثة ولا مخلوقة فمن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف
فيها بان لا يحكم بانها قديمة او حادثة او شك فيها او تردد فى هذه

له اقول الغنى عن المؤثر يساوق الوجوب الذاتى والوجوب الذاتى لا يقبل التعدد و
نفى الغيرية المصطلحة لاينفيه والحق الحقيق بالقبول المستقيم عليه رأى الفحول كالامام الرازى
والعلامة سعد وغيرهما ما القينا عليك من قبل ان الصفات واجبة للذات بالذات لا بالذات
مستندة الى الذات لا على وجه الخلق والاحداث بل على جهة الاقتضاء الذاتى الازلى والافتقار فى الوجود
والقيام والتمكن وكذا الحادث الذاتى اعم من الزمانى مطلقا والقديم من الممكن من وجه بيدانا
لانطلق الحدوث الا فى الزمانى كما لا تقول المخلوق الا عليه لان الخلق هو الايجاد بالاختيار فاحفظه فانه
هو الحق وبه تنحل الاشكالات جميعا وبالله التوفيق ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

المسئلة ونحوها فهو كافر بالله تعالى مسئلة ان سابّ الله تعالى بنسبة الكذب والعجز ونحو ذلك اليه كافر وكذا من نفى صفة من صفاته الذاتية من الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام مستبصرا فى ذلك كقوله ليس بحى ولا عالم وكذا قوله ليس بعالم بالجزئيات او لا قادر او لا مريد او لا متكلم او لا سميع او لا بصير فهو كافر بالاتفاق ومن جهل صفة من هذه الصفات ونفاها غير مستبصر فيها فاختلف العلماء فى تكفيره والمعتمد عدمه فان هذا الجهل لا يخرجه عن اسم الايمان وان كان يخرجه عن كمال الايقان ولم يعتقد ذالك اعتقادا يقطع لصوابه ويراه دينا وشرعا ومن اثبت الوصف ونفى الصفة على طريق التاويل الفاسد والخطأ المفضى للهوى والبدعة كنفى المعتزلة صفاته القديمة الذاتية على توهم الحدوث من تعدد القدماء وقولهم عالم لا علم له فهذا مما اختلف السلف والخلف فى تكفير قائله ومعتقده فمن رأى اخذهم بالمآل لما يؤدى اليه قولهم ويسوق اليه مذهبهم كفرهم لانه اذا نفى العلم انتفى العالم اذ لا يوصف بعالم

هذا نص سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه فى الفقه الاكبر وقد تواتر عن الصحابة الكرام والتابعين العظام والمجتهدين الاعلام عليهم الرضوان التام اكفار القائل بخلق الكلام كما نقلنا نصوص كثيرة منهم فى سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح" وهم القدوة للفقهاء الكرام فى اكفار كل من انكر قطعيا والمتكلمون خصوا بالضرورى وهو الاحوط ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

الامن له العلم فكأنهم صرحوا عنده بما آوى اليه قولهم من لزوم نفي الوصف للمشتق لنفي المشتق منه ومن لم يرَ اخذهم بمثال قولهم ومالزمهم بموجب مذهبهم لم ير اكفارهم قال لانهم اذا اطلقوا على هذا قالوا لا لقول ليس بعالم سلبا معطلا له تعالى عن العلم بل ليس بعالم بعلم زائد على ذاته فانه عالم بعلم هو ذاته وقولنا لا يؤل اليه ونعتقده كفرا مثلكم فعلى هذين الاصلين اختلف الناس في تكفير اهل التاويل والصواب ترك اكفارهم واجراء احكام الاسلام عليهم لكن يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر حتى يرجعوا عن بدعتهم فقد ظهر في عهد الصحابة والتابعين من قال بامثال هذه الاقوال من القدري ورأى الخوارج والاعتزال فما اراقوا لهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم في الكلام والسلام والمقام والطعام وادبوهم بالضرب والنفي اي الاخراج من بلادهم او الحبس لدفع فسادهم والقتل لاي باب عتوهم وعنادهم على قدر احوالهم لانهم باعتقادهم ما يخالف الحق مما لا يكفرون به فساق ضلال عصاة اصحاب كبائر ومنهم الاعتقاد بقضائه وقدره

له اقول ما ذكر الى هنا من قوله لكن يغلظ حق واضح في كل بدعة ضلالة والاصوب عندي في خصوص المسئلة اعني نفي زيادة الصفات ما قدمته عن مسلم الثبوت وشرحه فواتح الرحموت من انه بدعة لا توجب فسقا اذ ليس فيه انكار قطعي والله تعالى اعلم ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

فانه من شعب الايمان وقد ثبت بالادلة القاطعة من الكتاب
والسنة وعليه اجماع الصحابة و اهل الحل والعقد من السلف
والخلف وانكرته القدرية زاعمين انه سبحنه لم يقدر شيئا
ولم يتقدم علمه بشيئ وانه انما يعلمه بعد وقوعه وبطلان
هذا اظهر من الشمس وسموا القدرية لانكارهم القدرة و
اسنادهم افعال العباد الى قدرتهم قال النووى وقد انقرضوا باجمعهم
ولم يبق احد من اهل القبلة على ذلك و لله الحمد ومنهم من يقول
الخير من الله والشر من غيره تعالى وهم المعتزلة و الزيدية وغيرهم
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة قال
الخطابى انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى
قولهم بالاصلين النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر
من فعل الظلمة فصاروا ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير
الى الله والشر الى غيره والبحث فى القضاء والقدر يوقع فى البلاء وقد

رواه الامام احمد وابو داود وابن عدى والحاكم والبغوى وغيرهم عن ابن عمر بسند صحيح على
اصولنا والدارقطنى عن حذيفة وابن عدى عن جابر والخطيب عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنهم
فلا شك فى صحته ولو لغيره وتمامه عند ابى داود وغيره ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

إذا ذكر القدر فامسكوا ولا يسلبان قدرة العزم عند خلق الاختيار فيكون جبرا ليهم احتجاج الفساق على ما اوقعوا انفسهم فيه فى الكنز قال جميع العلماء الرضا بالقدر والقضاء فرض خيرا كان او شرا ولا يلزم من ذلك شيئ قال المخالف لو كان الرضا بالقضاء واجبا لوجب الرضا بالكفر وهو باطل اجماعا لان الرضا بالكفر كفر واجيب بان للكفر نسبة الى الله تعالى باعتبار فاعليته له ونسبة الى العبد باعتبار محليته له واتصافه به فانكاره باعتبار النسبة الثانية دون الاولى والرضا به باعتبار النسبة الاولى دون الثانية والفرق ظاهر اذ لا يلزم من وجوب الرضا بشيئ باعتبار صدوره عن فاعله وجوب الرضا باعتبار وقوعه صفة لشيئ اخر۔

مسئلة يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يريد من المرقوم فى الكتب اى اللوح المحفوظ كذا قيل وما فى ام الكتاب اى اصله وهو علم الرب كما قال الله تعالى وعنده ام الكتاب وعنده علم الكتاب فلا يتغير ولا يتبدل مبرما

رواه ابن عدى فى الكامل عن امير المؤمنين عمر الفاروق والطبرانى فى الكبير عن بن مسعود وثوبان رضى الله تعالى عنهم كلهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث حسن كما نبه عليه الامام السيوطى فى الجامع وفى الباب احاديث كثيرة ١٢ منه لان اللوح محفوظ وانما المحو والاثبات فى صحف الملائكة لكن قد ورد بعض ما يثبته فى اللوح ايضا ولعل التوفيق اخرج ابن جرير فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان لله تعالى لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء له دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلث وستون لحظة (الباقى ص٥٨)

Marfat.com

كان او معلقا فسعد سعيد و شقاء صنده مقرر فى علمه لا يزول بذلك
الكتاب وهذا الاخلاف فيه بين اهل السنة وان اختلفوا فى ان السعيد
قد يشقى و بالعكس وهو مذهب الماتريدية وهو قول عمر وبن
مسعود نظرا للحال ا ولا يكون ذلك و عليه الاشاعرة وابن عباس ومجاهد
نظرا للمآل فالخلاف لفظى وكذا قوله انا مومن انشاء الله تعالى فائدة
و للتقدير اربعة اقسام الاول فى العلم و هذا لا يتغير والثانى فى اللوح
المحفوظ وهو يمكن تغيره والثالث فى الرحم لما ان الملك يؤمر
بكتب رزقه واجله وشقى وسعيد الرابع هو سوق المقادير
الى المواقيت وهذا اذا لطف الله بعبده لا صرف عنه اذا كان
قبل ان يصل اليه و القضاء على ضربين مبرم ومعلق فالاول
لا يتغير و الثانى يمكن تغيره و منه ما عناه سلطان العارفين سيدى
عبد القادر الجيلانى قدس سره الربانى بقوله فى القضية انما الرجل
من يتعرض للقضاء فيرده اذ المعلق قد يغيره الله بلا واسطة فلا يدع
ان يرده بها اكراما لاوليائه ومنه بما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ونحوه كذا فى الكنز وادعاء رد القضاء المبرم

يمحو ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب او فنفس اللوح محفوظ وفى دفتيه المحو والاثبات
والله تعالى اعلم ١٢ منه روى ابن جرير والمنذر و ابى حاتم فى تفاسيرهم عن مجاهد ومن
عنده علم الكتاب قال هو الله عزوجل او ومثله عن الحسن ١٢ منه اقول اخرج
ابو الشيخ فى كتاب الثواب عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله

Marfat.com

باطل ومنه انه تعالى خالق لافعال العباد والعبد كاسب قال الله تعالى

تعالى عليه وسلم اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم واخرج الديلمى فى مسند الفردوس
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه وابن عساكر عن نمير بن اوس الاشعرى
مرسلا كلاهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدعاء جند من اجناد الله
مجند يرد القضاء بعد ان يبرم وتحقيق المقام على ما الهمنى الملك العلام ان الاحكام
الالهية التشريعية كما تاتى على وجهين مطلق عن التقييد بوقت كعامتها و
مقيد به كقوله تعالى فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا فلما نزل حد الزنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا الحديث رواه مسلم وغيره عن عبادة رضى الله
تعالى عنه والمطلق يكون فى علم الله مؤبدا ومقيدا وهذا الاخير هو الذى
ياتيه النسخ فيظن ان الحكم تبدل لان المطلق يكون ظاهره التابيد حتى سبق
الى بعض الخواطر ان النسخ رفع الحكم وانما هو بيان مدته عندنا وعند المحققين
كذلك الاحكام التكوينية سواء بسواء فمقيد صراحة كأن يقال الملك الموت
عليه الصلوة والسلام اقبض روح فلان فى الوقت الفلانى الان يدعو فلان
ومطلق نافذ فى علم الله تعالى وهو المبرم حقيقة ومصروف بالدعاء
مثلا وهو المعلق الشبيه بالمبرم فيكون مبرما فى ظن الخلق لعدم الاشارة الى التقييد محلقا
فى الواقع فالمراد فى الحديث الشريف هو هذا اما المبرم الحقيقى فلا يرد لقضائه ولا معقب
لحكمه والا لزم الجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاحفظ هذا فلعلك لا تجده
الا منا وبالله التوفيق ۱۲ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

خالق كل شيئ والله خلقكم وما تعملون وليس لكسب العبد تاثير فيه
استقلالا وان اثر تبعاً للخلق فتاثيره بتاثيره بل هو ايضا كذلك فلا جبر
كما تقول الجبرية ولا اختيار استقلالا كما زعمت المعتزلة والمحققون
من اهل السنة قالوا الحق انه لا يكفر المعتزلة بقولهم ان العبد خالق
لافعاله باختياره لانه ليس بشرك اذ الشرك انما هو بالمشاركة فى معنى
الالوهية وهم لا يقولون بذلك الا ان مشائخ ما وراء النهر بالغوا فى
تضليلهم حتى قالوا المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا
شريكا واحدا وهم اثبتوا شركاء لا تحصى ومن لطيف ما حكى ان ابا حنيفة
رضى الله تعالى عنه ناظر معتزليا فقال له قل بافقال باثم قال له قل دال
فقال دال فقال ان كنت خالقا لافعالك فاخرج الباء من مخرج الدال او كما قال
فانقطع المعتزلى ومنهم انه تعالى مرئى بالابصار فى دار القرار خلافاً
للمعتزلة وتحرير محل النزاع انا اذا نظرنا الى الشمس مثلا ورايناها ثم اغمضنا
العين فانا نعلم الشمس عندا لتغميض علما جليا لكن فى الحالة الاولى علم امر
زائد وكذا اذا علمنا شيئا علما تاما جليا ثم رأيناه فانا ندرك بالبداهة
تفرقة بين الحالتين وهذا الادراك المشتمل على الزيادة نسميه الرؤية
ولا يتعلق فى الدنيا الا بمقابلة لما هو فى جهة ومكان فهل يصح ان يقع بدون
المقابلة والجهة والمكان ليصح تعلقه بذاته تعالى مع التنزه عن الجهة والمكان
ولا خلاف عندنا انه تعالى يرى ذاته المقدسة وان رؤيته تناله سبحانه
جائزة عقلا فى الدنيا والآخرة والمعتزلة حكموا بامتناع رؤيته تعالى

والرافضة خذلهم الله تعالى ١٢

Marfat.com

عقلا لذى الحواس واختلفوا فى رؤيته لذاته واتفقوا اهل السنة منصوب على المدح ١٢
على وقوعها فى الاخرة واختلفوا فى وقوعها فى الدنيا فال صاحب الكنز
فتدصح وقوعها له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قول جمهور اهل
السنة وهو الصحيح وهو مذهب ابن عباس وانس واحد القولين
لابن مسعود وابى هريرة وابى ذر وعكرمة والحسن واحمد بن حنبل
وابى الحسن الاشعرى وغيرهم ولفتها عائشة وابن مسعود فى اشهر
قوليه وابو هريرة وعليه جماعة من المحدثين من الفقهاء و
المتكلمين وقال معمر ما عائشة عندنا باعلم من ابن عباس ولوقف كذلك ١٢
بعضهم كسعيد بن جبير واحمد بن حنبل فى احد قوليه وبعض اكابر
المالكية وتبعهم القاضى عياض وقال البعض رآه بقلبه رضوان الله
عليهم اجمعين وكل هذا لاختلاف الادلة واضطرابها وكذا اختلف
لموسى عليه السلام والاصح الذى عليه الجمهور انه لم يره سبحنه
هذا ولم يرو فى غيرهما شيئ اصلا وارجح قولى الاشعرى منع الوقوع
للعارف الولى وهو اوفق بالحديث واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا

لموا التحقيق انه رضى الله تعالى عنه كان يقول بها قطعا وسئل عنها مرة فقال رآه رآه
رآه الا رآه حتى انقطع نفسه قدس سره بيد انه كان يخفيه فى المجالس ابقاء على العوام لكيلا
يزل لهم اقدام بما تحاذب اليه الاوهام من الجهة والمقابلة ولوازم الاجسام ١٢ ط ه رواه
الطبرانى فى كتاب السنة عن ابى امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

وهذا قول الجمهور من العلماء والاولياء ولذا لما اتى سلطان العارفين سيدنا
عبد القادر الجيلانى قدس الله سره بفقير يزعم انه يرى الله بعينه
فقال احق ما قيل فيك فاعترف فزجره وهدده ان فاه بذلك ثم قال
لحاضريه هو محق فى قوله ملبس عليه فانه شاهد ببصيرته نور الجمال
فظن ان بصره رأى ما شاهد ببصيرته وليس كذلك بل بصره
رأى نورا ببصيرته فقط والمراد بالرؤية الواقعة فى كلام السادة الرؤية
القلبية المسماة بمقام الشهود اى دوام استحضار اتصافه تعالى بصفات
جلاله ونعوت كماله فحيث اطلقوا الرؤية والمشاهدة فمرادهم
ذلك لا الرؤية بالبصر كذا فى الكنز وكفروا مدعى الرؤية كما ان القارئ
فى ذيل قول القاضى وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه
ومكالمته قال وكذا من ادعى رؤيته سبحانه فى الدنيا بعينه
كما بينته فى شرح الفقه الاكبر واختلف فى تكفير منكر الرؤية فى الاخرة
والشاك فيها والمنع او ضح والتفسيق ارجح واما رؤياه سبحانه فى المنام
فابو منصور الماتريدى ومشائخ سمرقند قالوا لا يجوز وبالغوا فى
انكار ذلك لان ما يرى فى المنام خيال ومثال والله تعالى منزه عن ذلك
وجائزة عند الجمهور لانها نوع مشاهدة فى القلب ولا استحالة
فيه وواقعة كما حكيت عن كثير من السلف منهم ابو حنيفة واحمد
بن حنبل رضى الله تعالى عنهما وهل يشترط ان تكون بلا كيف ولا امثال
فقالوا كما تكون حال اليقظة فى الاخرة وقيل لا وذكر القاضى الاجماع

Marfat.com

على ان رؤيته تعالى مناما جائزة وان كان يوصف لا يليق به تعالى قال
ناظم البحر يه ورؤياخالق وكذا نبى وهما صدق فيالك من مطلب وفى
الشرح واعلم انه لاخلاف بين الحفاظ فى جواز رؤيته صلى الله تعالى
عليه وسلم يقظة ومناما وانما الخلاف فى ان المرئى ذاته الشريفة
حقيقة او مثالها فذهب الى الاول جماعات والى الثانى الغزالى والقرافى
واليافعى واخرون احتج الاولون بانه سراج الهداية ونور الهدى و
شمس المعارف فكما يرى النور والشمس والسراج من بعد والمرئى
جرم الشمس باعرامنه وخواصه فكذلك الجسم الشريف فلا يلزم
مفارقته الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه بل يخرق الله
الحجب والموانع للرائى حتى يراه وهو فى مكانه وعلى هذا فيمكن ان
يراه جماعات فى اقطار مختلفة ورده البعض بان محل النزاع ان يراه
كل منهم فى بيته من قطره لان يروه فى محله فان الشمس انما يرى فى
البيت شعاعها لا هى اذ هى مكانها ولو حضرها بيت الرائى لامتنع
رؤيتها فى بيت غيره فوجب القول بالمثال سواء وافق صورته الحقيقية
اولا لان المرئى على خلافها انما هو صورة الرائى المنطبعة فى مثاله صلى الله
عليه وسلم اذ هو كالمرآة المصورة وبهذا علم جواز رؤية جماعة له
فى ان واحد من اقطار متباعدة باوصاف مختلفة وقالوا رؤياه على صورته
وصفته الحقيقية لا تحتاج الى تعبير وعلى غيرها تحتاج الى تعبير وهى حقة
فى الوجهين لا تلبيس فيه من الشيطان باتفاق لعموم ان الشيطان لا يتمثل بى

Marfat.com

فالصحیح ان رویته صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم حق علیٰ کل حال وان لغیر صفته
الا ان تصور تلك الصورة من قبل اللہ تعالیٰ قال صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم من رانی فی
المنام فقد رانی فان الشیطن لا یتمثل بی وفی روایة فقد رای الحق فان الشیطن لا
یتزایا بی وما یکون فیها من مخاطبات ونحوها فلیس بمقطوع به کما قالوا لکونه امرا
زائدا علیٰ ما اقتضاه الدلیل وقال رؤیته صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم یقظة جائزة بالاتفاق واقعة
فقد حکی ابن ابی جمرة والبارزی والیافعی وغیرهم عن کثیر من الصالحین انهم رأوا النبی صلی
اللہ علیہ وسلم وذکر ابن ابی جمرة عن جمع انهم حصلوا علیٰ ذلك مرارا یة من رانی منامافسیرانی
فی الیقظة وانهم رأوه نوما فی أو کا بعد ذلك یقظة وسألوه عن تشویشهم من اشیاء فاخبرهم
بوجوه تغریرها فکان کذلك بلا زیادة ولا نقص قال ومنکر ذلك ان کان ممن یکذب
بکرامات الاولیاء فلا بحث معه لانه یکذب ما اثبتته السنة والا فهذه منها اذ یکشف
اللہ بخرق العادة عن اشیاء فی العلم العلوی والسفلی وقال الخنالی فی کتابه المنقذ
من الضلال وهم یعنی ارباب القلوب فی یقظتهم یشاهدون الملائکة وارواح
الانبیاء ویسمعون منهم اصواتا ویقتبسون فوائد وقوله ارواح الانبیاء مبنی علیٰ
رؤیة المثال دون الذات کما قال اللاقانی انتظم ملتقطا من الکنز وقوله جائزة بالاتفاق
مبنی علیٰ عدم اعتبار المخالف ویرتفع بالتامل فی هذا المقام استبعاد مشاهدة

طواف الکعبة بالاولیاء الکبار عیانا فی

له رواه احمد والبخاری والترمذی عن انس رضی اللہ تعالیٰ عنه وفی الباب احادیث
بلغت مبلغ التواتر ۲ ۵۲ رواه الائمة احمد والشیخان عن ابی قتادة
رضی اللہ تعالیٰ عنه ۱۲ ۵۳ رواه الشیخان وابو داؤد عن ابی هریرة رضی اللہ تعالیٰ
عنه وتمامه ولا یتمثل الشیطان بی ۱۲

امام اهل السنة رضی اللہ تعالیٰ عنه

Marfat.com

بلد ان شتى فى حال اليقظة مع كون الكعبة فى مكانها وما وقع فى كلام البيضاوى
العارف باحكام المثال من اطلاق المستحيل العقلى عليه فهو من جهة
كون الشيئ الواحد فى الوقت الواحد فى المكانين وهو من جملة المحال
لا على هذا الطريق والله اعلم هذا تمام الكلام فى الواجب لذى الجلال و
الاكرام واما ما يجب اعتقاد استحالته اى ما لا يتصور وجوده فى حقه فاضداد
ما تقدم من صفاته مثل العدم وطرو الحدوث وان لا يكون واحدا وعدم
قيامه بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص والمماثلة
للحوادث والموت و العجز عن ممكن و العمى والصمم والبكم وان يجبر و
يكره على شيى والجهل بشئ ما وكونه غير مكون للعالم فكل هذه
مستحيلة فى حق اله العباد لانقلاب الامر الى عكسه وعود الشيئ الى
ضده او الغير المقصود اذ ذلك يخرجه عن ان يكون هو الاله المعبود
كذا فى الكنز وكذا يستحيل الكذب وسائر سمات النقص عليه تعالى و
النجدية قد فارقوا اهل الاسلام فى هذا المقام قال كبيرهم كذبه
واتصافه سبحانه بهذه النقيصة ليس محالا بالذات وليس خارجا
من القدرة الالهية والا يلزم زيادة القدرة الانسانية على القدرة
الربانية انتهى واطال الوقاحة بعض متبعيه باطالة الكلام فيما لا يعنيه
والى جهنم يصليه حتى التزم امكان اتصافه سبحانه بالجهل والعجز

له الشيئ ههنا بمعنى المفهوم على اصطلاح الحكماء فيعم كل موجود ومعدوم حتى الممتنع ١٢
له بتضمين معنى الايصال ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

وجميع النقائص والمعائب والفواحش والقبائح وفضح نفسه وقومه بانواع الفضائح ولما كان وظيفة الرسالة الاجمال اعرضنا عن تفصيل مافيها من الضلال والاضلال قانعا بنقل اقوال ائمة الدين وعقائد جمهور المسلمين فى هذا الباب ليظهر مخالفة النجدية للحق وعدولهم عن الصواب قال الامام ابن الهمام فى المسايرة يستحيل عليه تعالى سمات النقص كالجهل و الكذب قال ابن ابى الشريف فى شرحه بل يستحيل عليه كل صفة لاكمال فيها و لانقص لان كلا من صفات الاله صفة كمال وفيه ايما لاخلاف بين الاشعرية وغيرهم فى ان كل ما كان وصف نقص[1] فى حق العباد فالبارى تعالى عنه منزه وهو محال عليه تعالى و الكذب وصف نقص فى حق العباد و فى شرح المقاصد لو جاز اتصافه بالحادث لجاز النقصان عليه وهو باطل اجماعا وفى شرح المواقف يمتنع عليه الكذب اتفاقا اما عند المعتزلة فلوجهين الى ان قال اما امتناع الكذب عندنا فلثلثة اوجه الاول انه لنقص و النقص على الله محال اجماعا وفيه فى جواب المنكرين للبعث المتشبثين بمنع استحالة الكذب على الله وعن الخامس قد مر فى مسئلة الكلام من موقف الالهيات امتناع الكذب عليه سبحانه وفيه فى توحيده تعالى فيكون هذا عاجزا فلا يكون الها هذا خلف و قال فهو عاجز عن

[1] اى ماكان نقصا بنفسه لالابتنائه على كمال حال من خلا عنه عيب عليه فى هذا المبتنى كالمن والتكبر و التعالى حب الحمد فافهم فانه عزيز ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى،

Marfat.com

لبعض الممكنات فلا يصلح الها ولا يوجد الهان وفى كنز الفوائد فكل هذه
الاضداد مستحيلة فى حق اله العباد لما مر من بيان ذلك وفيه قدس تعالى
شانه عن الكذب شرعا وعقلا اذ هو قبيح يدرك العقل قبحه من غير
توقف على شرع فيكون محالا فى حقه تعالى عقلا وشرعا كما حققه ابن
الهمام وغيره وفى شرح العقائد للدوانى الكذب نقص فلا يكون من الممكنات
ولا تشمله القدرة كسائر وجوه النقص عليه تعالى كالجهل والعجز وفيه
ولا يصح عليه الحركة والانتقال ولا الجهل ولا الكذب لانها نقص والنقص
عليه تعالى محال وفى شرح السنوسية وكذا يستحيل عليه ايضا الجهل الذى
هو ضد العلم عند اهل السنة وما فى معناه وهو الشك والظن و
الوهم لانها لا ينكشف بها المعلوم على ما هو وفيه وكذا يستحيل عليه
تعالى العجز الذى هو ضد القدرة وفيه اما برهان وجوب السمع والبصر
والكلام له تعالى فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان
يتصف باضدادها وهى نقائص والنقص عليه تعالى محال وفيه واما برهان
وجوب صدقهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا
للزم الكذب فى خبره تعالى والكذب على الله محال لانه دناءة هذا
وقد ظهر بما ذكرنا ان دعوى امكان اتصافه سبحانه بالعجز ونحوه
هدم لاساس الدين وخرق لاجماع المسلمين واستخفاف بحضرة رب العلمين
وسياتى ما يتعلق بالمقام عن قريب واما وسوسة زيادة القدرة
الانسانية على القدرة الربانية فاذل دليل على كماله فى جهله وضلاله

Marfat.com

لم يدر ان القدرة الربانية قدرة على خلق الممكنات والانسانية
على كسب الاعمال فشتان بينهما فكيف الزيادة والنقصان وما فى هذا الاستدلال
من انواع المغالطات والطغيان ظاهر على كل من له حظ من العقل والايمان

فائدة جليلة جل مسائل الالهيات يبرهن عليها بالتنزيه عن النقص
واستحالته فحيث ادعى النجدية امكان النقص خالفنا اهل الحق فى جميعها
وكذا يستحيل ان يكون جوهرا والا لكان متحركا فى حيزه او ساكنا
فيه لانه لا ينفك عن احدهما وهما اى الحركة والسكون حادثان وقد
علم من استحالة كونه تعالى جوهرا استحالة لوازم الجوهر عليه من
التحيز ولوازمه كالجهة فان سماه احد جوهرا او اثبت له لوازمه
كفر وان قال لا كالجواهر فى الحيز ولوازمه من الجهة والاحاطة[1] و
نحوهما فانما خطؤه فى التسمية وكذلك الجسم فان سماه احد جسما و
اثبت له الافتقار والتركيب وسائر لوازم الجسمية كفر وان سماه
جسما وقال لا كالاجسام يعنى فى نفى لوازم الجسمية فانما خطؤه فى اطلاق
الاسم كمن قال جوهر لا كالجواهر بالاجماع من القائلين بان الاسماء
توقيفية والقائلين بجوازه اطلاق ما يشعر باجلال ولا يوهم نقصا وان
لم يرد به توقيف فانه لم يوجد فى السمع ما يسوغ اطلاقه ليجوز
على قول القائلين بالاشتقاق فى الاسماء يعنى جواز اطلاق المشتق مما ثبت سمعا

[1] اى به فالمصدر مبنى للمفعول اى كونه محاطا ١٢ [2] اى شيئا منها ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

اتصافه بمعناه ولم يوهم نقصا احترازا عن نحو الماكر والمستهزئ والرامى
والزارع فشرطه بعد السمع ان لا يوهم نقصا واسم الجسم نقيصة من
حيث اقتضائه الافتقار وهو اعظم مقتض للحدوث فلم يوجد احد من
الشرطين الذين اعتبرهما القائلون بالاشتقاق وفقد ان التوقيف ظاهر
فمن اطلقه فهو عاص بذلك الاطلاق بل قد كفر به بعضهم وهو اظهر
فان اطلاقه غير مكروه بعد علمه بما فيه من اقتضاء النقص استخفاف
بجناب الربوبية والاستخفاف به كفر وفاقا ولما ثبت انتفاء الجسمية
بالمعنى المذكور ثبت انتفاء لوازمها فليس سبحنه بذى لون ولا رائحة
ولا صورة ولا شكل ولا متناه ولا حال فى شئ ولا محل ولا يتحد بشئ
ولا يعرض له لذة عقلية ولا حسية ولا الم كذلك ولا فرح ولا غم
ولا غضب ولا شئ مما يعرض للاجسام فما ورد فى الكتاب والسنة من
ذكر الرضاء والغضب والفرح ونحوها يجب التنزيه من ظاهره كما سيأتى

له اذا لم يقرنه بما يزيل وهم النقص والتشبيه ومع ذلك فالاكثار لا يحمل فيه بالظاهر
فضلا عن الاظهر بل لا بد من ضريح لا يقبل التوجيه وبالله التوفيق فافهم ١٢ سه كقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة الحديث
رواه الشيخان عن ابى هريرة وعن انس وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهم اجمعين ١٢ سه
بنفى المبادى واثبات الغايات على ما عليه المتأخرون فان للغضب مثلا مبدء وهو هيجان
الدم وثورانه القلب وغايته وهو ارادة الانتقام وقصد الايلام فالمراد بالغضب فيه سبحنه
هذا الاذاك اقول اى من دون حدوث ارادة لانها صفته القديمة وانما الحادث بقيه منه

Marfat.com

وكذالك العرض لانه المحتاج الى الجسم فى لقومه فيستحيل وجوده قبله والله تعالى قبل كل شيئ وموجده وكذلك الجهة اذ معنى الاختصاص بالجهة اختصاصه بحيز معين و قد بطل لبطلان الجوهرية والجسمية فى حقه تعالى فان اريد بالجهة معنى غير هذا مما ليس فيه حلول حيز ولا جسمية فليبين حتى ينظر فيه ايرجع الى التنزيه عما لا يليق بجلال البارى سبحنه فيخطأ فى مجردا لتعبير عنه بالجهة لايهامه مالايليق ولعدم وروده فى السنة او يرجع الى غير التنزيه فيبين فساده لقائله وغيره صونا عن الضلال وان قيل فما بال الايدى ترفع الى السماء بالدعاء وهو جهة العلو اجيب بان السماء قبلة الدعاء تستقبل بالايدى كما ان البيت قبلة الصلوة يستقبل بالصدر والوجه والمعبود بالصلوة والمقصود بالدعاء منزه عن الحلول بالبيت والسماء ومعتقد الجهة قيل يكفر وقيل لا يكفر وقيده النووى بكونه من العامة قال العلامة الهيثمى وما وقع من ابن تيمية مما ذكر يعنى فى نفى مشروعية زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم وحرمة السفر اليها وعدم قصر الصلوة فيه ولكان عثرة لا تقال

ظهور تعلقها بالمراد والحق عندنا ما عليه ائمتنا انا امنا به كل من عند ربنا لا نقول بالظاهر ولا نخوض فى السرائر ونكل العلم الى العليم القدير ١٢ منه هو الامام ابن حجر المكى رحمه الله تعالى ذكره فى الجوهر المنظم ١٢ منه ـــــ منه يومى الى كفاءة او يحمل على التغليظ او الابد بمعنى الزمان الطويل كما فى انوار التنزيل او المراد فى الدنيا ومبنى على انه كفر بالتجسيم والكافر مواخذ بمعاده ايضا قالوا لم نعلم من المصلين ومعلوم ان عثرة الكافر لا تقال ابدا فافهم والصواب ان ابن تيمية ضال مضل لا كافر والله تعالى اعلم ١٢ اهـ من اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ابدا ومعصية يستمر عليه شوهها دواما وسرمد اليس بعجيب فانه
سولت له نفسه وهواه وشيطانه انه ضرب مع المجتهدين بسهم
صائب وماذاى المحروم انه اتى باقبح المعائب اذ خالف اجماعهم
فى مسائل كثيرة وتداارك على ائمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعترافات
سخيفة شهيرة واتى من نحو هذه الخرافات بما تمجه الاسماع وتنفر
عنه الطباع حتى تجاوز الى الجناب الاقدس المنزه عن كل نقص والمستحق
لكل كمال النفس فنسب اليه الحظائر والكبائر وخرق سياج عظمته
وكبريا جلاله بما اظهر للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم
وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتاخرين حتى قام
عليه علماء عصره والزموا السلطان بقتله او حبسه او قهره فحبسه
الى ان مات وخمدت تلك البدع وزالت تلك الظلمات ثم انتصر
له اتباع لم يرفع الله لهم راسا ولم يظهر لهم رجاها ولا باسا فضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون وقال فى صدر الباب من هو ابن تيمية حتى ينظر
اليه او يعول فى شئ من امور الدين عليه وهل هؤلاء كما قال جماعة
من الائمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة حتى
اظهر واعوار سقطاته وقبائح اوهامه وغلطاته كالحبر جماعة عبدا
اضله الله واغواه والبسه رداء الخزى واوراه ولبوأه من هوة الافتراء
والكذب ما اعقبه الهوان واوجب له الحرمان قال النابلسى انواع التشبيه

Marfat.com

الذى هو زيغ وكفر وضلال وهو ايقاع الشبه بين الله تعالى وبين
الشيئ من المخلوقات ولو بوجه من الوجوه لان رضى نحن معاشر اهل
السنة والجماعة بها اى بتلك الوجوه فى حقه تعالى فكن ايها المكلف له
تعالى منزها اى مبعدا مبرئا عن كل شبه منها لان ذلك كفر
وضلال قال الله تعالى ليس كمثله شيئ وقال سبحنه سبحن ربك
رب العزة عما يصفون ٥ ولم يكن له كفوا احد وذكر فيما كونه
تعالى جرما له تحيزا وعرضا له به تميز والانقسام فى الخيال والكبر والصغر
وكونه موجودا فى زمان اومكان وكونه فى جهة وكون فعله وحكمه لغرض
عاجل او اجل ومتصفا بالاعراض وقال اللاقانى اختلف ابن عبد السلام
تاثيمهم وعدم كفرهم ولعل مراده بتلك الجهة اللائقة به تعالى
بحيث ينفى عنه بها مماثلة الاجسام فيقال على هذا انه تعالى له جهة
الفوق ولكن لا على حد الفوقية التى ينسب اليها الاجسام كما سبق ان هذا
اعتقاد فرقة من المجسمة دون فرقة اخرى لتعتقد نسبة ذلك اليه
تعالى كنسبتها الى الاجسام فان الشر لبعضه ينقص من بعض والبدعة اخف
من الكفر هذا والنجدية خالفوا اهل الحق فى تنزيهه تعالى فان مولاهم
فى ايضاح الحق قد جعل مسئلة تنزيهه تعالى من الزمان والمكان و
الجهة من البدعات الحقيقية وعدها مع القول بصدور العالم بالايجاب
واثبات قدم العالم الذى هو كفر عند اهل السنة وكنا يستحيل اجراء
متشابهات الكتاب والسنة على ظواهرها فى حقه سبحانه كالاستواء

لله اى فى المقدار فانه محال لانى القدرة وهو الكبير المتعال ١٢ امام اهل السنة على الجهمية

والاصبع واليد و القدم واليمين والنزول وغيرها والسلف و الخلف
متفقون على تنزيهه تعالى عن ظواهرها اما بالايمان به على المعنى الذى
اراد سبحنه او بتاويله قال الماتريدية حكم المتشابه انقطاع رجاء
معرفة المراد منه فى هذه الدار و الا لكان قد علم ثم هذا فى حق
غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال فخر الاسلام هذا فى حقنا
لان المتشابهات كانت معلومة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا
فى الكنز وما سوى المتشابهات من النصوص تحمل على ظاهرها ما لم
يصرف عنه دليل قطعى **فائدة** هذا الفصل تنبيه على الجواب
عن تمسك القائلين بالجهة و المكان قال ابن ابى الشريف واجيب عنه
بجواب اجمالى وهو المقدمة للاجوبة التفصيلية وهو ان الشرع
انما يثبت بالعقل فان ثبوته يتوقف على دلالة المعجزة على صدق
المبلغ وانما تثبت هذه الدلالة بالعقل فلو اتى الشرع بما يكذب

له اقول يجب عليك هنا التنبه لدقيقة وهو ان الاجراء على الظاهر قد يطلق
ويراد به الظاهر المفهوم لنا المتبادر الى اذهاننا حسب ما نعهده فينا و فى
امثالنا من يد واصبع من لحم وعظم ذوات طول وعرض وعمق و تحيز
وتركب ونزول بحركة من فوق لتحت و انتقال من حيز الى حيز وهذا
ما اجمع على نفيه اهل السنة و الجماعة قديما وحديثا وقد يطلق و
يراد به ترك التاويل اى تجرى النص على ظاهره ونؤمن بان له تعالى يدا تليق
به كما يعطيه النص ولا تقول ان اليد بمعنى القدرة كما يختاره اهل التاويل

(بقية ص٧٣)

Marfat.com

العقل وهو شاهد كذلك بطل الشرع والعقل معًا اذا تقرر هذا فنقول كل
لفظة ترد فى الشرع مما يسند الى الذات المقدسة او يظن اسما
او صفة لها وهو مخالف للعقل ويسمى المتشابه لا يخلوا اما ان يتواترا
او ينقل احاد او الاحاد ان كان نصا لا يحتمل التاويل قطعا بافتراء ناقله او
سهوه او غلطه وان كان ظاهرا فظاهره غير مراد وان كان متواترا
فلا يتصور ان يكون نصا لا يحتمل التاويل بل لا بد وان يكون ظاهرا
وحينئذ نقول الاحتمال الذى ينفيه العقل ليس مرادا منه ثم

ولكن نؤمن ان يريده تعالى منزها عن الجسمية والتركيب ومشابهة
الخلق عن ان يحيط بها عقل او وهم بل هى صفة من صفاته القديمة
القائمة بذاته الكريمة لا نعلم لنا بمعناها وهذا هو مسلك الائمة المتقدمين
وهو المختار المعتمد الحق المبين وهو معنى ما يقال من الجمع بين التشبيه
والتنزيه فالتنزيه حقيقة والتشبيه لفظا وذلك قوله تعالى ليس كمثله
شيئ فقد نزه معنى ثم قال وهو السميع البصير فشبه لفظا وذلك ان
لا اشتراك بين شيئ من صفاته وصفات خلقه الا فى الاسم ولله المثل
الاعلى ولقد اشتدت وكبرت فى عصرنا منزلة بعض من يدعى البلوغ مبلغ
الرجال ويدعى فى العوام من اهل الكمال فادعى ان الاجراء على الظاهر بالمعنى
الاول وهو الحق من المقال وبه تقول ائمة السلف والعياذ بالله ذى الجلال فلا
والله ما هو الا ضلال اى ضلال نستبصر بذيل رحمته سبحانه من المهاوى والمزال
والحمد لله المتعال ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ان بقي بعد انتفائه احتمال واحد تعين انه المراد لحكم المحال وان بقي احتمالان فصاعدا فلا يخلوا اما ان يدل قاطع على واحد منهما او لا فان دل حمل عليه وان لم يدل قاطع على التعيين فهل يعين بالنظر فيما للخبط عن العقائد او لا خشية الالحاد في الاسماء والصفات الاول مذهب الخلف والثاني مذهب السلف واجاب ابن الهمام عن اية الاستواء بانا نؤمن بانه تعالى استوى على العرش مع الحكم بانه ليس كاستواء الاجسام من التمكن والمماسة والمحاذاة لها لقيام البراهين القطعية على استحالة ذلك في حقه تعالى بل نؤمن بان الاستواء ثابت له تعالى بمعنى يليق به سبحانه هو اعلم به كما جرى عليه السلف في المتشابه من لتنزيه عما لا يليق بجلال الله تعالى مع تفويض علم معناه اليه سبحانه و حاصله وجوب الايمان بانه تعالى استوى على العرش مع نفي التشبيه فاما كون المراد انه استيلاءه على العرش فامر جائز الارادة اذ لا دليل على ارادته بعينه فالواجب علينا ما ذكرنا واذا خيف على العامة عدم فهم الاستواء اذا لم يكن بمعنى الاستيلاء الا بالاتصال ونحوه من لوازم الجسمية وان لا ينفوه فلا باس بصرف فهمهم الى الاستيلاء فانه قد ثبت اطلاقه وارادته لغة قد استوى بشر على العراق ؛ من غير سيف ودم مهراق ، وكذا يستحيل وجوب شيء عليه خلافا للمعتزلة حيث اوجبوا عليه امورا منها اللطف والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ومراعاة الاصلح للعباد والعوض عن الالم ويريدون

Marfat.com

بالواجب فحلا يثبت بتركه نقص فى نظر العقل بسبب ترك مقتضى
الداعى فترك المراعاة المذكورة مع قيام الداعى بخل يجب تنزيه
الله تعالى عنه فيجب ما اقتضاه الداعى اى لا يمكن ان يقع غيره لتعاليه
عما لا يليق به فمعنى الوجوب عندهم كون ذلك الامر لا بد من
وقوعه وفرض عدمه فرض محال لاستلزامه المحال وهو
اتصافه تعالى بما لا يجوز عليه على زعمهم وحاصله ان عدم
الفعل يؤدى الى محال فى حقه سبحنه قال ابن الهمام ونحن اى معشر
اهل السنة دينا ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد و
لا يسئل عما يفعل قال وليس ذلك اى القول بان كل واقع هو الاصح
ولزوم ما لا يليق بتقدير عدم اعطاء الملك العظيم كل فرد اقصى ما فى
الوسع الانقصا فى الغيرة وكذا كون الخلود فى النار اصلح لمن فعل
به من مشاهدة جمال رب العلمين فى اعالى الجنان او مجرد الجنان
انكار للضروريات والنجدية سلكوا مسلك المعتزلة قال
صاحب تقوية الايمان بعض التقاصير يظهر منه البغاوة وهذا
اعظم من كل التقاصير وجزائه يصل البتة واى سلطان تغافل
عنه ولا يجرى امثالهم فى سلطنته قصور والعقلاء يعيرونه بعدم
الغيرة فى ملك الملك ملك الملوك الغيور الذى قوته على الكمال و
كذا غيرته كيف يتغافل وكيف لا يجزيهم هسكذا لا نزاع
بين العقلاء فى استقلال العقل بادراك الحسن والقبح بمعنى صفة

Marfat.com

الكمال وصفة النقص كالعلم والجهل ورد شرعا م لا وكذا بمعنى ملائمة
الغرض وعدمها كقتل زيد بالنسبة الى اعدائه واحبائه وانما النزاع
فى حسن الفعل وقبحه بمعنى استحقاق المدح والثواب والذم والعقاب
من الله تعالى وهو عقلى او شرعى فقالت المعتزلة عقلى بناء على ان للفعل
فى نفسه حسنا وقبحا ذاتيين اى يقتضيهما ذات الفعل كما ذهب اليه
قدماءهم او صفة فيه توجبهما له كما ذهب اليه الجبائى فمتى ادرك
العقل حسن فعل جزم بثوابه ومتى ادرك قبح فعل جزم بالعقاب و
اطلقوا القول بعدم توقف حكم العقل بذلك على ورود الشرع وقالوا
نعم ما قصر العقل عن ادراك جهة الحسن والقبح كحسن صوم
آخر رمضان وقبح صوم اول الشوال يأتى الشرع كاشفا عن حسن و
قبح فيه ذاتيين او لصفة وقالت الاشاعرة ليس للفعل نفسه
حسن ولا قبح وانما حسنه ورود الشرع بالاذن لنا فيه وقبحه وروده
بالمنع لنا منه والحنفية قالوا بثبوت الحسن والقبح للفعل كالمعتزلة
وخالفوهم فى الاطلاق المذكور واختلفوا فى انه هل يعلم باعتبار
العلم بثبوتهما فى فعل حكم الله فقال ابو منصور وفخر الاسلام وغيرهما
نعم شكرا للمنعم وروى عن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه قال
لا عذر لاحد فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض
وانه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بالعقول
وقالوا العقل عندهم اذا ادرك الحسن والقبح يوجب بنفسه على الله

اى المعتزلة

Marfat.com

وعلى العباد مقتضاهما وعندنا الموجب هو الله تعالى ولا يجب عليه سبحانه شيئ باتفاق اهل السنة الحنفية وغيرهم والعقل عندنا آلة يعرف به ذلك الحكم بواسطة اطلاعه على الحسن والقبح الكائنين في الفعل قال صدر الشريعة ثم عند المعتزلة العقل حاكم بالحسن والقبح موجب للعلم بهما وعندنا الحاكم بهما هو الله تعالى والعقل آلة للعلم بهما فيخلق الله العلم عقيب نظر العقل نظرا صحيحا لهما اثبتنا الحسن والقبح العقليين وفي هذا القدر لا خلاف بيننا وبين المعتزلة اردنا ان نذكر بعد ذلك الخلاف بيننا وبينهم وذلك في امرين احدهما ان العقل عندهم حاكم مطلقا بالحسن والقبح على الله تعالى وعلى العباد اما على الله تعالى فلان الاصلح واجب على الله تعالى بالعقل فيكون تركه حراما على الله تعالى والحكم بالوجوب والحرمة يكون حكما بالحسن والقبح ضرورة واما على العباد فلان العقل عندهم يوجب الافعال عليهم ويبيحها ويحرمها من غير ان يحكم الله تعالى فيها بشيئ من ذلك و عندنا الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى وهو متعال عن ان يحكم عليه غيره وعن ان يجب عليه شيئ وهو خالق افعال العباد على ما مر وجاعل بعضها حسنا وبعضها قبيحا انتهى ولا يلتفت الى ما نقل مذاهبهم على خلاف تصريحهم في بعض الكتب وقال جماعة من الحنفية ان للفعل صفة الحسن والقبح لكن لا يعلم بها حكم في فعل اصلا كقول الاشاعرة وحكموا ان المراد من رواية لا عذر بعد البعثة والمراد بالواجب العرفي اى

Marfat.com

الا لیق والاولی قال استاذ الاستاذ بحر العلوم فی شرح المسلم فخرج حاصل
البحث ان ههنا ثلثة اقوال الاول مذهب الاشعریة ان الحسن و
القبح شرعی وکذلك الحکم الثانی انهما عقلیان وهما مناطان لتعلق الحکم
فاذا ادرك فی بعض کالایمان والکفر والشکر والکفران یتعلق الحکم منه
تعالی بذمة العبد وهو مذهب هؤلاء الکرام والمعتزلة الا انه عندنا
لا یجب العقوبة بحسب القبح العقلی کما لا یجب بجدوی ود الشرع لاحتمال
العفو بخلاف هؤلاء بناء علی وجوب العدل عندهم بمعنی ایصال الثواب
الی من اتی بالحسنات وایصال العقاب للاتی بالقبائح الثالث ان الحسن
والقبح عقلیان ولیسا بموجبین للحکم ولا کاشفین عن تعلقه بذمة
العبد وهو مختار صاحب التحریر وتبعه المصنف انتهی قال فی المسایرة
وقالت الحنفیة قاطبة بثبوت الحسن والقبح للفعل علی الوجه الذی
قالته المعتزلة ثم اتفقوا علی نفی ما بنته المعتزلة علی اثبات الحسن والقبح
من القول بوجوب الاصلح والرزق والثواب علی الطاعة والعقاب علی المعاصی
والحتم فی ایلام الاطفال والبهائم ثم بناء علی منع کون متعلقاتها ای متعلقات
الامور التی اوجبتها المعتزلة خلاف الحکمة بل قالوا ما ورد به السمع من
وعد الرزق والثواب علی الطاعة والم المؤمن وطفل حتی الشوکة یشاکها
المؤمن محض فضل وتطول منه تعالی دون وجوب علیه لا بد من وجوده
له وهو استقلال العقل بدرك الحسن والقبح فی فعل لذاته اولصفة فیه وان لم یوجب ذلك
حکما عندنا مطلقا او علی تفصیل کما تقدم بعضه بخلاف المعتزلة ١٢ امام اهل السنة علیه الرحمة

Marfat.com

لوعده وما لم يرد به دليل سمعي كتحويض البهائم على الاهوال لحكم بوقوعه
وان جوزناه عقلا مسئلة ايلام الله خلقه وتعذيبهم من غير جرم سابق
ولا ثواب لاحق له في الدنيا والاخرة جائز عقلا لا يقبح من الله تعالى خلافا
للمعتزلة حيث لم يجوزوا ذلك الا لعوض او جزاء والا لكان ظلما غير
لائق بالحكمة وهو محال في حقه تعالى فلا يكون مقدورا له ولذلك القول
اوجبوا على الله ان يقتص بعض الحيوانات من بعض قلنا الملازمة
ممنوعة اذ الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو محال في حقه تعالى
ويدل على ذلك وقوعه وهو ما يشاهد من انواع البلايا للحيوان
من الذبح ونحوه ولم يتقدم لها جريمة فان قالوا انه تعالى يحشرها
ويجازيها اما في الموقف او في الجنة بان تدخل في صورة حسنة
بحيث يلتذ برؤيتها اهل الجنة او في جنة تخصها على حسب مذاهبهم
المختلفة قلنا ذلك لا يوجبه العقل فلا يجوز الجزم به وما ورد من الاقتصاص
للشاة الجماء من الشاة القرناء فعلى تقدير الثبوت المعتبر في العقائد اي
القطعي لا يفيد وجوب وقوعه منه كما يقول المعتزلة مسئلة قالت
الاشاعرة يجوز لله ان يكلف عباده ما لا يطيقون ومنعه المعتزلة و
وافقهم الحنفية ليس بناء على ان الاصلح واجب على الله تعالى كما
قالته المعتزلة وعدم جوازه عقلا بحث عقلي مبني على ان العقل قد يستقل

به وبالجملة هؤلاء الاناجيس جعلوا ربهم تحت حكم الناس ورحم الله من قال جل ذو الجلال
ان يوزن بميزان الاعتزال ، امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

بدرك صفة الكمال وعندها والمراد بها لا يطاق هو المستحيل فى العادة

له اقول نسخة الكتاب المطبوعة فى بمبئى سقيمة جدا ولم نجد غيرها وقد سقط ههنا من الكلام ما غير المرام وصوابه هكذا المراد بما لا يطاق هو المستحيل بالذات ولو بالنظر الى المكلف كالتكليف بخلق الاجسام وقد اتفقت الاشاعرة والحنفية خلافا للمعتزلة على جواز التكليف بالمستحيل فى العادة كالطيران من الانسان وحمل الجبل قال فى المسلم والفواتح (لا يجوز التكليف بالممتنع) بالذات (مطلقا كالجمع بين الضدين) فى ذاته لا بالنسبة الى قدرة دون قدرة (او) الممتنع بالذات (من المكلف) وان كان ممكنا بالنسبة الى قدرة الله تعالى، كخلق الجواهر وجوزه الاشعرية، التكليف بالممتنع بالذات بالنحوين المذكورين (واما الممتنع عادة كحمل الجبل فيجوز التكليف به عندنا خلافا للمعتزلة، فانهم لا يجوزونه عقلا (ولا يجوز) عندنا شرعا لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والاجماع منعقد على صحة التكليف بما علم الله انه لا يقع، بل وقوعه ايضا اه باختصار فليتنبه وبالجملة فاصحابنا توسطوا بين التجويز مطلقا حتى فى الممتنع بالذات والمنع مطلقا حتى فى المحال العادى فاجازوا هذا لا ذاك والصحيح قول اصحابنا فان امكان الفعل من المكلف كاف لصحة التكليف والله قادر على ان يخرق للعوائد اذا قصده اما ما لا يمكن اصلا فالتكليف به بمعنى الطلب الحقيقى لا التعجيز كما فى فاتوا بسورة من مثله ولا التعذيب كما يقال للمصورين احيوا ما خلقتم اما جهل او عبث فيجب تنزيه الله تعالى عنه، امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

كالطيران من الانسان وحمل الجبل واما الفعل المستحيل وقوعه باعتبار سبق العلم الازلى بعدم وقوعه فلاخلاف فى وقوع التكليفية لانه لااثر للعلم فى سلب قدرة المكلف ولا فى جبره على المخالفة واعلم ان الحنفية لما استحالوا على الله تعالى تكليف مالا يطاق فهم لتعذيب المحسن الذى استغرق عمره فى الطاعة لمخالفة الهوى نفسه فى رضا مولاه امنع

له لم يجز فى نظر العقل العذاب على المطيع الذى هو فى علم الله كذلك عند الماتريدية وخالف الاشعرى ومن تابعه من عامة الاشاعرة فقالوا يجوز عقلا تعذيبه لان للمالك ان يفعل فى ملكه ما يشاء ليس ذلك بظلم اذ الظلم هو التصرف فى ملك الغير والكل ملكه ولانه لا تنافى بين الطاعة والمعصية فيثيب او يعاقب لذلك ولان ذلك لا ينافى الحكمة تكون القدرة قابلة للضدين ولان الابلغ فى التنزيه اثبات القدرة عليه مع الامتناع عنه مختارا فكان القول به اولى ودليل الماتريدية ان تعذيب المحسن الذى استغرق عمره فى طاعة مولاه مخالفا لهواه وطالبا لرضاه ليس من الحكمة اذ هى تقتضى التفرقة بين المحسن والمسيئ فما يكون على خلافها فسقه فيستحيل عليه تعالى كالظلم والكذب فلا يوصف سبحانه وتعالى بكونه قادرا عليه الا ترى انه سبحانه تعالى رد على من حكم بالتسوية بقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وقال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (الجاثية ٢١)

ه الاستحالة كون الشيئ محالا وعدك الشيئ محالا لانم ومتعد ١٢

Marfat.com

ولان ذلك ظلم والملك لا يؤثر فى دفعه فيستحيل عليه تعالى ولان فعله
تعالى وان كان لا لغرض فهو على مقتضى الحكمة وكون القدرة تصلح للضدين
ذالك اذ السديّ دالى محال وهو منافاة الحكمة هذا مضمون دليلهم ومما
الهمه الله تعالى لعبده الحقير انه اذا تامل الشخص بعين البصيرة راى
ان جميع النقائص والكدورات (اى الواقعة فى المخلوقات) من مقتضيات
صفات الجلال وجميع المحاسن والصفا والخيرات من لوازم صفات الجمال
وكل شيئ يجانى باصله ويرد اليه فحينئذ لا يجوز عقلا ان يتخلف
حكم كل منهما لانه خلاف الواقع فلا يعذب مطيع ولا يثاب عاص لكن
المؤمن العامى لما اجتمع فيه النوعان رجح احدهما على الاخر بقوله
سبحانه سبقت رحمتى غضبى وهذا يرجح قول الماتريدية
بل يرفع الخلاف عند ذوى البصيرة الذكية لاسيما على قولهم ان
القدرة لا تتعلق بالمستحيل ولو صلحت له لانقلب جائزا فتامل ذلك
والله تعالى اعلم بما هنالك فان قيل فعلى هذا يكون ذلك (اى اصابة
المطيع وتعذيب الكافر) واجبا كما تقول المعتزلة وهو باطل قلت لعم
وهو واجب بايجابه تعالى على نفسه تفضلا وتكرما وزيادة فى الامتنان
كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها الى غير ذلك من
الايات والاحاديث وهذا لا ينافى كونه ممكنا فى نفسه بل زيادة فى التفضل
والاحسان (وكنز الفوائد شرح بحر العقائد مزيد اما بين الخطوط الهلالية

Marfat.com

للايضام اقول اما القول بالوجوب منه تعالى لاعليه فقد قال فى فواتح الرحموت الايجاب منه تعالى لاجل الحكمة ومطابقة الفعل للنظم الصالح من الكمالات فيجب بثبوته له تعالى والايجاد كيف ما اتفق من غير وجوب امر مستحيل يجب تنزيهه تعالى منه فلا يجترئ مسلم الا على هذا اه وقال ايضا اما عند عدم مانع من الموانع اصلا فيجب صدور الفعل منه سبحانه فانك قد عرفت ان الوجود من غير وجوب باطل اه والمقام ليستدعى تنقيحا عظيما لا تفرغ الآن لبسطه لكن بين قول الكنز لا ينفى كونه ممكنا فى نفسه وبين قوله لا سيما على قولهم ان القدرة لا تتعلق بممتنع لا تصلح له تنافى ظاهر وكذا بينه وبين قوله من مقتضيات صفات الجمال ومن لوازم صفات الجلال فان تخلف المقتضى وانفكاك اللازم مستحيل بالذات الا ان يريد المعنى العرفى وذلك بمقصوده لا يفى ثم لا معنى لقوله بل يرهم الخلاف كما لا يخفى ولا مساغ للفظة لا سيما كما ترى ثم على ما قرر لا يجوز العفو عن الكافر ايضا عقلا وهو قول شاذ مهجور مخالف للجمهور لا يعرف الا عن بعض متأخرى علمائنا كالعلامة اكمل الدين البابرتى و الامام ابى البركات النسفى ومن تبعهما ثم اقول والى ربى اتضرع لهداية الصواب لما صرحت العلماء ان التقليد فى العقائد لا يجوز كما فى المسايرة وشرحها المسامرة والمطالب الوفية فى الحديقة الندية و غيرها فيعجبنى انا ان اكون فى الاصل مع ائمتنا الماتريدية فالصواب عندى عقلية الحسن والقبح واعتقادى ان المولى سبحانه وتعالى

Marfat.com

منزہ فی صفاتہ عن کل نقص وفی افعالہ عن کل قبح وایمانی ان الظلم والکذب والسفہ وسائر النقائص والقبائح محال بالذات علیہ تعالیٰ صفۃ وفعلا شرعا وعقلا وایمانی ان للہ تعالیٰ ان یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید ولکن لا یشاء الا الممکن ولا یرید الا المقدور وھو تعالیٰ منزہ عن ارادۃ المحال وعن القدرۃ علیہ فانھا من اقبح النقائص واشنع القبائح کما بینتہ بتوفیق اللہ تعالیٰ فی سبحٰن السبوح عن عیب کذب مقبوح بل اذا تحققت وجدت ھذہ المسائل اکثرھا مجمعًا علیہ بین اھل السنۃ والجماعۃ وان یذھل بعض اکابر الاشاعرۃ عن محل الوفاق فسبحٰن من لا یغفل ولا ینسی کما حققتہ الامام ابن الھمام فی المسایرۃ واشار الیہ العلامۃ التفتازانی فی شرح المقاصد ویعجبنی ایای ان اکون فی ھذا الفرع اعنی جواز تعذیب الطائع عقلا وامتناعہ شرعا مع ائمتنا الاشعریۃ ولا یلزم ظلم ولا سفہ ولا تسویۃ بین المحسن والمسیئ وتقریرہ علی ما الھمنی ربی تبارک وتعالیٰ ان ورود انواع الایلام والبلاء علی خلص عباد اللہ تعالیٰ فی دار الدنیا ممکن اجماعا وواقع عیانا وقد ورد عن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ان اشد البلاء علی الانبیاء ثم الامثل فالامثل ولا یلزم منہ ظلم ولا سفہ ولا تسویۃ فانہ یکون نقمۃ من اللہ تعالیٰ علی الکافر وکفارۃ للعاصی ورفع درجات للمطیعین ومزید قربات لھم عندہ بھم والعقل لا یفرق بین الدار والدار فجاز ان یتشارک المحسن والمسیئ فی الدار الاخرۃ ایضًا فی صورۃ الایلام ویکون نقمۃ علی الکافر وکفارۃ للعاصی ومزید قربات للمطیعین

Marfat.com

لكن لا بمعنى انه يجب عليه سبحانه تركه كما تقوله المعتزلة بل بمعنى انه

فلا يلزم اليه ظلم او سفه او نقص كما لم يلزم في الدار الدنيا وليست الدرجات والقربات منحصرة في الحور والقصور والالبان والخمور حاش لله بل الدرجات والقربات في ترقي العبد في معرفته ربه وتجليه عليه بصفة الرضا و المحبة وزيادة منزلته عند الله تعالى عندية رحمانية لا عندية مكانية فيستوي في ذلك عند العقل كل مكان ومكان ولا مانع عقلا ان يتجلى الرب سبحانه وتعالى على بعض من في النار ويرزقه رؤية وجهه الكريم رحمة منه فان الرحمة واسعة لا حجر فيها وكذا الامتناع عقلا ان يربط المولى سبحانه وتعالى حصول ذلك لمن يشاء بدخول النار فيتحقق ان ذلك الايلام لرفع الدرجات وجليل المثوبات كما كان يكون في الحياة الدنيا ولا والله لو فعل الله سبحانه وتعالى ذلك لرأيت عباده المخلصين الى النار مهرعين وفي طلبها مسرعين وعن الجنة هاربين كهربهم عن الشهوات الدنيوية طلبا لوجه الحق المبين والحمد لله رب العلمين ولعل مراد اصحابنا التعذيب المحض الخالص من دون اثم ولا تقصير ولا مصلحة والله سبحانه تعالى اعلم وعلمه عز مجده اتم واحكم ١٢ ـــــــــــ هذا كلام المسايرة وعنها لخص المصنف العلام قدس سره قول وهو مخالف لتصريح نفسه فيما في الاصل التاسع من الركن الثالث في ارسال الرسل بما نصه وقد قالت المعتزلة بوجوب البعثة لما عرف من اصلهم في وجوب الاصلح وقول جمع من متكلمي الحنفية من ماوراء النهر ان ارسالهم عن مقتضيات حكمة الباري فيستحيل

Marfat.com

تعالى يتعالى عن ذلك وقد نص تعالى على قبحه حيث قال ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت
سواء محياهم ومماتهم وساء ما يحكمون هذا فى التجويز عليه عقلا
وعدمه واما الوقوع فمقطوع بعدمه وناقا ولما كان هذا المقام
من مزال الاقدام قال ابن الهمام لرفع الاوهام ان من محل الاتفاق
اى فى الحسن والقبح العقليين ادراك العقل حسن الفعل بمعنى
صفة الكمال وقبح الفعل بمعنى صفة النقص وكثيرا ما يذهل اكابر
الاشاعرة عن محل النزاع فى مسئلتى التحسين والتقبيح العقليين
لكثرة ما يشعرون النفس ان لاحكم للعقل بحسن ولا قبح فذهب
لذلك عن خاطرهم محل الوفاق اى الحسن بمعنى صفة الكمال و
القبح بمعنى صفة النقص حتى تحير كثير منهم فى الحكم باستحالة

ان لا يكون عند تفهم معنى الوجوب الا صلح مما قدمناه هو معناه اهو والذى
قدم من معناه هو لزوم النقص وعدم القدرة ثم قال وقوله فى عمدة النسفى انها
فى حيز الامكان بل فى حيز الوجوب تصريح به لكنه اراد به خلاف ظاهره اذ الحق ان ارسالهم
لطف من الله تعالى ورحمة ومحض فضل وجود الخ اقول ولا معنى للحكم عقلا بتعالية تعالى
عن شيئ لكونه قبيحا مع القدرة عليه فانه ان كان نقصا كان محالا والا فمن اين
للعقل الحكم عليه بانه يتعالى عنه فافهم وتثبت فانه من مزال الاقدام وقد خالط كلام
الحنفية الكرام كلام كثير من المعتزلة اللئام فاوجب كثيرا اثارة الاوهام والله الهادى
الى سبيل السلام ١٢ | امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

الكذب عليه تعالى لانه نقص لما الزم المعتزلة القائلون بنفي
الكلام النفسي القديم الكذب على تقدير قدمه في الاخبار فلو كان كلامه قديما
لكان كذبا وهو مستحيل عليه تعالى لانه نقص حتى قال بعضهم و
نعوذ بالله مما قال لا يتم استحالة النقص عليه تعالى الا على رأي المعتزلة
القائلين بالقبح العقلي وقال امام الحرمين لا يمكن التمسك في تنزيه
الرب جل جلاله عن الكذب بكونه نقصا لان الكذب عندنا
لا يقبح بعينه وقال صاحب التلخيص الحكم بان الكذب نقص ان كان
عقليا كان قولا بحسن الاشياء وقبحها عقلا وان كان سمعا لزم الدور
وقال صاحب المواقف لم يظهر لي فرق بين النقص العقلي والقبح العقلي

ه متعلق بالحكم والتحير منصب عليه لا على نفس الحكم اذ لا توقف له عليه
والمعنى انهم وجدوا الائمة يستدلون على استحالة الكذب عليه سبحانه و
تعالى بدلائل كثيرة نقلية وعقلية منها انه نقص والنقص محال على الله تعالى
فتحيروا في صحة هذا الاستدلال على مذهب الاشعاب توهما منهم ان القول
بالنقص عقلا هو القول بالقبح عقلا وهم لا يقولون به وسيتضح ذلك المراد بما
ياتي انفا من كلام امام الحرمين حيث خص الكلام بصحة هذا التمسك وهو
واضح جلي عند من نور الله بصيرته ١٢ منه لان القول بصدق ذلك السمع المحكم
بان الكذب نقص متوقف في هذا التمسك على القول بصدقه ولا يسوغ ان
يثبت صدقه بدليل اخر يحكم باستحالة الكذب والا لكان هو الكافي ولغا التمسك الا
كما لا يخفى ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

بل هو هو بحيثه وكل هذا منهم للغفلة عن محل النزاع حتى

له اقول ومن هذا الذهول قوله فى المواقف ان العمدة فى احالة النقض هو الاجماع والحق ان امتناعه ثابت ببداهة العقل الغير الماوف ثم هو من ضروريات الدين فالاجماع فى الدرجة الثالثة كما بينته فى كتابى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح ومن هذا الذهول ماوقع للمولى المحقق سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره القدسى فى المطالب الوفية حيث قال ذكر اكمل الدين فى شرح وصية الامام ابى حنيفة ان العفو عن الكفر لايجوز عقلا عندنا اى عند الحنفية خلافا للاشعرى وتخليد المؤمنين فى النار وتخليد الكافرين فى الجنة عنده اى الاشعرى يجوز عقلا ايضا الا ان السمع ورد بخلافه للاشعرى انه تصرف فى ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم تصرف فى ملك الغير وعندنا لايجوز لان الحكمة تقتضى التفرقة بين المحسن والمسيئ ولهذا استبعد الله تعالى التسوية بينهما بقوله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصلحت كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيئت ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وتخليد المؤمن فى النار وتخليد الكافر فى الجنة ظلم لانه وضع الشيئ فى غير موضعه فكان ظلما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والتصرف فى ملكه انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة واما على خلاف الحكمة يكون سفها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الى هنا عبارته وقد علمت

Marfat.com

قال بعض محققي المتأخرين منهم يعني المولى سعد في شرح المقاصد بعد ما حكى كلامهم هذا وانا التعجب من كلام هؤلاء المحققين الواقفين

ان هذا مذهب المعتزلة في ثبوت التحسين والتقبيح بالعقل فتكون الحكمة تابعة له واما على مذهب اهل الحق ان التحسين والتقبيح ليسا بالعقل بل بالحكم فالتحسين والتقبيح تابعان للحكم والحكمة تابعة للحكم فلا يحسن الشيء ولا يقبح الا اذا حكم تعالى به فامر ونهى ولا يكون جاريا على مقتضى الحكمة الا بعد الحكم به فقوله هذا غلط منه فان الله تعالى كيفما حكم كان ذلك هو الحكمة فان حكم على اهل الجنة بدخول النار او على اهل النار بدخول الجنة كان ذلك محض الحكمة اذ لا يتوقف الحكمة الا على تحسين الشيء وتقبيحه بالحكم فلا بد من سبقه لظهور الحكمة وقبل ورود الحكم لا حسن لشيء ولا قبح له الا عند المعتزلة اه كلام المطالب الوفية وكتبت عليه ما نصه اقول لا غرو في الذهول عن ان عقلية هذا الحسن والقبح في محل الوفاق لا النزاع فقد ذهل عنه جلة كبار كما بينه في المسايرة وشرح المقاصد نعم العجب في الذهول عن ان ائمتنا الماتريدية قائلون بعقلية الحسن والقبح والنزاع مشهور وفي الزبر مزبور وان كانت الاشاعرة كالامام حجة الاسلام والامام الرازي وغيرهما يقتصرون عند ذكر الخلاف على نسبته للمعتزلة فقط لعدم تجويز العفو عن الكفر عقلا قول ضعيف مهجور على خلاف الجمهور والله تعالى اعلم اه امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

على محل النزاع فى مسئلتى الحسن والقبح العقليين قال ابن ابى الشريف كيف لم يتاملوا ان كلامهم هذا فى محل الوفاق لا فى محل النزاع فان قيل محل النزاع ومحل الوفاق واحد فما هذا الدعوى فحال السلم لا فى صفات البارى سبحنه قلنا الخلاف بين الاشعرية وغيرهم فى ان كل ما كان وصف نقص فى حق العباد فالبارى تعالى منزه عنه وهو محال عليه تعالى والكذب هو وصف نقص فى حق العباد فان قيل لانسلم انه وصف نقص فى حقهم مطلقا لانه قد يحسن بل قد يجب فى مسائل عن موضع رجل معصوم يقصد قتله عدوانا قلنا الاخفاء فى ان الكذب وصف نقص عند العقلاء وخروجه لعارض الحاجة للعاجز عن الدفع الا به لا يصح فرضه فى حق ذى القدرة الكاملة الغنى مطلقا سبحنه فقد تم كونه وصف نقص بالنسبة الى جناب قدسه تعالى فهو مستحيل فى حق الله عزوجل انتهى اقول واعجب من كل عجيب انهم يصرحون بتشخيص محل النزاع فى هذا الباب ويستندون بهذه الدعوى فى كثير من الابواب فى هذا الكتاب مع ذلك لا يظهر لهم الفرق ويتحيرون ويقولون ما يقولون وصاحب المواقف ذكر التشخيص فى اول الباب وقال فى مسئلة الكلام فى دلائل امتناع الكذب عليه تعالى انه نقص والنقص عليه محال اجماعا وبه اجاب عن دليل منكرى[٢] البحث .

مسئلة ثواب المطيع بمحض فضل الله لا عن ايجاب كقول الفلسفى

له القينا عليك تحقيقا فيما تقدم فتذكر ١٢ سه تقدم مثله فى اوائل بيان ما يجب اعتقاد استحالته والذى رايته فى المواقف ذكره فى الجواب عن دليل منكرى المعجزة ودلالتها على صدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ولاعن وجوب كقول المعتزلى وعذاب العاصى بمحض عدل ليس جورا ولا واجبا عليه قالت المعتزلة بوجوب تعذيب من مات مصرا على المعصية واثابة من مات على الطاعة بحسب طاعته وقالوا لابد من المؤاخذة فى الكبيرة ومرتكب الصغائر فقط لايجوز تعذيبه وعندنا معاشر اهل السنة من الماتريدية والاشاعرة لايجب على الله شئ فلذلك يجوز العفو عمن مات مصرا على الكبائر بشفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اودونها بمحض فضل الله تعالى كذا قال ابن الهمام فى المسايرة وشراحه واعلم ان اهل القبلة اختلفوا فى هذه المسئلة فقال بعضهم وعيد مرتكب الكبيرة قطعى دائمى ويقولون ان مات صاحب الكبيرة بلا توبة فحكمه حكم الكفار وهذا مذهب الخوارج والمعتزلة اما الخوارج فصرحوا بكفره بل بعضهم بكفر مرتكب الصغيرة ايضا وقالوا كل ذنب شرك والمعتزلة وان قالوا هو فى منزلة بين المنزلتين لكن لما خرج من الايمان فحكمه حكم الكفار عندهم من منع صلوة الجنازة ودفنه فى مقابر المسلمين والاستغفار لهم لانه بالايمان مشروط ومربوط واذا فات الشرط فات المشروط وبعضهم قالوا وعيده قطعى منقطع لايليق بالعفو يعذب البتة لكنه منقطع عذابه ويدخل الجنة اخرا وهذا مذهب بشر المريسى والخالدى وغيرهما

له كذا بالاصل المطبوع فى بمبئى وهى نسخة سقيمة جدا وصوابه لانه اى كل ماذكر من صلوة الجنازة والدفن والاستغفار ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة ،

Marfat.com

من الجهال السفهاء وقالت المرجئة ليس للفساق وعيدا اصلا وكل وعيد
وردفى الكتاب والسنة فهو للكافر الذى يكون مع كفره فسق ايضا وقد صح[1]
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صنفان من امتى ليس[2] لهم
من الاسلام نصيب المرجئة والقدرية والمذهب الصحيح الذى
عليه الصحابة والتابعون وهو مذهب اهل السنة ان مرتكب الكبيرة
وان مات بلا توبة قابل للعفو ومثل سائر المسلمين فى الاحكام ولابد
من اعتقاد ان الله برحمته اوبشفاعة الشافعين يعفوعن بعضهم وان
عذب بعضا منهم ايضا وان من عذبه منهم لايخلد فى النار بل لابد
ان يخرج منها بشفاعة الشافعين او با[3]سم يتاب العذاب على مقدار معصيته
ويكون مآله الجنة قال العلامة النابلسى والظاهر ان كل نوع من انواع الكبائر

---

[1] رواه البخارى فى التاريخ والترمذى وحسنه عن ابن عباس وابن ماجة عنه
وعن جابر بن عبد الله معا والطبرانى فى الاوسط بسند حسن عن ابى سعيد
الخدرى والخطيب فى التاريخ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ولابدع فى اطلاق
الصحيح على الحسن ثم بالتنويع يترقى الى الصحة لامحالة ولابى نعيم عن انس و
اوسط الطبرانى عن واثلة وعن جابر رضى الله تعالى عنهم بلفظ صنفان من امتى
لانالهم شفاعتى يوم القيمة المرجئة والقدرية صالح معتبر وقد اخبر ١٢ منه
كذا بالاصل وصوابه لهما ١٢ منه اقول بل لاستيجاب اصلا ان شاء الله وما استقصى
كريم قط الا ترى الى خلق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ يقول عنه ربه
عرف بعضه واعرض عن بعض فما ظنك باكرم الاكرمين جل جلاله وقد صح

Marfat.com

لابد من نفوذ الوعيد فى طائفة من هى تكبيه اقلها الواحد على ماهو المختار
من صدق الطائفة لغة به انتهى وبالجملة كون جميع المحامى قابلة للعفو
غير الكفر الذى هو مذهب اهل السنة والجماعة هو منصوص الايات

صحة الاحاديث ان المؤمنين يخرجون فيخرجون بشفاعة الشفيع
الرفيع الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخرج الله برحمته كل من
قال لا اله الا الله وا ولئك يسمون عتقاء الله عز وجل كما عند احمد
والنسائى والدارمى وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن انس وعند
احمد وابنى حبان ومنيع والبغوى فى الجعديات وسعيد عن جابر رضى
الله تعالى عنهما فان استقصى فمتى اعتق انما اطلق الا ترى ان الاسير
اذا اتم ميقاته فاخرج فانما يقال اطلق لا اعتق والله تعالى اكرم
الاكرمين والحمد لله رب العلمين ١٢

لله قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين والنفر
يتادى بقيام واحد وقال تعالى ان نعف عن طائفة منكم وانما عفى عن واحد
واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى الاية قال الطائفة
الرجل والنفر واخرج عبد بن حميد عنه قال الطائفة الرجل فصاعدا ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

القرانية كقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وغير ذلك وايضا كتاب الله يكونه عفوا وغفورا ورحيما وكريما مشحون وفي الحديث نما دعلى حد التواتر هذا المضمون وحمل المعتزلة الاية على التائب باطل لان الكفر مغفور عنه بالتوبة فما دونه اولى والاية انما سيقت لبيان التفرقة بينهما وذا فيما ذكرنا كذا قالوا والنجدية خالفوا اهل السنة ومالوا الى ما قال المرسي والخالدي بتثليث القسمة في كتاب التوحيد واقتفا اصاحب لتقوية الايمان حيث قال الشرك لا يكون مغفورا فان كان الشرك من الدرجة القصوى الذي يصير به الانسان كافرا فجزاء لا خلود جهنم وان كان دونه فما كان جزائه مقررا عند الله يجده وباقي المعاصي على رضاء الله ان شاء عفى وان شاء جزى ،

مسئلة النجدات من الخوارج منحوا كفى من تكب الكبيرة غير مصر عليها وحكموا بكفى من اصر على المحصية ولو كانت صغيرة والنجدية اتبعوهم في تكفير المصر على الكبيرة مسئلة لا خلاف في عدم العفو عن الكفر انما الخلاف في دليله فلا يجوز وقوعه سمعا عندنا قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لو شفعوا لكن لا يقع ذلك اى اتيانهم بالشفاعة لانه تعالى قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يجوز عقلا عند المعتزلة

مجمع نجبة ابن عمر الخثعمي ١٢

له اقول كانه يشير الى حصول التفرقة بقبول توبة اليأس من العاصي دون الكافر وبان العاصي اقرب للتوبة والحق ان سياق الاية واحالة عفو دون الكفر على محض المشية ناطق قطعا بمذهب اهل السنة وبطلان زعم المعتزلة ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

على ما زعموا هم وصاحب العمدة من الحنفية بناء منهم على ان العفو من الكفار
مخالف للحكمة على ما ظنوا قالوا فقضية الحكمة التفرقة بين المسيئ والمحسن
وفى جواز العفو تسوية بينهما فيمتنع العفو عقلا عليه تعالى فيجب العقاب اى
وقوعه منه تعالى لانه يثبت بترك العقاب نقص فى نظر العقل لكونه
خلاف قضية الحكمة كذا فى المسايرة ومتعلقاته وفى مختصر العقائد واما
ما قال جهم ابن صفوان فنقول ذلك باطل فان الملك لله والناس عبيده
وله ان يفعل بهم ما يريد ولكن وعد ان لا يعذب احدا بغير ذنب و
ان لا يخلد المؤمن المذنب فى النار وليس بمستحيل ان يخلف فى ميعاده وكذا وعد
ان يعذب المؤمن المذنب زمانا والكافر مؤبدا ولكن قد يعفو عن المؤمن
المذنب ولا يحد به لانه تكرم وتفضل بترك الوعيد اما فى حق الكفار
فلا يكون العفو وان كان تكرما وتفضلا قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل
نفس هداها ولكن حق القول منى الاية اخبر انه لا يفعل مع الكفار الا بطريق
العدل انتهى والخيالى وغيره من محشى شرح العقائد للسعد قد بسطوا
القول فى مذهب المعتزلة اى امتناع العفو عقلا وذكر دلائلهم والجواب
عنها ولما اشتبه المقام على بعض الافهام من جهة عقلية الحسن والقبح
عند الماتريدية كالمعتزلة ومذهبهما واحد فتخيلوا ان مذهبهما فى
النوع ايضا واحد فقالوا بامتناع عفو الكفر من الله ووجوب عقابه عليه تعالى
عقلا ولم يتفطنوا ان الماتريدية وان قالوا بعقلية الحسن والقبح لكن اتفقوا
على نفى ما بنت المعتزلة عليه من وجوب امور عليه وما فى التوحيد ان الكفر

Marfat.com

مذهب يعتقد فحقوبته ان يخلد فى النار فاجيب عنه بانه لبيان
الفرق بين الكفر وسائر الكبائر لا للامتناع عنه والوجوب عليه ولا يجب
عليه شيئ باتفاق اهل السنة والجماعة ولما تنبهوا بما اورد عليهم
من الوجوب وشنائعه قالوا[1] هو واجب بايجابه تعالى على نفسه تفضلا
وتكرما وزيادة فى الامتنان كما قال سبحنه كتب على نفسه الرحمة وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وامثالها وهذا لاينفى كونه ممكنا فى نفسه و
عمدة من اشتبه عليه المسئلة النسفى حيث خلط مذهب المعتزلة
انظر وستلقى عليك بتوفيق الله تعالى ١٢
بمذهب الماتريدية فى كثير من مواضع العمدة ووافق المعتزلة
والمحققون نبهوا عليها فى السايرة صاحب العمدة لما اختاران العفو
عن الكفر لايجوز عقلا وقال الشارح وفاقا للمعتزلة) كان امتناع تخليد الكافر
فى الجنة لانه لايقتضى استكمال الفاعل بذلك الغرض لان حصوله للفاعل
اولى من عدمه وذلك ينافى كمال الغنى عن كل شيئ وقال الله تعالى ان الله

[1] اقول وهذا ان لم يكن تصريحا بالمرام فكما ترى ممجوع عن القول ١٢ منه بين الجنة و
الكفار كمالا مناسبة بين المؤمن المطيع والنار وهذا الذى جزم به اسماعيل حقى افندى
فى روح البيان والصواب ان الله تعالى ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

ان الله غنى عن العلمين وان فسر بفائدة ترجع الى غيره بان يعدد
رجوعها الى ذلك الغير كما نقل عن الفقهاء من ان افعاله تعالى لمصالح ترجع
الى العباد تفضلا منه تعالى فقد ينفى ايضا ما اراد به من الفعل نظرا الى تفسير
الغرض بالعلة الغائية التى تحمل الفاعل على الفعل لانه يقتضى ان يكون
حصوله بالنسبة اليه تعالى اولى من لاحصوله فيلزم الاستكمال المحذور
وقد يجوز ما اراد به من الفعل نظرا الى انه منفعة مترتبة على الفعل
لا علة غائية حاملة على الفعل حتى يلزم الاستكمال المحذور والحكمة على
هذا اعم من الغرض لانها اذا انتفيت اريد بها من الفعل سميت عبثا
واذا جوزت كانت حكمة لا غرضا واما احكامه سبحانه فمعللة بالمصالح
عند الفقهاء على ما يعرف فى اصول الفقه كذا فى المسايرة وشروحه قال ابن
ابى الشريف واعلم ان تعليلها بها عند فقهاء الاشاعرة بمعنى انها معرفة
للاحكام من حيث انها ثمرات تترتب على شرعيتها وفوائد لها وغايات
تنتهى اليها متعلقاتها من افعال المكلفين لا بمعنى انها علل غائية تحمل
على شرعيتها انتهى والمعتزلة قالوا بوجوب التعليل لافعاله تعالى واستدلوا
بلزوم العبث على تقدير عدمه قال شارح المواقف فى الجواب العبث
ما كان خاليا عن الفوائد والمنافع وافعاله تعالى محكمة متقنة مشتملة
على حكم ومصالح لا تحصى راجعة الى مخلوقاته لكنها ليست اسبابا باعثة
على اقدامه عللا مقتضية لفاعليته فلا تكون اغراضا ولا العلل الغائية
لافعاله حتى يلزم استكماله بها بل تكون غايات

Marfat.com

ومنافع لآثاره و آثار مترتبة عليها فلا يلزم ان تكون أفعاله عبثا خاليا
عن الفوائد وما ورد في الظواهر الدالة على تعليل افعاله تعالى فهو محمول
على الغاية والمنفعة دون الغرض والعلة الغائية وكبير النجدية في التقوية
الايمان) مثله سبحانه بسلطان يرحم على سارق لم يجعل السرقة صنعة
بل صدرت عنه من شامة النفس وهو نادم عليه خائف ليلا ونهارا لكن
السلطان نظرا الى قانون السلطنة لا يقدر على العفو عنه بلا سبب لئلا
ينتقص قدر حكمه في قلوب الناس انتهى ما يليق بالمقام ولم يدر
المسكين انه سبحانه قادر على كل شيئ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد هاشا
ان لا يقدر على العفو عنه بل عمن جعل السرقة صنعته ولم يندم
عند اهل السنة والجماعة وحاشاه ان يحتاج الى سبب يكون به قادرا
على العفو ويحصل به نفعا عائدا اليه ويحفظ قدر حكمه عن الانتقاص
وكيف ينقص قدر قانونه بالعفو وهو مملو مشحون بانه يغفر الذنوب
جميعا ويغفر من دون ذلك لمن يشاء وانه غفور رحيم وامثال ذلك وهو منزه
عن السهو والنسيان وتفصيل ما فيه من الخبط والضلال والخلط بالاعتزال
مذكور في رسائلنا هذا تمام الكلام فيما يستحيل على الله ذي الجلال و
الاكرام واما ما يجوز في حقه تعالى اي ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه
في حقه فعل كل ممكن وتركه فخرج الواجب والمستحيل فما من ممكن عقلا

لله اي الذي في شرح المواقف لافعاله ولا يبعد ان يراد بالآثار الافعال فافهم ١٢ منه هكذا
كان في كتابه تقوية الايمان الاصل المطبوع قديما بمطبعة دار السلام في دهلي ثم حرفته اذنابه
من بعد وجعلوا لا يفعل ممكان له لئلا يلزم وهو بعد كما ترى لا يخلو عن ضلال واعتزال فعمل بمصلح العطار ما افسد الدهر ١٢ منه عفا الله عنه الرحمن

Marfat.com

لا ويجوز في حقه تعالى ايجاده واعدامه دائما كان او عرضا فدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبياء عليهم السلام والملاح والاصلح للخلق وما التزم سبحانه شيئا من ذلك لانتفضلا ولا تكرما فله المنة والطول وبه القوة والحول لافعال سواه ولا معبود الا اياه ، ثم مبحث الالهيات ،

الباب الثاني في النبوات

اي المسائل التي يجب على المكلفين اعتقادها وهي متعلقة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مما يجب له ويمتنع عليه ويجوز في حقه عليه الصلوٰة والسلام كما يجب[1] ذلك في حقه تعالى لانه الركن الثاني من الايمان قال القاضي من يجهل ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صورا حكامه لا يؤمن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجوز ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا المعنى ما احتاط النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجلين الذين رأياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا قال الخطابي خشي صلى الله عليه وسلم عليهما الكفر لو ظنا تهمة بروئيته معه امرأة اجنبية فبادر الى اعلامهما

[1] اي كما يجب على المكلف ذالك الاعتقاد المذكور في حقه سبحانه ١٢ منه هو موصولة او مصدرية ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

بمكانها نصيحة لهما فى حق الدين قبل ان يقعا فى امر يهلكان به قال
العلامة النابلسى فى المطالب الوفية اما المفروض على كل مكلف فى حق
الانبياء والرسل عليهم السلام فهو معرفة ما يجب فى حقهم من صفات
كمال المخلوق ويستحيل عليهم من النقائص والرذائل ويجوز عليهم
من الاخلاق البشرية التى لا كمال فيها ولا نقص على ما سيأتى وادنى ذلك
ان يعتقد امتياز الانبياء عليهم السلام عن جميع الخلق بصفات من
الكمال وتبرأتهم دون جميع الخلق عن صفات من النقص بعد اعتقاد
امتياز الله تعالى عنهم وعن جميع الخلق بصفات من الكمال وتبرئته تعالى
دونهم ودون جميع الخلق من صفات من النقص انتهى وينبغى ان تعلم
ان الانبياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وخلقه فخلقوا متوسطين
بين الارواح الملكية والاشباح البشرية جامعين بين الاسرار الباطنية و
الانوار الظاهرية فجبلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة
الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم
اى على صفتكم ومهيئتكم ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فظواهرهم و
اجسادهم وبنيتهم متصفة بالاوصاف البشرية يجوز عليها طريان ما يطرء على
البشر من الاعراض والاسقام ونحوت الانسانية وبواطنهم منزهة عن الافات
المخلة بنحوتهم الملكية مطهرة عن النقائص والاعتلالات المملة على الاجسام

له كذا قال الفاضل القارى ولم يرد به مصطلح المنطق بل الحقيقة الكونية الخاصة التى
عنها بروز الممكن بخصوصه فافهم ١٢ امام اهل السنه رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

الحيوانية كذا قال القاضي وقال والنبي وان كان من البشر ويجوز على جبلته
ای والقاری ۱۲
ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القطعية وتمت كلمة الاجماع
على خروجه وتنزيهه عن كثير من الافات التي تقع على الاختيار وعلى غير
الاختيار كما هو مفصل في محله وللنجدية كلمات في حقهم عليهم السلام تمج
منها السماع وتنفر عنها الطباع اخفها ما في (الصراط المستقيم) حيث قال ان الصديق
من وجه يكون مقلدا للانبياء ومن وجه محققا في الشرائع والعلوم الشرعية تصل
اليه بواسطتين بواسطة النور الجبلي وبواسطة الانبياء فيمكن ان يقال له تلميذ
الانبياء ويمكن ان يقال هو والانبياء تلميذ لاستاذ واحد وطريق اخذ العلوم الشرعية
ايضا شعبة من شعب الوحي التي يعبر عنها في عرف الشرع بنفث في الروع وسماه
بعض اصحاب الكمال بالوحي الباطني وقال بعد ذلك والفرق بين هؤلاء الكرام والانبياء
العظام باقامة الاشباه ومظان الحكم والمبحوثية الى الامم محسب ونسبتهم الى
الانبياء مثل نسبة الاخوان الصفاء الى الاخوان الكبار ونسبة الابناء الكبار الى آبائهم
وقال لابد يجعلونه دائرا بمحافظة مثل محافظة الانبياء التي تسمى عصمة و
ادعى المكالمة الحقيقية وقال في حق شيخه الذي ادعى له الترقي من درجة
الصديق بكثير انه كان مخلوقا من بدو الفطرة على كمال مشابهة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وبناء عليه بقيت لوح فطرته مصفاة من نقوش العلوم الرسمية

له اى طريق اخذ الصديق تلك العلوم الشرعية التي تصل اليه بواسطة نور الجبلي هو اليضا
شعبة آه ۱۲ له اى مقام الحقائق يريد به ان للانبياء عليهم الصلوٰة والسلام تشريعا بالاذن
فينوطون الاحكام بالاشباه والمظان خلفة عن الحقائق ولا كذلك الصديق ۱۲ امام اهل السنة عليه الرحمة

الصراط المستقيم اسم الكتاب
ابو البركات عن رشيد احمد

Marfat.com

وطريق عقلاء الكلام والتحرير والتقرير وكان هو من بدو المنظرة محبولا على كمالات
طريق النبوة اجمالا وقال ان الله تعالى اخذ يوما بيده اليمنى بيد قدرته الخاصة
وجعل قدام وجهه شيئا من الانوار القدسية الذى كان رفيعا وبديعا كثيرا
وقال اعطيتك كذا واعطى اشياء اخر ايضا الى ان شخصا استدعى البيعة وحضر
توجه الى الحق واستمد ان واستفسر عما هو منظوره تعالى فى هذه المعاملة فصار
الحكم من هذا الطرف بان من بايع على يدك وان كانوا مئات الوف اكفى لكل
منهم وبالجملة ظهرت امثال تلك الوقائع حتى بلغ كمالات طريق النبوة
الى درونها العليا انتهى ملخصا مترجما مسئلة لا يستحيل بعثة الانبياء
خلافا لبعض البراهمة ولا يلزم خلافا للفلاسفة حيث قالوا ان النبوة
لازمة فى حفظ نظام العالم المودى الى اصلاح النوع الانسانى على العموم
لكونها سببا للخير العام المستحيل تركه فى الحكمة والعناية الالهية واعلم ان
الفلاسفة يثبتون النبوة لكن على وجه مخالف لطريق اهل الحق لم يخرجوا
به عن كلهم فانهم يرون ان النبوة[1] لازمة وانها مكتسبة وينكرون صدور
البعثة عن البارى تعالى بالاختيار وينكرون كونها بنزول الملك من السماء
بالوحى وينكرون كثيرا مما علم بالضرورة مجيئ الانبياء كحشر الاجساد والجنة[2] والنار وذلك انكار ما كفروا به

[1] ان النبوة اى البعثة لازمة اى واجبة لا يصح على البارى سبحانه وتعالى تركها ١٢

[2] وتاويلهم الجنة والنار بلذات روحانية والام نفسانية لا ينفعهم فان التاويل فى الضروريات مدفوع غير مسموع وعن هذا يجب اكفار الفئة المقلدة لاكفاء الوهابية المنكرة لكثير من الضروريات الدينية مستزين بحجاب التاويل وهل يقوم ايمانهم بعد التحيل ١٢ امام اهل السنة على الرحمة،

Marfat.com

ولا يجب[1] كما قالت المعتزلة بوجوب البعثة على الله تعالى لما عرف من اصلهم الفاسد في وجوب الاصلح عليه تعالى وجمع من علماء ماوراء النهر وافقوهم حيث قالوا ان ارسال الانبياء من مقتضيات حكمة الله الباهرة فيستحيل ان لا يكون وقال النسفي في العمدة ارسال الرسل مبشرين ومنذرين في حيز الامكان بل في حيز الوجوب والظاهر استحالة تخلفه انتهى وهذا من جملة زلات النسفي واختلاطه[2] مع الاعتزال والكل مردود على ظاهره ومخالف للحق مسئلة المشهور ان النبي من اوحي اليه بشرع وان امر بالتبليغ ايضا فرسول واطلاق النبي على كل حقيقة واطلاق الرسول مجاز في المطالب الوفية الوحي قسمان وحي نبوة ويختص به الانبياء دون غيرهم[على من لم يؤمر بالتبليغ] قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فجعل الفارق الوحي فهو النبوة وقال ما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ووحي الهام ويكون لغير الانبياء ونقل اللاقاني التصريح عن العز بن عبد السلام بان النبوة هي الاخبار وقال السنوسي في شرح الجزائرية مرجع النبوة عند اهل الحق الى اصطفاء الله تعالى عبدا من عباده بالوحي اليه فالنبوة اختصاص بسماع وحي من الله بواسطة الملك او دونه فان امر مع ذلك بتبليغه فرسول وفي شرح المسايرة لابن ابي الشريف قد تحصل في معنى النبي والرسول ثلاثة اقوال الفرق بينهما بالامر بالتبليغ وعدمه وهو الاول المشهور والفرق بان الرسول من له شريعة وكتاب او نسخ لبعض شريعة متقدمة على بعثته و

---

[1] راجع الى اصل المسئلة اي لا يجب على الله سبحانه بعث الرسل ١٢ منه اقول قد تكرر من المصنف العلامة قدس سره تبعا لمن سبقه من المحققين كابن الهمام وغيره (منه)

Marfat.com

الاخذ فى امثال المقام على الامام العمام ابى البركات عبد الله النسفى ومن وافقه من جملة المذهب الحنفى وقد سكتنا عليه فيما سبق من بعض تعاليقنا مشيا على الظاهر المتبادر وحذارا للعثار على الناظر القاصر وقد كان ما تقدم من اللفظ اعنى اشتباه مذهبى الائمة الماتريدية وجهلة المعتزلة عليه وخلطه احدهما بالاخر اقرب الى الالسنة مما هنا ومعلوم ان التاويل اولى واسد وبابه واسع لم ينسد والامام ابو البركات ليس منفردا فى هذه الكلمات بل ترى معظم مشائخنا الكرام الماتريدية موافقين له فى امثال المحال واذا ترقيت عن المقال الى الحال الفيت الوفاق لهم من اعاظم ائمة التصوف وحاشاهم ثم حاشاهم من الاعتزال ومن كل ضلال فالان اريد بتوفيق الله ان ابين ما هو المحمل الاحرى لكلامهم وان كان الاحب الى المختار لدى فى كثير من فروع المسئلة هو ما اختاره المصنف العلامة خلافا لمرامهم كما قد نبهت عليه فيما سلف من الدرس ايضا فاقول وبالله التوفيق افترقت الناس فى مسئلة صدور افعاله سبحنه وتعالى عنه على مناهج شتى فذهبت الفلاسفة المتالفة الى الايجاب وسلب الاختيار وهذا كما ترى كفر بجهار وهموان لم يسلبوا لفظ القدرة لكن فسروها بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والشرطيتان صادقتان بصدق الملازمة سواء كان المقام واجبا او مستحيلا قالوا وهذا وجوب منه لا عليه سبحنه لان كماله مقتض لفعاله منافٍ لخلافها وهذه كلمة حق اريد بها باطل كما سترى ان شاء الله تعالى ثم جاءت المعتزلة والرافضة خذلهم الله تعالى ادعت الاسلام وتعدت فى الجهل عن اولئك اللئام فحكمت عقولها الزائغة على افعال لما يريد وقالت بملئ فيها بوجوب كيت وذيت على الملك المجيد

Marfat.com

وائمتنا اهل السنة و الجماعة نصرهم الله تعالى قالوا جميعا ان الله تعالى لايجب
عليه شيئ وهو الحاكم لاحاكم عليه وقدرته بمعنى صحة الفعل والترك اى
نسبتها جميعا اليها على حد سواء لاترجيح لاحدهما على الاخر بالنظر اليها وانما الترجيح
شان صفة اخرى هى الارادة هذا ما اجمعوا عليه عن اخرهم ثم اختلفوا فى عقلية
الحسن والقبح على مسالك لقيت عليك فيما سلف فالاشاعرة لما ابوها ابا واحدا
ومناخروها عودوا النفوس مجاهدة فاعيها فرسخ ذلك فى اذهانهم حتى ذهلوا
عن مقام الوفاق وتحيروا فى تعليل امتناع الكذب ونحوه بانه نقص مستحيل عليه سبحانه
وتعالى كما قد تقدم مسطورا فى لم يكن شيئ من الافعال كاثابة المطيع ولتعذيب الكافر
وارسال الرسل والتكليف بالمحال وغير ذلك عندهم حسنا لاقبيحا قبل الحكم
فالحسن لايوجد الا بالحكم كما لا يعرف الا به فكانت نسبتها الى الارادة بل والحكمة
اليف كنسبتها الى القدرة لان الفعل عار فى نفسه عن وفاق الحكمة وخلافها حتى يسند عى
تعلق الارادة اويمنعه فيصح تعلقها باى الوجهين كان وائمتنا الماتريدية سلكوا
مسلكا وسطا وقالوا الاحكم الا لله وللافعال صفة حسن وقبح فى انفسها يستبد بادراكها
العقل اولا وان منها ما هو على وفق الحكمة كتعذيب الكافر واثابة المطيع ومنها ما هو
على خلافها كالعكس والشيئ ربما يكون ممكنا فى حد ذاته محالا بالنظر الى غيره و
صلوح شيئ لتعلق القدرة انما ينشئ عن امكانه الذاتى ولا ينافيه الامتناع الوقوعى
فان كل ما هو ممكن فى حد ذاته فهو مقدور لله تعالى وعن هذا نقول ان خلاف
المعلوم والمخبر به داخل فى قدرة الله تعالى مستحيل وقوعه للزوم الجهل
والكذب المحالين بالذات وصلوحه لتعلق الارادة متوقف على الامكان الوقوعى

Marfat.com

فان ما لا يمكن وقوعه لا يصح ان يكون مرادا لله تعالى وذلك ان القدرة ليس من لوازم تعلقها وجود المقدور فيصح ان تتعلق بممكن ذاتي لا امكان لوقوعه بخلاف الارادة فان الوجود لا يتخلف عن تعلقها وليس بعده شيئ ينتظر املا فيستحيل ان تتعلق بما لا يقع واذا عرفت هذا فالممكنات باسرها مقدورات الله تعالى ما وافق منها الحكمة وما لا فلاجبر ولا ايجاب لكن لا يصح تعلق الارادة منها الا بما يوافق الحكمة والا لزم السفه المستحيل فما وافق منها الحكمة يكون في حيز الوجوب منه تعالى لصدوره عن ارادته واختياره لا كما تقول الفلاسفة من الصدور بالايجاب وسلب صحة تعلق القدرة بخلافها ولا كما تقول المعتزلة والرافضة من الوجوب عليه تعالى عما يقول الظلمون جميعا علوا كبيرا وكذلك ما خالف منها الحكمة يكون في حيز الامتناع اى بالغير لما مر من استحالة كونه مرادا مع تحقق كونه مقدورا فظهر الامر وزال الاشكال ووضح الفرق بين قولهم وقول اهل الاعتزال قال العلامة المحقق المولى بحر العلوم في الفواتح واما فعل الله تعالى فتحقيقه انه تتعلق علمه الازلي بالعالم على ما كان صالحا للوجود على النظم الاتم فتتعلق ارادته في الازل بان يوجد على هذا النمط فيوجد العالم بهذا التعلق ويجب على اقتضائه مثلا تعلق ارادته تعالى بان يكون آدم في الوقت الفلاني ونوح في وقت بينهما الف سنة فوجدا ووجبا بهذا النمط وهذا التعلق هو الخلق بالاختيار واما القدرة بمعنى ان لهم الفعل والترك فان اريد به ان نسبة الفعل والترك متساوية الى الارادة واتفق ايهما وجد فهو باطل لانه لو كان النسبة واحدة فتحقق الفعل دون الترك ترجيح من غير مرجح بل وجود

Marfat.com

من غير موجد اذ لا موجد هناك يجيئ الترجيح منه وان اريد منه انه يصح
الفعل والترك بالنظر الى نفس القدرة وان وجب احدهما نظرا الى الحكمة فان
الحكيم لا يمكن ان تتعلق ارادته على خلاف ما علم من النظم الاتم فهذا
صحيح وغير منافٍ لوجوب الفعل عند تعلق الارادة ووجوب الارادة لاجل
الحكمة ووجوب الحكمة لكونها صفة كمالية واجبة الثبوت للباري باقتضاء
ذاته تعالى الخ وقال ايضا الارادة شانها ترجيح احد الجانبين الذين صح تعلق
القدرة بهما نظرا الى ذاتهما واذ قد تحققت ان الترجيح من غير مرجح باطل
وان لا ترجح الا للراجح بهذا الترجيح فقد دريت ان لا يمكن ان يوجد شيء
ولا يثبت امر سواء سمي موجودا او واسطة الا اذا وجب من العلة الموجدة او المثبتة
وهذا الايجاب ان كان بعد تحقق الارادة والاختيار فالفعل اختياري
والا اضطراري والموجد ان كان ذا ارادة ففاعل بالاختيار والا فبالايجاب
الخ وفي المسلم وشرحه له قدس سره الاشعرية قالوا (ما لم يكن الكون
كذلك) اي كان كل من الحسن والقبح عقليا (لم يكن الباري تعالى مختارا
في الحكم لان الحكم على خلاف مقتضى الحسن والقبح قبيح وقد وجب تنزيهه
عن القبائح) والجواب ان موافقة الحكم للحكمة لا يوجب الاضطرار فانه انما
وجب هذا النحو من الحكم لاجل الحكمة بالاختيار وقد عرفت ان الوجوب
بالاختيار لا يوجب الاضطرار (و) قالوا (خامسا لجاز العقاب قبل البعثة)
لان الحسن استحقاق الثواب على الفعل والقبح استحقاق العقاب فلو عاقبه
عليه كان عدلا فيجوز (وهو منتف لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث

Marfat.com

رسولا فان معناه ليس من شاننا ولا يجوز منا ذلك، فان امثال هذه العبارة يتبادر عنها هذا (اقول) في الجواب ان ايراد بجواز العقاب ـــــــــ الجواز الوقوعي فلا نسلم الملازمة فان القول بالقبح العقلي انما يقتضي الجواز نظرا الى ذات الفعل والجواز نظرا الى ذات الفعل لا ينافي عدم الجواز نظرا الى الحكمة، وان ايراد الجواز نظرا الى نفس الفعل وان كان ممتنعا نظرا الى الواقع والحكمة فبطلان اللازم ممنوع والكبرى لا تدل الا على عدم كونه شان الباري الحكيم تعالى الخ الكل بتلخيص فاستبان معنى الوجوب الذي تقول به هؤلاء الكرام في امثال المقام وانه ليس وجوبا اعتزاليا ولا فلسفيا بل بحمد الله سنيا حنيفا حنفيا ولا ينافيه قولهم يجب عقلا او واجب عقلي فان الوجوب على هذا الوجه ايضا عقلي يحكم به العقل لا شرعي يتوقف على السمع اقول ولا يذهبن عنك ان مقدورية ما هو خلاف الحكمة لا تستلزم مقدورية خلاف الحكمة او مقدورية الحكمة فان مقدوريته بالنظر الى ذاته لا من حيث هو خلاف الحكمة كما ان مقدورية خلاف المعلوم والمخبر به في حد ذاته لا تستلزم مقدورية الجهل والكذب فالتعالي عن مخالفات الحكمة والعلم والخبر بالاختيار لا يكون تعاليا عن السفه والجهل والكذب بالاختيار حتى يلزم والعياذ بالله امكان هذه الافتراء كما تزعم النجدية الفجار فان قلت لا قياس لما في الحكمة على مخالف العلم والخبر لان الفعل وخلافه نسبتهما جميعا الى العلم والخبر سواء فلو وقع خلافه للعلم خلافه ولا خبر بخلافه ولا كذلك الحكمة فانها اذا نالت شيئا

Marfat.com

لم يمكن ان تقتضيه و بالجملة منافاة الحكمة تكون بصفة فى نفس الفعل فيأتى
المنع من ذاته فلا يكون مقدورا بخلاف خلاف العلم والخبر لا يقال الخبر يتبع
العلم والعلم الواقع و الواقع الارادة والارادة الحكمة و الحكمة تلك الصفة الكائنة
فى نفس الفعل بها يلزمها فيكون خلاف العلم والخبر ايضا غير مقدورين لان
هذا حيث كان احد جانبى الفعل منافيا للحكمة وربما يكون فى كليهما حكمة كما
سيأتى فلا يأتى المنع اصلا من قبل الحكمة فكيف بتوابعها قلت نعم ولكن نشوء
المنع عن صفة فى الفعل لا يكون نشوءه عن نفس ذاته فلا ينافى المقدورية
الذاتية هذا غاية الكلام فيما اصلوا اما الفروع فمنها ما لم يذهب اليه الا
بعضهم كوجوب عذاب الكفر عقلا ومنها ما اختلف انا لنفسى وفاق الائمة
الاشعرية فيه كامتناع تعذيب المطيع عقلا وهذا الفرع اعنى ارسال
الرسل و انزال الكتب مما الراجح فيه عندى عدم الوجوب العقلى فسبحان
من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد له الملك وله الحكم واليه ترجعون والحمد
لله رب العلمين فتحصل بحمد الله ان ما كان نقصا فى حد ذاته كالكذب
والجهل والسفه والعجز اعنى اعدام علم نفسه او حكمته او قدرته
او شيئ من صفاته عز وعلا و ذلك كله محال بالذات قطعا اجماعا بيننا
وبين الاشعرية وسائر اهل السنة بل وسائر العقلاء وما لم يكن كذلك
فى نفسه وانما يلزمه نقص من خارج ان لو وقع كخلاف المعلوم والمخبر به
فذلك مقدور بالذات مستحيل بالغير فيكون متعلق القدرة دون
الارادة ومن احاله بالذات فكلامه مؤول او مهجور ومنه عند ائمتنا

Marfat.com

الماتريدية كل فعل بنا فى الحكمة لما فيه من القبح ثم تختلف الانظار فى كون
بعض الافعال منافية للحكمة فتستحيل بالغير او قضيات لها فتجب كذلك
كعفو الكافر عند الخسف و تعذيب الطائع عند الجمهور وارسال الرسل عندهم
واثابة المطيع عندهم اولا ولا فلا ولا كما مر مفصلا والحمد لله اخرا و
اولا اتقن هذا المقام فانه من مزال الاقدام و بالله العصمة وبه الاعتصام
هذا تقرير كلامهم على طبق مرامهم قدست اسرارهم وافيضت
علينا انوارهم ولنأت على مواد التاصيل فاقول مستعينا بالجليل ما
كان المؤمن ان يرتاب فى كون افعال الله كلها دفعا وجلها على وفق حكمته
البالغة فما فعل ما فعل الا لحكمة ولا ترك ما ترك الا بحكمة بل له فى كل فعل
وترك حكم لا يعلمها الا هو ولا شك ان منافاة شيئ للحكمة يحيله جملة
واحدة بيد ان موافقتها قد لا يوجب كان يكون الفعل وخلافه فى كليهما
حكمة فكل على وفقها ولا يجب منهما شيئ الا ترى ان المولى سبحانه وتعالى
ان عذب عاصيا عذبه عدلا حكيما وان غفر عزيزا حكيما غفورا رحيما
واليه يشير العبد الصالح ابن الامة الصالحة عليهما الصلوة والسلام
فى قوله لربه عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم كان الظاهر ان يقول وان تغفر لهم فانك انت الغفور
الرحيم لكن عدل اليه ليدل ان الغفران ايضا عين الحكمة وان الملوك اذا
احضر لديهم البغاة فهم وان كانوا كرماء يحبون العفو بهما لا يعفون اما
حذرا عن سطوتهم او تحرزا عن لزوم السفه بترك الاعداء مع القدرة

Marfat.com

عليهم وانت يا ملك الملوك منزه عن كل ذلك فانك انت العزيز الغالب
لايغلبه احد والحكيم البالغ حكمته لانقص فيها ولا اود اذا وعيت هذا دعيت
ان ههنا شيئين فعلا وتركا والوجوه ثلاثة منافاة الحكمة المحيلة وموافقتها
المسوغة واقتضائها الموجب ووجود احد الطرفين فى فعل اوترك يقضى
بوجود الاخر فى الاخر ووجود الوسط وجود الوسط فالصور الست رجحت
ثلاثا وسطاها كثيرة الوجود وقد علمت مثالها ولا نقول الاشاعرة اذا
جاوزت النقص فى النفس الابهاء والصورة الاولى فى الفعل اعنى منافاته للحكمة
المستلزمة لاقتضائها الترك فغير مستبعد ولعل لتعذيب المطيع المحض
صرفا محضا يكون منها كما اشرنا اليه فيما مر ومنه التكليف بالمحال
الذاتى من المكلف بمعنى حقيقة الطلب لانه عبث كما تقدم اما عكسها
وهى الثالثة اعنى اقتضائها الفعل وجوبا مستلزما لمنافاتها الترك
فالعبد لا يراها فى شيئ من الافعال كيف ولو لم يخلق الله العالم الا سافل
فهل ترون فيه بأسا اذ ايكون قد استكمل بالخلق وهو الغنى الحميد الفعال
لما يريد فاذا لم يات نقص فى ترك الكل وقد ترك فيما لا يتناهى من
امثال الانسان الى يوم مد الخلق فمن اين يأتى فى ترك البعض ٥

وكم لله من سر خفى
يدق خفاه عن فهم الذكى

فتحريان افعاله وتروكه كلها على وفق الحكمة قطعا وانه يجوز ان يكون
من الافعال ما تحيله الحكمة وتوجب تركه وان شملتها القدرة ولا نرى

Marfat.com

كونهما بمعنى واحد وهو الذى عزاه المصنف للمحققين وهو يقتضى
اتحاد عدد الانبياء والرسل ولا يخفى مخالفة ذلك للوارد فى ابى ذر الذى قدمناه
وفى التحفة بعد ذكر الحديث وبسطا ذكر الصريح من تغاير النبى والرسول
تبين غلط من زعم اتحادهما فى اشتراط التبليغ واستروح ابن همام
مع تحقيقه فى نسبة ذلك الغلط للمحققين وقال ان الذى فى كلام محققى
ائمة الاصلين وغيرهما خلاف ذلك الا اتحاد واى محققين خلاف هؤلاء
ثم رأيت تلميذه الكمال ابن ابى الشريف اشار للرد عليه ببعض
ماذكرت قال القارى فى شرح الفقه الاكبر ثم فى تقديم النبوة على الرسالة
اشعار لما هو مطابق فى الوجود من عالم الشهود وايماء الى ما هو الاشهر

فعلا توجبه الحكمة وتحيل تركه مع شمول القدرة لهما نعم يأتى ذلك من قبل
العلم والاخبار فعن هذا اقول ان تعذيب الطائعى فامحضا ان استحال فانشاءة
المطيع لا توجبه الحكمة عقلا وان وجب علما وسمعا وذلك فضلى اوتيه من اشاء
وكذلك تعذيب الكافر واى سال الرسل وانزال الكتب وكل ذلك لتستدعيه
الحكمة من دون ايصال الى حيز الوجوب وربك يخلق ما يشاء ويختار فحال لما
يريد فهذا ما ادى اليه نظرى فان كان صوابا وذاك رجائى فمن الله
ربى وحق الحمد لوجهه الجميل وان كان فيه خطأ فانا تائب الى الله من
كل خطأ وعلى ما هو الحق عند ربى عقدت قلبى وهو حسبى ونعم الوكيل والحمد لله ذى
الجلال والاكرام والصلوة والسلام على سيد الانام محمد وآله وصحبه الكرام امين

لله الظرف متعلق بتبين والصريح مجرورا صفتا ومن بمعنى فى او التصحيف منها متعلق بالصريح ١٢
امام اهل السنة عليه الرحمة ١

Marfat.com

فى الفرق بينهما بان النبى هو اعم من الرسول اذ الرسول من امر بالتبليغ
والنبى من اوحى اليه اعم من ان يؤمر بالتبليغ ام لا قال القاضى عياض
والصحيح الذى عليه الجمهور ان كل رسول نبى من غير عكس و
هو اقرب من نقل غيره الاجماع عليه فنقل غير واحد الخلاف فيه
(اى الى الصواب ١٢)
فقيل النبى مختص بما لا يومر الى اخره ونسب هذا المذهب الى
الجمهور فى مواضع من هذا الكتاب والمرقاة وكبير النجدية لم
يبال من اثبات النبوة بالمعنى المشهور المختار عند الجمهور المذكور
الذى هو المختار عنده فى كتابه (صراط المستقيم) لشيخه ولمن هو
ادون منه فى ذلك الكتاب كما مر وسيجيئ قال القاضى وكذلك
من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة الى اخره وقال
الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح
اليه شيئ ولما كان مستند القاضى القرآن فالكلام عليه لا يليق
باهل الايمان وان تكلم قرن الشيطان وصرف الوحى عن المعنى
الشرعى الى انواع الالهامات وغيرها التى سميت وحيا تشبيها
بالوحى الى النبى كما ذكره القاضى لا يخرجهم من الخذلان علا
ان كبيرهم مصرح بوحى الشرع فلا ينفعهم هذا الطغيان
مسئلة النبوة ليست كسبية خلافا للفلاسفة قال التورپشتى
فى المحمد اعتقاد حصول النبوة بالكسب كفر قال النابلسى فى شرح
الفرائد وفساد مذهبهم غنى عن البيان بشهادة الحيان كيف وهو

Marfat.com

يؤدى الى تجويز نبى مع نبينا عليه السلام او بعده وذلك يستلزم
تكذيب القرآن اذ قنص على انه خاتم النبيين و آخر المرسلين و
فى السنة انا العاقب لا نبى بعدى واجمعت الامة على ابقار هذا الكلام
على ظاهره وهذه احدى المسائل المشهورة التى كفرنا بها الفلاسفة لعنهم
الله تعالى انتهى اعلم ان الفلاسفة كفروا بتادية قولهم الى تجويز نبى مع
نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده و استلزام تكذيب القرآن فما
بال النجدية الذين يصرون على دعوى تجويز نبى بعده صلى الله عليه وسلم
بل على وقوع تجويز خاتم آخر مع نبينا خاتم النبيين مسئلة من

له سبق المصنف قدس سره شر زمان اتى بعده بلغ فيه السيل زباه وخرج
دجالون يدعون وجود ستة نظراء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مشاركين له
فى اشهر خصائصه الكمالية اعنى ختم النبوة فى طبقات الارض من الست السفلى
فمنهم من يقول كل منهم خاتم اى منه ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
خاتم هذه الارض ومنهم من يقول انهم خواتم اى اضيهم ونبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم خاتم الخواتم والاكفر الاوقح منهم يصرح بانهم مماثلون
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وشركاء له فى جميع صفاته الكمالية ويرده
آخرون ابقاء على انفسهم من المسلمين فمنهم من يقول نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم هو النبى بالذات وسائر الانبياء بالعرض وسلسلة ما بالعرض انما
تنتهى على ما بالذات وهذا هو معنى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم
النبيين فلو وجد معه او بعده صلى الله تعالى عليه وسلم نبى فى هذه الطبقة

Marfat.com

من الامر من ايضا لم يخل ذلك بختاميته فان الختم ليس بمعنى كونه صلى الله عليه وسلم اخر النبيين قال واى مدح فى التاخر الزمانى وزعم ان هذا هو الادخل فى مدح سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث جعلناه خاتم الخواتم لا خاتما صرفا كما تقولون فان مدح ملك بانه ملك الملوك اعظم من مدحه بانه ملك وحده ولعمرى هل هذه السفسطة الشيطانية الا كان ليقول المشركون للمسلمين انتم جعلتم الله الها صمدا ونحن جعلناه الـه الالهة فاينا اقوم بالحمد ولم يدر الدجال ان الكمال الاعظم هو الذى تنزه صاحبه عن الشريك لا مافيه شركاء متشاكسون وان كان لهذا افضل عليهم ومنهم من يوجد فضليته صلى الله تعالى عليه وسلم على هؤلاء الخواتم المخترعة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم من نبى آدم وتلك الخواتم من البغال والحمير وامثالها اخر غير ذوى العقول وبنو آدم افضل واكرم ولم يبد المسكين ان جعل النبوة فى هذه الاصناف انما هو باشتراكها اى انها دماء وقد صرح العلماء كالامام القاضى عياض وغيره لا بكفر من يقول به وبالجملة هكذا اختلفوا فيما بينهم يكفر بعضهم بعضا وكلهم مشتركون فى الايمان بسبع خواتم عليه مرددا وعن الله ورسوله شردوا حتى انتدب علماء الاسلام من العرب والعجم للرد عليهم واقاموا عليهم الطامة الكبرى فقهروا وبهتوا وخذل ما بهتوا فصاروا امثلة بين المسلمين ثم صب الله عليهم سوط عذاب فما قليل هلكوا اجمعين فهل ترى لهم من باقية والحمد لله رب العلمين وان تبغى الا طلاع على بعض تفاصيل ذلك فعليك بمطالعة فتوى سيدى واستاذى مولانا عبد الرحمن

Marfat.com

جوز زوال العقل عن الانبياء يخشى عليه الكفر ومن جوز زوال النبوة
من نبي فانه يصير كافرا كذا في التمهيد وها انا اذكر ما يجب لهم عليهم
السلام فمنها العصمة وهي من خصائص النبوة على مذهب اهل الحق
خلافا للملاحدة الباطنية قال التورفشتي في كتاب المعتمد في المعتقد فتنة
ادعاء العصمة في غير الانبياء لا يعد قليلا فهذا الامام المعصوم سرا اخترعتها
الباطنية لرفع الاحكام الشرعية وتوهين قضايا المسلمين وتضليل اهل السنة
والجماعة الى ان قال يلزم لاهل الدين حفظ لسانهم واذانهم من تلوث
هذه البدعة والله المنقذ من الضلال انتهى ملخصا مترجما وكبير النجدية[1]
خالف اهل الحق ووافق الملاحدة الباطنية حيث اثبتها للصديق الذي
جعل مرتبة شيخه اعلى منه بكثير في (الصراط المستقيم) ونقلنا شيئا من كلماته
في حقه فيما سبق حيث قال لابد يجعلونه فائزا بمحافظة مثل محافظة الانبياء
التي تسمى بالعصمة وادعى انها ثابتة وكيت وذيت الخ والحق عصمة الانبياء
عليهم السلام عن الجهل بالله تعالى وصفاته وعن كونهم على حالة تنافي العلم

السراج المكي قدس سره وكتاب تنبيه الجهال لبعض احبابي والقول الفصيح والتحقيقات
المحمدية وغيرها من تصانيف اهل السنة شكر الله تعالى مساعيهم امين وكان بحمد الله
النصاب الاوفى في رفع هذا الكفر الاكفر لحضرة خاتم المحققين امام المدققين سيدنا الوالد قدس
سره الماجد وبسعيه القيت هذه الفتنة العمياء في البئر فلم يبق لها نقير ولا قطمير
كما هو مفصل في تنبيه الجهال والحمد لله ذي الجلال ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

---

[1] كبير النجدية = رشيد احمد گنگوهي صحيفه ١٥٢

Marfat.com

بشيئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا
وبشيئ مما قرروه من امور الشرع وادوه عن ربه عزوجل من الوحي قطعا
عقلا وشرعا وعن الكذب وخلف القول مذ نبأهم الله تعالى وارسلهم
قصدا اوعن غير قصد ..... واستحالة ذلك عليهم شرعا
وعقلا واجماعا وبرهانا وتنزيههم قبل النبوة قطعا وتنزيههم عن
الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة توفيقا
واستمرار الغلط والنسيان عليهم فيما شرعوا لامتهم قطعا كذا قال
القاضي وفي شرح المواقف اجتمع اهل الملل والشرائع كلها على وجوب
عصمتهم عن تعمد الكذب فيما دل المعجز القطعي على صدقهم
فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله الى الخلائق اذ لو جاز عليهم
التقول والافتراء في ذلك عقلا لادى الى ابطال دلالة المعجزة وهو محال و
في المواقف اما الكفر فاجتمعت الامة على عصمتهم منه غير ان
الاشارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم
كفر وفي الشرح فلزمهم تجويز الكفر بل حكي عنهم انهم قالوا بجواز
بعثة[1] نبي الى اخره والقارئ[2] بعد قول القاضي هذا اما لا يجوز كالاهل

---

[1] ترك ما بعدا استثناءً له وهو علم الله تعالى انه يكفر بعد نبوته اه وقد كذبهم
الله عز وجل بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته ١٢ منه [2] القاري مبتدأ خبره قال وقوله
بعد متعلق به وهذا مالا يخفى هذا معقولة القول واي امكان معقولة قال ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

قال اى امكان صدور الكفر والشرك منه قال الخفاجى لايفهم عقلا ولاشرعا
ولا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم ان لايبلغ شيئا الى اخره ومنه الصدق
هو مطابقة حكم الخبر للواقع ايجابا اوسلبا وهو واجب عقلى فى حق كل نبى لا
يتصور عدمه اذ لو تصور لما قبل منهم شيئ مما جاء وابه ولانه لو جاز
عليهم الكذب لجاز فى خبره تعالى لتصديقه اياهم بالمعجزة الناشئة منزلة
قوله تعالى صدق عبدى فى كل مايبلغ عنى وتصديق الكاذب من العالم
بكذبه محض الكذب وهو عليه محال فملزومه وهو جواز الكذب
عليهم كذلك ونص الله تعالى وصدق الله ورسوله وماينطق عن الهوى
وقد جاءكم بالحق من ربكم كذا فى الكنز قال العلامة ابن حجر فى تحقيق
كلمات الكفر والذى يظهر انه لو قال ان كان ما قاله النبى الفلانى صدقا
فيموت يكون كفرا اليما ولا يشترط ذكر جميع الانبياء ولا ان يكون ما قال
ذلك النبى يقطع بانه عن وحى فان قلت للانبياء الاجتهاد وجرى
قول فى انه يجوز عليهم الخطأ فى الاجتهاد فاذا قال ذلك فى شيئ يحتمل
كونه ناشئا عن اجتهاد لا وحى كيف يكفر به قلت القول لعدم الكفر
حينئذ وان كان له نوع من الظهور لكن القول بالكفر اظهر لان الاتيان
بان التى للشك والتردد فى هذا المقام يشعر بتعدده فى تطرق

عه اى كما نصوا عليه فى قول القائل ان كان ما قاله الانبياء صدقا فيموت اى لاجل الشك المستفاد من
ان اقول ومحله حيث لم يرد به التحقيق فى بما يؤتى به على صورة الشك كحديث فان قول كان هذا
من عند الله يمضه ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

الكذب الى ذلك الذبي وهذا كفر غير ان القول بجواز الخطأ عليهم
في اجتهادهم قول بعيد مهجور فلا يلتفت اليه وعلى التنزل فقوله
ان كان صدقا يدل كما تقرر على تردده في الكذب وهو غير الخطأ
لان الخطأ ذكر خلاف الواقع مع عدم التعمد بخلاف الكذب فانه يدل
شرعا[1] على الاخبار بخلاف الواقع تعمدا فيصح الكفر بذلك وان قلنا
بهذا القول المهجور لان قوله ان كان صدقا لا يتأتى بناؤه عليه لما
تقرر والتضح ولله الحمد قال القاضي وكذلك من دان بالوحدانية
وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام لكن جوز على الانبياء الكذب
فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لم يدع عها فهو كافر
بالاجماع وقال وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او
قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم
او اذاهم او قتل نبيا او حارب فهو كافر بالاجماع فائدة[2] ظهور المعجزة
على يد الكاذب من المستحيلات العقلية عند الشيخ ابي الحسن الاشعري

---

[1] وان كان لغة واصطلاحا يعم كل اخبار بخلاف الواقع عمدا كان او سهوا او خطأ وقد جرى
عليه عرف بعض المحدثين يقول لو كذب فلان اي اخطأ كما في الحديث ١٢ منه اي
اظهار الله تعالى خارق عادة على يد مدعي النبوة كذبا موافقا لمرامه بحيث يعد مصدقا لكلامه
ولا يخفى عليك فائدة القيود التي ذكرنا والتفسير الذي به فسرنا ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه!

Marfat.com

لاقضائه الى التعجيز عن اقامة الدلالة على صدق دعوى الرسالة
وعند الامام وكثير من المتكلمين لان الصدق مدلول لها لانهم بمنزلة
العلم لاتقان الفعل وهو محال وعند الماتريدية لايجابه التسوية
بين الصادق والكاذب وعدم التفرقة بين النبي والمتنبي وهو سفه
لايليق بالحكيم ومنهم الامانة وهي ضد الخيانة ومنهم التبليغ لجميع
ماجاء وابه من عند الله وامروا بتبليغه للعباد اعتقاديا كان اوعمليا فيجب
ان يعتقد انهم صلوات الله تعالى عليهم بلغوا عن الله ما امروا بتبليغه
ولم يكتموا منه شيئا ولو فى قوة الخوف ومنهم الفطانة اى الحذاقة

له فان من رأى فعلا احسن واتقن ايقن فى ورطة ان فاعله عليم حكيم اقول والاحسن
التنظير بدلالة نفس الفعل على الفاعل فانه واضح اللزوم والاتقان قد يناقش فيه
مناقشة بانه يجوز وقوعه نادرا اتفاقا من دون قصد الفاعل بل لا استطاعته لو قصد
بل الاتقان دائما بما كان طبعيا ملهما كما فى بيت النحل وعش التنوط بل فى اوهن
البيوت اقوى شاهد على اتقان العنكبوت فسبحان من اعطى كل شيئ خلقه ثم هدى
فافهم ١٢ منه قيد به لان ماجاء وابه ما علموا ولم يؤمروا ان يعلموا من دقائق حقائق
لا يحتمل لها عقول العوام وليس فى الاشتغال بها نفع لهم لان الرسل صلوات الله تعالى
عليهم لا يخبرون عن الامة بشيئ فيه صلاحهم ١٢ منه وتجويز التقية عليهم فى التبليغ
كما تزعمه الطائفة الشقية هدم لاساس الدين وكفر وضلال مبين ١٢ منه والامكان فيما نوسيد
الامر الى غير اهله والله اعلم حيث يجعل رسالته ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

لالزام الخصوم واحجاجهم وذلك ثابت بالكتاب والسنة والاجماع وهذه
الخمسة لاتداخل بينها على ماهو الحق ثم هي واجبة بالعقل وهم لايتصور
ان يكونوا على خلافها وبالشرع ايضا ومابعدها شرعا وعادة ومنهم الذكورة
قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا خلافا للظاهرية حيث قالوا
بنبوة مريم متمسكين بقوله تعالى وارسلنا الى هاجر وحنا ويمريم ان
الله اصطفاك الآيتين واجيب عنه بانه ليس وحيا بشرع اذ لادلالة
عليه في الآيات المذكورة والامام الرازي والقاضي البيضاوي نقلا الاجماع
على عدم نبوتها ولم يبالوا بشذوذ المخالف وقالوا بنبوة ام موسى ايضا
وبعضهم بنبوة اسية اليفا وبنبوة سارة وهاجر ايضا

له اي ليس فيها مايدل على انها اوحى الله تعالى اليها بشرع نعم فيها فضائل وليس
كل فضيلة نبوة ولا مستلزمة لها ففي الاية ارسال الروح اليها ليهب لها غلاما
زكيا وليس ارسالها الى غيرها بشرع وكلام الملائكة وارشادهم المكلم الى محاسن
الافعال لايختص بالانبياء عليهم الصلوة والسلام لغير القرآن بين بي ويتهم على
صورتهم وسماع كلامهم لايكون لغير نبي فغيره ان رآهم لم يسمع حينئذ
كلامهم وان سمع كلامهم لم يرهم حينئذ على صورتهم كما نص عليه الامام
الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه اما الاصطفاء فظاهر عمومه لعباد الله الصلحين
وكذا الاصطفاء على جميع النساء ليس فيه بالمقصود وفاء الا اذا ثبت نبوة بعض
النساء وهو اول المسئلة ١٢ ٥٢ وفي حقهن رضي الله تعالى عنهن لايوجد مايساوي
شبهة فضلا عن دليل ١٢ مه في بعض التفاصيل بعضها تأمل في الوجوب العقلي (بقية ١٢٣)
له لقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية ١٢

Marfat.com

والجواب الجواب والاحتجاج بالوسيط بقوله واوحى ربك الى النحل فانه ليس بوحى شرعا
ومنه النزاهة فى الاكتساب اى التباعد عن دناءة الصناعة كالحجامة
وكل ما يخل بحكمة البعثة لانه يوجب عدم الاتباع وتنفر الطباع فتنزيههم
عن ذلك واجب والنبوة اشرف مناصب الخلق مقتضية لغاية الاجلال
اللائق بالمخلوق فيعتبر لها انتفاء ما ينافى ذلك ومنه النزاهة فى الذات
اى السلامة من البرص والجزام والعمى وغير ذلك من المنفرات فاما
عقدة موسى عليه السلام قبل الارسال فقد انزيلت بدعوته عند
الارسال بقوله واحلل عقدة من لسانى واما بلاء ايوب فقد كان مؤخرا
والشرط ما يكون مقدما وكذلك عمى يعقوب مع انه قيل انه لم يعم
بل كان به غشاوة شديدة ومثله شعيب وفى المروة اى الانسانية
والحشمة كعدم الاكل على الطريق وفى النسب اى سلامته من دناءة الاباء
وعهر الامهات لا السلامة من الكفر ونحوه فانه ليس بشرط كما فى انى

ولقائل ان يقول العصمة تشتمل الصدق والامانة والامانة التبليغ وكيف ما كان
فالخطب سهل والايمان بثبوت كل ذلك لكلهم واجب قطعا ١٢ ـــــــ
له ان لهن فضائل قطعا ولم يثبت الايحاء بشرع اليهن اصلا ١٢ ٣ عطف على فى الذات
٣ اقول فلا يجوز ان تقع فى نسبهم صلوات الله تعالى عليهم من انت بفاحشة
وان لم تحبل منها لان التعيير به معلوم وان كانت الولادة ليست الا من نكاح ١٢ ٤
بل والا فهو واجب ايضا كما سيأتى التصريح به والدليل هو نفى التعيير ليشتمل البنات
وامثالهن ايضا وهو الواقع ولله الحمد ١٢ ٥ اى فى الاصول ولعل اللام الزائدة (ببنت ١٢)

Marfat.com

ونحوه ومنها كونه اكمل اهل زمانه ممن ليس نبيا وكونه اعلم من جميع من بعث اليهم باحكام الشرع الذى بعث به اصلية وفرعية ولم يتعلم موسى من الخضر شيئا من ذلك واما مايتعلق بامور الدنيا فلا يضر عدم علمه بذلك على طريق اهلها ولكن لا يجوز ان يقال انهم لا يعلمون شيئا من امور الدنيا لئلا يتوهم بهم الغفلة والبلة اللذان يجب تنزيههم عنهما ويستحيل امتداد المذكورات عقلا[1] وشرعا وعادة ويجوز فى حقهم كل امر معتاد مثاب اى كل

فى اسرار التاويل وغيره من المحققين حتى المولى بحر العلوم فى الفواتح باسلام آباء الانبياء وامهاتهم جميعا من الاقربين الى آدم وحوا عليهم الصلوٰة والسلام وقد اثبت ذلك الامام الجليل الجلال السيوطى فى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وللعبد فيه رسالة مستقلة سميتها شمول الاسلام لاصول الرسل الكرام فهذا الذى نحب ان ندين الله به اما الاسماء فعم كما نص عليه الامام ابن حجر فى شرح ام القرى وغيره فى غيره والعرب تسمى العم ابا قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمٰعيل واسحٰق وانما اسماعيل عم ليعقوب عليهم الصلوة والسلام ١٢ منه لعل قائلا يقول المنفى هنا بقاء وابتداء بل كل بقاء النبوة ابتداء ما لم يؤمن جميع المبعوث اليهم لكن الشان فى كون البعض كالعمى ونحوه منذرا ١٢ منه [1] اى على جهة التوزيع فما وجب عقلا وشرعا استحال ضده عقلا وان شرعا وعادة فشرعا وعادة ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

شيئ اجرى الله عادته بالاثابة بسببه من كل غرض بشرى ليس محرما
ولا مكروها ولا مباحا مزهيا ولا مما يعافه الانفس او تؤدى الى النفرة كالاكل
والشرب والجماع الحلال وسائر الشهوات المباحات لامكان صيرورتها
سببا للثواب بالنية وخرج الحرام والمكروه ونحوهما لعدم صلاحيتها لذلك
مسئلة قال ابن جماعة فى شرحه على بدء الامالى ذهب بعض القدماء
الى ان فى كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة والخنازير والدواب
محتجا بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقد كفر القاضى

عياض القائل بذلك لان فيه من الازراء بمنصب النبوة ما فيه مع اجماع
المسلمين على خلاف ذلك وتكذيب قائله مسئلة الايمان بجميع
المبعوثين واجب من ثبت شرعا تعيينه منهم وجب الايمان
بعينه ومن لم يثبت تعيينه كفى الايمان اجمالا ولا ينبغى فى الايمان
بالانبياء القطع بحصرهم فى عدد، تكميل الباب يكفى فى الايمان
بعموم الانبياء والمرسلين اعتقاد انهم عباد الله المكرمون اجتباهم
بالوحى ودعوة الخلق فادعوا النبوة واظهروا المعجزات وكانوا على الحق
والصدق فى تبليغ ما امروا به ولابد فى الايمان بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سوى ذلك من اشياء
كثيرة على المعتمد والقول المجمل فى الايمان به صلى الله عليه وسلم ان يصدق فى كل ما جاء به والتفصيل يجب علم
حتى لا يخالف فى التفصيل لما امن به اجمالا منها تصديقه فى ان الله

له وفيه ما فيه من الرد الشديد على زلة عظمت من ذاك الفاضل الكنوى كما قدمته
ونسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

تعالى بعثه الى الانس والجن فان استثنى احدهما الجان او صنفا من
بني آدم من دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصح ايمانه برسالته
وفي الملائكة اختلاف وقال المثبتون تكليفهم تشريفي لا تكليفنا وكذا
الحيوانات والجمادات قالوا تكليفهما بحسب حالهما من ذكر او تسبيح
او نحوهما واستدلوا بشهادة العنب والحجر والشجر له بالرسالة وبقوله
تعالى ليكون للعالمين نذيرا وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلت
الى الخلق كافة وفائدة الارسال للمعصوم وغير المكلف طلب اذعانه
لشرفه ودخولهما تحت دعوته تشريفا له على سائر المرسلين ومنها
ان يؤمن بان الله ختم به النبيين وختم الله حكمه بما لا يخلف منه و
صاحب المحتمد بعد ذلك اطال الكلام وقال في الاخر هذه المسئلة

لم ذكر المصنف قدس سره دلائل هذا القول امارة اختيارها فان التحليل دليل التعويل
وهو المختار عندنا وبه نقول وحسبنا الاية والحديث الصحيح المذكور المروي في صحيح مسلم
فلا تخص العمومات الشرعية الا بدليل واين الدليل والتمسك بعدم العقل مقطوع
بقواطع النقل قال تعالى وان من شيئ الا يسبح بحمده والحمل على التسبيح بالحال مردود
بقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفي حديث الطبراني وغيره عن علي بن
مرة ما من شيئ الا يعلم اني رسول الله الا مردة الانس والجن وقد نص الامام ابن حجر في افضل
القرى ان الله تعالى اخذ العهد من جميع المخلوقات حتى المصنوعات كالسيف ونحوه
بالايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رزقنا الله حسن الايمان بمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم امين ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

بحمد الله ظاهرة بين الاسلاميين غنى عن البيان واما المقدار الذى
ذكرنا فلئلا يوقع زنديق جاهلا فى الشبهة وكثيرا ما يغالطون بان الله على
كل شيئ قدير والسر ان القدرة لا ينكرها احد ولكن لما اخبر الله تعالى
عن شيئ ان يكون كذا او لا يكون كذا لا يكون الا كما اخبر الله تعالى وهو اخبر
بانه لا يكون بعده نبى اخر وهذه المسئلة لا ينكرها الا من لا يعتقد بنبوته
لانه ان كان مصدقا بنبوته اعتقده صادقا فى كل ما اخبر به اذ الحجج التى
ثبت بها بطريق التواتر نبوته ثبت بها ايضا انه اخر الانبياء فى زمانه
وبعده الى القيمة لا يكون نبى فمن شك فيه يكون شاكا فيها ايضا وايضا
من يقول انه كان نبى بعده او يكون او موجود وكذا من قال يمكن ان
يكون فهو كافر هذا شرط صحة الايمان بخاتم الانبياء محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم انتهى ملخصا مترجما وقد مر من النابلسى فى تجويز نبى مع نبينا
او بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وفى التحفة شرح المنهاج فى كتاب الردة
او كذب رسولا او نبيا او نقصه باى منقص كان صغيرا سمه مريدا تحقيره

ه الظرف متعلق بلا يكون ١٢ ٥٢ اى امكانا او وقوعيا فغير الكفى لتكذيب النص وانكاى ما هو
من ضروريات الدين اما الذاتى فلا يحتمل الاكفاى بل هو ههنا صحيح وان بطل فى تعدد
خاتم النبيين لان الاخر بالمعنى الموجود ههنا لا يقبل الاشتراك عقلا وتمام تحقيقه
يطلب من فتاوانا ١٢ ٥٣ احترز به عن التصغير على وجه المحبة فانه وان لم يجز ايضا
للايهام لكن لا كفى ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

اوجوز نبوة احد بعد وجود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعيسى عليه السلام نبيّ قبل فلا يرد ومنه تمنى النبوة بعد وجود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كتمنى كفر مسلم بقصد الرضا به لا التشديد عليه ومنه ايضا لو كان فلان نبيا ما امنت او امنت به ان جوز ذلك على الاوجه قال القارى فى شرح الشفاء للقاضى ويمكن حمله على انه يجوز كون نبى مرسل يظهر بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون امره اشد ولهذا قال بعض علمائنا ان من ادعى النبوة وقال له قائل اظهر المعجزة كفر قال الخفاجى فى ذيل قول القاضى ومن ادعى النبوة لنفسه بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كالمختار وغيره قال ابن حجر وبه يظهر كفر كل من طلب منه معجزة لانه يطلب منه مجوز الصدق مع استحالته المعلومة من الدين ضرورة نعم ان اراد بذلك تسفيهه وتكذيبه فلا كفر به والنجدية قالوا بامكان نبى بعد خاتم النبيين متمسكين بشمول القدرة وعمى عما

له فان ختم النبوة اكمله صلى الله تعالى عليه وسلم بنيانها فلا ينبأ احد بعد ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم لا ان لا يوجد بعده وعنده احد ممن نبئ قبله ۱۲ ۲ه اى من النجوين المذكور او من الكذبين والعياذ بالله والاخير الاظهر لقوله الاتى كتمنى الخ ۱۲ ۳ه لنفسه او لغيره ۱۲ ۴ه قيد فى الاخرين انما يكون الايجاب كفرا ان لو جوز المقدم الآن اعنى بعد وجود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والا فهو من تحقيق المحال بالمحال فلا كفر ولا ضلال اما الاول وهو النفى ففيه بيان الجزم على الكفر بمن قدر نبيا والجزم على الكفر كفر فافهم ۱۲

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

وان هو الامختلطة واضحة وسفسطة فاضحة فان شمول القدرة وعمومها
انما هو للممكنات والجائزات والممتنع الذاتي والمستحيل العقلي ليس مما
يتعلق به القدرة كما مر مفصلا وقال القاري في شرح الفقه الاكبر ان ما يمتنع
بنفس مفهومه كجمع الضدين وقلب الحقائق واعدام القديم لا يدخل
تحت القدرة القديمة والباعث لهم على هذا الاجتراء الجهل او
التجاهل بمعنى الممتنع الذاتي والمستحيل العقلي فانه معناه ما لا يتصور
في العقل وجوده مع قطع النظر عن الغير كما قال النابلسي في المطالب الوفية
وقال الشيرازي في شرح هداية الحكمة يتصوره العقل عنوانا لامر باطل
الذات ويجزم بعدمه بحسب تصوره مع قطع النظر عن غيره وان كان
الحكم بعدمه لاجل وسط في الحكم لا في نفس المحكوم به له بخلاف الممتنع بالغير
فان مجرد ماهيته المعقولة ليست محكوما بالعدم بوسط وغير وسط بل بحسب
الغير فكون النبي بعد خاتم النبيين ممتنعا ذاتيا ومحالا عقليا ظاهر[1]
وامكان خاتم النبيين وامكان النبي مطلقا لا يمنع من كون النبي بعد
خاتم النبيين ممتنعا ذاتيا ومحالا عقليا الا ترى ان الفلاسفة قائلون
بامكان الزمان وامكان عدمه مطلقا ويحكمون بكون عدمه المقيد بقيد بعد وجوده[2]

---

[1] فان بقاء بعض الافراد بعد انتهاء كلها لا يتصور العقل الا عنوانا لحقيقة باطلة ١٢ منه [2] لان البعدية ثمة مانية
فحسب ليستلزم وجوده فيتحيل وبه فارق سائر الحوادث فان عدمها المقيد بقيد بعد وجودها بل حين وجودها ممكن وانما
يستحيل بشرط وجودها ثم هذا انما يتم لو قلنا بوجود الزمان وحيث ثبت بحمد الله قدم الدليل فقدم الحركة فقدم المتحرك
وذلك كله كفر فالحق ما عليه ائمتنا ان الزمان ليس من الحقائق المتأصلة اصلا ١٢ منه امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

ممتنعا ذاتيا كما هو مصرح فى شرح الهداية للشيرازى وشرح
المواقف للجرجانى وفيه كون الكذب فى التبليغ محالا عقليا وان تجويزه
على نبى كفر بالاجماع وهكذا فى الشفاء وكذا تجويز صدور الكفر والشرك
من النبى كما فى الشفاء وشروحه وكذا ظهور المعجزة على يد الكاذب عند
الماتريدية والشيخ ابى الحسن الاشعرى والامام وكثير من المتكلمين
كما فى شرح المقاصد وكذا اجتماع كمالات النبى فى غير الانبياء كما فى شرح
العقائد للنسفى وينبغى ان يعلم ان كلا من الوجوب والامتناع ان كان
بالنظر الى ذات الشئ فذاتى مالا فغيرى والموصوف بالذاتى واجب الوجود
لذاته او ممتنع الوجود لذاته ان اخذ الوجود محمولا وواجب الوجود
للشئ لنظرا الى ذاته ان اخذ مرابطة فلازم المهية كزوجية الاربعة او ممتنعة
واجب لها لذاتها ولا واجب الوجود لذاته كذا فى المقاصد فالوجوب الذاتى
والامتناع الذاتى المقابل للغيرى يشمل القسمين وادخال القسم الثانى
من الذاتى فى الغيرى من الجهالة والنظر الى الاختصار منا والتفصيل ومن
شاء فليرجع الى افادات الفاضل الكامل الاجل الابجل المولى فضل الحق
الخيرابادى وهو باء من الهند اول من جرح مبتدعات النجدية ومفاسدهم
واخر من بين شرح فساد عقائدهم فاطمأن قلوب اهل اليقين وحصل
اليقين للشاكين والمترددين وهدى الله به كثيرا من الضالين وله منة

على كيف والغيرى مالو لحظ العقل اليه خاليا به عن لاحظ لسواه لقضى ولم يحجم عنه واى عاقل
يقدر عقلا ان يعترف ذا او ثلاثة من وجها ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

على كافة المسلمين واجر جزيل عند رب العلمين ومنها انه صلى الله تعالى
عليه وسلم افضل الخلائق اجمعين فى الكنز قد فاق على كل الانبياء
والملائكة والانس على الاطلاق فى الذات والصفات والافعال والاقوال
والاحوال بلا استحباب فى ذلك لما حواه من الكمال وانفرد به من الجلال
والجمال الى ان قال فالواجب على كل مؤمن ان يعتقد ان نبينا محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم سيد العلمين وافضل الخلائق اجمعين
فمن اعتقد خلاف هذا فهو عامى مبتدع ضال قال القاضى وكذلك
نقطع بتكفير غلاة الرافضة فى قولهم ان الائمة افضل من الانبياء قال
القارى وهذا كفر صريح يستفاد من قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس وفى هذا المحل مباحث ذكرتها فى شرح الفقه الاكبر وقال فى قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين الظاهر ان اللام للاستغراق و
انه اكرم الخلائق بالاتفاق ولا عبرة بخلاف المعتزلة وارباب الشقاق والنجدية
قالوا بجواز مساواة ائمة المؤمنين مع خاتم النبيين فى كثرة الصواب وقرب الاب
وبجواز كون احد افضل من خاتم النبيين ونجاد بساط النجدية قد بالغ فى هذا هذا لله

هكذا هو فى نسخة شرح الشفا للعلامة القارى والمعنى يستفاد كونه كفرا مع وضوح المراد فاللفظ
بشع ١٢ منه ليس هذا محل الاستظهار بل هو المقطوع به عندنا ولى الابصار وكان العلامة القارى غفل عما
ما وقع من متأخرى المعتزلة فظن نزول الاجماع عن القطع واليه يشير كلامه فى منح الروض وهذه
غفلة والحق ان تفضيل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على العلمين جميعا مقطوع به مجمع عليه بل كاد
ان يكون من ضروريات الدين فانى لا اعلم يجهله احد من المسلمين فاعرفه وتثبت ١٢ (الغبيه عفى عنه)

Marfat.com

تعالیٰ وھم اسوٗا حالا من الکرامیۃ فتذکر مقالات العلماء فی حقھم فی شرح الطریقۃ المحمدیۃ فما نقل عن بعض الکرامیۃ من جواز کون الولی افضل من النبی کفر وضلال وفی کنز الفوٗاد وما ھو ای الولی کالنبی فی المنزلۃ ولا یدانیہ فضلا عن ان یفضل علیہ کما قالت الکرامیۃ وبعض ملاحدۃ الصوفیۃ ای المتصوفیۃ اذ النبی محصوم مامون من سوء الخاتمۃ مکرم بالوحی ومشاھدۃ الملک ومامور بتبلیغ الاحکام وارشاد الانام مع اتصافہ بالکمالات التی لیس عند الولی قطرۃ من بحرھا وھو مذھب جمیع اھل السنۃ الصوفیۃ وغیرھا حتی قال اکابرھم ان نبیا واحدا افضل عند اللہ من جمیع الاولیاء ومن فضل ولیا علی نبی یحتذی علیہ الکفر بل ھو کما فی ذکر القاضی عیاض قول المعتزلی ای علی جھۃ الکل الجزئی سہ ھو مثلہ فی الفضل الا انہ لم یاتہ برسالۃ جبریل وقال صدر البیت الثانی من ھذا القبیل لتشبیہ غیر النبی فی فضلہ بالنبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وقال الخفاجی وفیہ من ترک الادب مالا یخفی وقال وحاشاہ من ان یرضی بہ من لہ اسلام او ذوق فانہ کفر لغیر لذۃ والقاری فی ذیل قول القاضی وبیان خصائصہ التی لم تجتمع قبل فی مخلوق

سہ بینت فی کتابی تجلی الیقین بان نبینا سید المرسلین ان خلاف المعتزلۃ الیفی غیرہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم من الانبیاء السابقین فقالوا بتفضیل الملائکۃ علیھم صلوات اللہ تعالیٰ علیھم اجمعین اما ھو صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فافضل منھم جمیعا باجماع بلا نزاع اما الزمخشری فقد سفہ نفسہ وجھل مذھبہ کما نبہ علیہ العلامۃ الزرقانی فی شرح المواھب اللدنیۃ ۱۲

سہ نجاد بفتح نون وتشدید جیم فراش وانکہ بستر و بالیں دوزد ۱۲

امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

قال ومن المعلوم استحالة وجود مثله بعده قال السعد فی شرح العقائد وقد
يستدل اى باب البصائر على نبوته بوجهين احدهما ما تواتر من احواله قبل النبوة
وحال الدعوة وبعد تمامها واخلاقه العظيمة واحكامه المحكمة واقدامه حيث
تحجم الابطال وثوقه بعصمة الله فی جميع الاحوال وثباته على حاله الذی
الاهوال بحيث لم يجده اعداؤه مع شدة عداوتهم وحرصهم على الطعن
فيه مطعنا ولا الى القدح فيه سبيلا فان العقل يجزم بامتناع اجتماع هذه الامور
فی غير الانبياء وان يجمع الله هذه الكمالات فی حق من يعلم انه يفترى عليه
ثم يمهله ثلاثا وعشرين سنة الى آخره والنجدی قال فی حق شيخه
انه كان مخلوقا من بدو الفطرة على كمال مشابهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغ له كمالات طريق النبوة الى ذروتها العليا ولما رد عليه علماء اهل السنة و
ذكروا فی الرد عبارة الشفاء فالنجادی تصدى لجوابه بما افتضح وندم من وافقه و
خالفه افترح وقد فی غنا بحمد الله عن كشف عواره فی تلخيص الحق ومنها
انه اسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الذی بمكة الى المسجد
الاقصى الذی هو بيت المقدس ثم عرج به الى حيث شاء الله من العلى
وجزم فی شرح العقائد بان من انكر المعراج يحكم ببدعته وتفسيقه قال اللاقانی
وهو صواب فی خصوص المعراج واما الاسراء فحكم منكره الكفر وقال القاری فمن
انكر مطلق الاسراء فهو كافر بلا امتراء ومنها ان يعتقد ان يوم القيمة لا يستغنی
فيه جميع الانبياء عن جاهه ومنزلته ومتى لم يفتح

له تمام ثم يظهر دينه على سائر الاديان وينصره على اعدائه ويحيی آثاره الى يوم القيمة ثم ذكر الوجه الثانی

Marfat.com

الشفاعة لا يستطيع احد شفاعة كذا فى المعتمد و فى الكنز مصدر شفع يشفع اذا ضم غيره اليه من الشفع الذى هو ضد الوتر كان الشفيع ضم سؤاله الى المشفوع له وفى شرح الجواهر ولا يستعمل الا لضم الناجى الى نفسه من هو خائف من سطوة الغير فالشفاعة فى الآخرة بهذا المعنى ووجوبها بالكتاب والسنة اما الاول فقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ولسوف يعطيك ربك فترضى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له وقال فى حق الكفرة فما تنفعهم شفاعة الشافعين فلو لم يكن

له وهذا احد معانى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا صاحب شفاعتهم والمعنى الاخر اللطف الاشرف ان لا شفاعة لاحد بلا واسطة عند ذى العرش جل جلاله الا للقرآن العظيم و لهذا المحبيب المرتجى الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم واما سائر الشفعاء من الملائكة والانبياء والاولياء والعلماء والحفاظ والشهداء والحجاج والصلحاء فعند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينتهون اليه ويشفعون لديه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لمن ذكره ولمن لم يذكروا عند ربه عز وجل وقد تأكد عندنا هذا المعنى باحاديث ولله الحمد ١٢ منه الذى افاد خاتمة المحققين امام المدققين سيدنا الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب ان المشفوع له كان وجيها فاذا دا فالشفيع ضم اليه نفسه وصار له سندا ومددا فجعل الوتر شفعا وظاهر ان هذا اللطف واظرف ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

للمؤمنين لما كان لتخصيصهم فائدة وقال فاستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات واما السنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي دعوة
مستجابة فمنهم من دعى بها على قومه ومنهم من اتخذها دنيا واني ادخرت
دعوتي شفاعتي لامتي يوم القيمة لمن قال لا اله الا الله وقال خيرت بين ان
يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين و
لكنها للمذنبين الخطائين وقال لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من
حجر وشجر وقال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقد روى عنه في الصحاح
والحسان اخبار بالفاظ مختلفة بحيث لو جمعت احادها لبلغت حد التواتر في اثبات الشفاعة وله صلى الله عليه وسلم
اقسام من الشفاعة منها الشفاعة لراحة الخلائق من هول الموقف وهي ثابتة
باتفاق المسلمين حتى المعتزلة وهي من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها
ادخال ناس الجنة بغير حساب ومنها عدم دخول النار بعد الحساب وثبوت

لـ بل لم يصح تمديدهم ولا تيسيرهم بشيء لعمهم والمسلمين اجمعين كما لا يخفى ١٢ منه فقد
امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتضرع الى ربه في مغفرة امته وهل الشفاعة الا هذا او هذا
امر والامر ايجاب والايجاب في الدنيا فثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطى الشفاعة
ههنا لا انه يرجى ان يعطى في الاخرى كما تزعمه الطائفة النجدية الشرى ١٢ منه في الاية
توجيهات معلومات والاحب الينا ان استغفر لذنوب ذويك فخصهم ثم عم الامة
ولا نقول بحذف المضاف بل الاضافة من باب المجاز فان العقل ابلغ منه بالحذف ١٢ عفا
تعجلها في الدنيا كما في رواية اخرى وذاك كقول سيدنا سليمان عليه الصلوة والسلام رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ١٢ منه وهي الشفاعة الكبرى لعمومها جميع اهل الموقف ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

الاستحقاق لدخول النار ومنها اخراج بعض الموحدين من النار ومنها زيادة الدرجات
ومنها التجاوز عن التقصير في الطاعات ومنها تخفيف العذاب لمن استحق
خلود النار في بعض الاماكن والاوقات كابي طالب ومنها دخول اطفال المشركين
الجنة ومنها لمن مات بالمدينة ولمن صبر على لاوائها ولمن زارها بعد موته
ولمن اجاب المؤذن ودعى له صلى الله تعالى عليه وسلم بالوسيلة ولمن
يصلي عليه ليلة الجمعة ويومها ولمن حفظ اربعين حديثا في الدين و
عمل بها ولمن صام شعبان لحبه صلى الله تعالى عليه وسلم صيامه
ولمن مدح اهل البيت واثنى عليهم الى غير ذلك مما ورد في السنة
ويجب الايمان بانه يشفع غيره ايضا من الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء
والصالحين وكثير من المؤمنين وغيرهم من القرآن والصيام والكعبة و
غيرها مما ورد في السنة في المجمالم اتق نا قلا عن الخلاصة محتجا الى الاصل لا تجوز
الصلاة خلف من ينكر شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او ينكر الكرام الكاتبين
او ينكر الرؤية لانه كافر وفي مجالس الابرار الذي هو مستند النجدية ان التوقف
في شفاعة الشافعين كفر وبالجملة مذهب اهل السنة ان الشفاعة حق اي ممكنة عقلا
واجبة شرعا للمؤمنين ولو من اهل الكبائر وان ماتوا بلا توبة قال ابن الهمام فنحن نجوز
العفو عمن مات مصرا على الكبائر بشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او
دونها بمحض فضل الله والمعتزلة انكروا هذه الشفاعة لقولهم بالوجوب وقالوا لا اثر
للشفاعة الا في زيادة الثواب وخصصوا بمن تاب وتمسكوا على الانكار بظواهر
مؤولة او محمولة على الكفار وفي شرح الجوهرة للاقاني في قول الماتن وواجب شفاعة

Marfat.com

المشفع محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اشارة الىٰ واجبات ثلاثة يتعين اعتقادها
علىٰ كل مكلف فالاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثانى كونه صلى الله
عليه وسلم مشفعا اى مقبول الشفاعة والثالث كونه صلى الله عليه وسلم
مقدما علىٰ غيره من جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والنجدية
خالفوا اهل السنة والجماعة فى الشفاعة وخلطوا مع الاعتزال انواعا من الخبط
والشناعة قالوا ان الشفاعة بالوجاهة غير ممكنة واعتقادها كفر وكذا الشفاعة
بالمحبة بقى الشفاعة بالاذن فصرح عمادهم فى (تقوية الايمان) بتمثيل ان
السارق ثبت عليه السرقة لكن ليس سارقا علىٰ الدوام ولم يجعل السرقة
صنيعه لكنه صار القصور من شامة النفس فهو نادم عليه ويخاف ليلا و
نهارا ويضع قانون السلطان علىٰ راسه وعينه ويفهم نفسه من اهل
التقصير ومستوجبا للجزاء ولا يطلب جوار امير ووزير فرارا من السلطان ولا
يظهر حماية احد فى مقابلته والليل والنهار يرىٰ وجهه فقط انه ما يحكم فى حق
فالسلطان بمشاهدة حاله علىٰ هذا اللنوال يرحم عليه ولكن نظرا الى قانون السلطنة
لا يقدر علىٰ العفو عنه بلا سبب لئلا ينقص قدر حكمه فى قلوب الناس فواحد من
الامراء والوزراء يجد ادراك ان هذا امر فى السلطان يشفع له والسلطان لزيادة

قوله التزم المصنف رحمه الله تعالىٰ فى هذا الكتاب ترجمة ما ينقله بوضع اللفظ مكان اللفظ مفردات
بمفردات ليكون اقرب الى قول المنقول عنه حتى لو ترجم احد عبارة الكتاب لاصاب عبارة المنقول
عنه او كان قد اصاب ولهذا المرام فى الترجمة عرف تحاور العرب اصلا فتطلكونه مفوتا لتلك الفائدة
فاحفظه ثم قدمنا بيانه فيما سلف فتذكر ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالىٰ عنه ؛

اسم الكتاب

Marfat.com

عزته فی الظاهر باسم شفاعته یعفو عنه وهذا هو الشفاعة بالذنب وهذا
القسم یمکن فی جنابه تعالی وکل نبی وولی ذکر شفاعته فی القرآن والحدیث فهذا
معناه انتهی ملخصا مترجما فانکار الوجاهة والمحبة مخالفة صریحة للآیات الکریمة
کان عند الله وجیها وجیها فی الدنیا والآخرة فاتبعونی یحببکم الله وفی تخصیص
الشفاعة بالتائبین والنادمین المخصوصین بالخصوصیات المذکورة الذین کانهم
النجدیة مخالفة صریحة لاهل السنة وموافقة للمعتزلة والقیود المذکورة فی
الشفاعة الممکنة تبطل الشفاعة العامة المتفقة علیها وقوله فلا یقدر علی العفو
عنه بلا سبب غلو فی الاعتزال ومابعده نماند علیه فی الضلال ولما ظهر بما
ذکرنا مخالفة النجدیة فی هذه العقیدة لاهل السنة لاحاجة الی تفصیل مافیه
له اقول بل ونفسها فان الکلام فی الشفاعة لمغفرة الذنب وهذا المذنب اذا لم یذنب الا
نادرا وحالا الیصر فی هذه المرة ایضا بل خاف وانصرف وندم واعترف والندم توبة کما فی
الحدیث الصحیح رواه احمد والبخاری فی التاریخ وابن ماجة والحاکم عن ابن مسعود و
الحاکم والبیهقی فی الشعب عن انس رضی الله تعالی عنهما عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم بسند
صحیح والتائب من الذنب کمن لا ذنب له وهذا ثابت بالقرآن بل من ضروریات الدین فضلا عن
وروده بلفظه عند ابن ماجة عن ابن مسعود بسند حسن والحکیم الترمذی عن ابی سعید
الخدری والبیهقی فی الشعب وابن عساکر فی التاریخ عن ابن عباس والاستاذ الامام القشیری
فی رسالته وابن النجار فی تاریخ بغداد والدیلمی فی مسند الفردوس عن انس رضی الله تعالی
عنهم عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فنفیم الشفاعة لمغفرة الذنب وقد غلط ۱۲

امام اهل السنة رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

من الضلال والتضليل فانه يفضى الى التطويل ومن اراد الاطلاع مفصلا فليرجع
الى فوز المؤمنين بشفاعة الشافعين ومنها ان يعتقد ان الارض لا ياكل جسدٌ
الشريف ولا يبلى ووقت البعث يكون على حاله وحشره صلى الله عليه وسلم
وحشر جميع الانبياء يكون كذلك ذكره فى المحتمد وكلمات النجدية فى هذا
الباب لا تليق بالنقل اخفاها ما قال ؛ ليسهم فى تقوية الايمان بعد ذكر حديث
لو مررت بقبرى يعنى انا ايضٌ يوما لجد الموت مختلطٌ فى التراب تمّ الكلام فيما
يجب ويمتنع ويجوز فى حقه عليه السلام وها انا اريد ان الحق به ما يجب
من حقوقه عليه الصلوٰة والسلام على الانام وما يترتب على اهمالها من الاثام
لان المبتدعة قد احدثوا فيها عقائد هادمة لقواعد الاسلام واشاعوها غاية
الاشاعة واضلوا بها كثيرا من العوام ولما ادرجت مباحث الامامة بتلك الجهة
فى علم الكلام فحقوق النبوة احرى بمزيد الاهتمام فاقول وبالله الاعتصام ١٢

الفصل الاوّل

يجب ان تعلم ان من امن به وصدقه فيما اتى به يجب عليه طاعته صلى الله

له ترجم رحمه الله تعالى بوضع اللفظ مكان اللفظ كما تقدم فان لفظ ذاك الطاغية فى تقوية الايمان
الذى هو تقويت ايمانه ہیں بھی ایک دن مر کر مٹی میں ملنے والا ہوں وترجمته حسب الحرف انا ايضٌ يوما
اضل فى التراب اه اه اه انا لله وانا اليه راجعون وقد اقمنا الطامة الكبرى على هذه الخباثة و
خباثته الاخرى فى كتابنا الكوكبة الشهابية فى كفريات ابى الوهابية وكذلك تكلمنا عليه فى النهى الاكيد
عن الصلوٰة وراء نجدى التقليد ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

علیہ وسلم لانہ مما اتی بہ قال اللہ تعالیٰ یا ایہا الذین امنوا اطیعوا اللہ ورسولہ
وقال قل اطیعوا اللہ واطیعوا الرسول وقال وان تطیعوہ تہتدوا فجعل طاعۃ
رسولہ طاعتہ وقرن طاعتہ بطاعتہ ووعد علیہ بجزیل الثواب واوعد
علی مخالفتہ بالیم العذاب وہم انف المشرکین حین قال النبی صلی اللہ تعالیٰ
علیہ وسلم من احبنی فقد احب اللہ ومن اطاعنی فقد اطاع اللہ فقالوا
لقد قارف الشرک وھو ینہی عنہ مایرید الا ان نتخذہ ربا کما اتخذت
النصاریٰ عیسی فقال تعالیٰ من یطع الرسول فقد اطاع اللہ وکذا یجب محبتہ
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم قال اللہ تعالیٰ قل ان کان اٰباؤکم وابناؤکم واخوانکم
وازواجکم الآیۃ فکفی بہذا حضا وتنبیہا ودلالۃ وحجۃ علی التزام محبتہ ووجوب
تقدیمہا وعظم خطرہا واستحقاقہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لہا وقال رسول اللہ
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لایؤمن احدکم حتی اکون احب الیہ من ولدہ و
والدہ والناس اجمعین قالوا حبا اختیاریا یوجب اکرامہ صلی اللہ علیہ و
سلم واجلالا فی مقام الاحترام قیل المراد بالحب ہہنا لیس الحب الطبیعی النابع
لہوی النفس فان محبۃ الانسان لنفسہ من حیث الطبع اشد من محبۃ غیرہ
وکذا محبۃ ولدہ ووالدہ اشد من محبۃ غیرہما وہذا الحب لیس بداخل
تحت اختیار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعۃ فلا مواخذۃ بہ بل المراد
الحب العقلی الاختیاری وہو ایثار ما یقتضی العقل رجحانہ وان کان علی خلاف الطبع

لہ ثمامہا وعشیرتکم واموال اقترفتموہا وتجارۃ تخشون کسادہا ومساکن ترضونہا احب الیکم من
اللہ ورسولہ وجہاد فی سبیلہ فتربصوا حتی یاتی اللہ بامرہ واللہ لا یہدی القوم الفسقین ۱۲

Marfat.com

الا ترى ان المريض يكره الدواء بطبعه ومع ذٰلك يميل اليه باختياره ويهوى
تناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه
واخرته وعقباه ويتيقن انه عليه الصلوٰة والسلام اشفق الناس عليه
والطفهم اليه فحينئذ يرجح جانب امره بمقتضى عقله على امر غيره[1]
وهذا اول درجات الايمان واما كماله فهو ان يصير طبعه تابعا لعقله في حبه
صلى الله عليه وسلم وحقيقة المحبة ميل القلب الى ما يوافقه وسببها
ثلاثة استلذاذه بادراكه بمشاعره الحسية كحب الصور الجميلة والاصوات
الحسنة والاطعمة اللذيذة ونحوها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها
له واستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب
الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال
الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ لقوم
التعصب لقوم والتشيع من امة في اخرى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان و
بذل النفوس[2] هتك الحرم واحترام النفوس والثالث الاحسان والانعام فقد جبلت[3]

---

[1] اي غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كائنا من كان حتى نفس المؤمن ١٢ منه الظاهر اضافة الادراك
الى ضمير المفعول الفاعل والموفق بقرينة الاولى الاضافة الى الفاعل والمفعول محذوف اعني
كيفيات حسية نفسية ١٢ منه حق صحيح معنا وان لم يصح رفع مبناه نعم صحح البيهقي
في الشعب وقفه على عبد الله رضي الله تعالى عنه وزعم السخاوي انه باطل رفعا ووقفا ١٢

امام اهل السنة رضي الله عنه

Marfat.com

على حب من احسن اليها فهذه الاسباب الثلاثة كلها ثابتة فى حقه عليه السلام وهو جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة اعنى جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن والاحسان والانعام على الامة على الوجه التام كما هو مفصل فى محله واما ثمرتها فيكفى فى فضلها المرء مع من احب واما علاماتها فمنها اختياره على نفسه وايثاره موافقته على مخالفته والاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتادب بآدابه فى عسره ويسره ومنشطه ومكرهه فمن اتصف بجميع الصفات فهو كامل المحبة ومن خالفها فى بعضها فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذى حده فى الخمر اى بها اوخمسا فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما ياتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وفى هذا الحديث بشارة عظيمة واشارة جسيمة لعصاة المؤمنين وحجة واضحة وبينة لائحة لاهل السنة والجماعة على الخوارج والمعتزلة حيث قالوا بكفر مرتكب الكبيرة او خروجه من الايمان وخلوده فى النار اما قول وعلى النجدية القائلة بكفر الاصرار على الكبيرة ومنها كثرة ذكره له صلى الله عليه وسلم فمن احب شيئا اكثر ذكره روى ان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما خدرت رجله قيل له اذكر احب الناس اليك

له بل على خلق الله اجمعين فهو الله ما ارسلناك الا رحمة للعلمين ولانه تشنيع على ترتيب اللف اى قالت الخوارج بالكفر والمعتزلة بالخروج عن الايمان مع عدم الدخول فى الكفر لاثبات المنزلة بين المنزلتين وقوله وخلوده فى النار نظرا الى الكل فقد اطبق عليه الطائفتان الاالمعتزلة

Marfat.com

يزل عنك فصاح يا محمداه وكانه رضى الله تعالى عنه قصد به اظهار
المحبة فى ضمن الاستغاثة فانتشرت اى رحله فى الغور ومنها كثرة شوقه
الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء محبوبه ومنها تعظيمه وتوقيره عند ذكره
واظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه ومنها محبته لمن احبه
النبى صلى الله عليه وسلم ولمن ينسب اليه من اهل بيته وصحابته من
المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم ومن
احب شيئا احب من يحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين
رضى الله تعالى عنهما اللهم انى احبهما فاحبهما وقال من احبهما فقد احبنى ومن
احبنى فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض
الله تعالى وقال الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم
فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن
اذانى فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى يوشك ان ياخذه وقال فى فاطمة رضى الله
تعالى عنها انها بضعة منى يغضبنى ما اغضبها وقال اية الايمان حب الانصار
واية النفاق بغضهم وقال من احب العرب فبحبى احبهم ومن ابغض

العرب فببغضى ابغضهم وقد خرجت الندوة المغضولة من دائرة حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها تزعم
ان محبة جميع اعداء الصحابة وسابى اهل البيت فرض لا يمان بدونه ١٢ سه بفتح الباء ما فى محطوف
على البغضهم وهو ظاهر ويجوز فحها عطفا على بغض اى ومنها بغض من يبغضهم بالقلب وسبه
باللسان فان السب الحبيب وعيب المبغضين واجب لحديث اذكروا محاسن موتاكم ولا تذكروا
الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ١٢ سه اما احبهم لانه يحبنى وكذا ابغضهم انما ابغضهم (بقيه ١٤٣)

Marfat.com

العرب فبغضنی ابغضهم وبالجملة یجب علی کل احد ان یحب اهل بیت النبوة وجمیع الصحابة ولا یکون من الخوارج فی بغض اهل البیت فانه لا ینفعه حینئذ

لانه یبغضنی فحبه وبغضه صلی الله تعالی علیه وسلم لم یحب الصحابة وبغضهم وجودا وان له علما وفی هذا ما یقطع دابر الی افضة اللئام لا اقول الذین رفضوا ابابکر وعمر خاصة بل کل من سب احدا من الصحابة کمعویة وعمرو ابن العاص والمغیرة ابن شعبة وغیرهم رضی الله تعالی عنهم اجمعین ۱۲ منه ای النواصب فانهم الذین خصوا بغضهم خذ لهم الله تعالی باهل بیت الطهارة اما الخوارج فهم قاتلهم الله انما استزلهم الشیطن باکفار کل من ای تکب کبیرة وکانت کلمة المسلمین واحدة فی زمن الشیخین رضی الله تعالی عنهم ثم وقعت الفتن وزعموا ان قتال المسلم کفر فاکفروا جمیع الصحابة واهل البیت بعد الشیخین رضی الله تعالی عنهم اجمعین وعذبوا اعدائهم بالعذاب المهین ۱۲ منه کیف ولیس حب الصحابة لذواتهم ولا حب اهل البیت لانفسهم بل حبهم جمیعا لوصلتهم برسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فمن احب رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وجب ان یحبهم جمیعا ومن ابغض بعضهم ثبت انه لا یحب رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فلا فرق بین احد منهم کما لا فرق بین رسل ربنا صلوات الله وسلامه علیهم ومن احب ابابکرؓ ولم یحب علیاؓ کالنواصب والخوارج علم انه انما یحب ابن ابی قحافة لا خلیفة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وحبیبه وصاحبه ومن احب علیا ولم یحب ابابکر کالروافض علم انه انما یحب ابن ابی طالب لا اخا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وولیه ونائبه وهذا معنی قول المولوی قدس سره فی المثنوی ؎

اے گرفتار ابوبکر وعلی ۔۔۔ تو چہ دانی سر حق کہ غافلی

امام اهل السنة رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

حب الصحابة ولا من الرافضي في بغض الصحابة فانه لا ينفعه حينئذٍ حب
اهل البيت ولا يكون من جملة الاشوام الذين يكرهون العرب بالطبع الملام
ويذمونهم على الاطلاق بسوء الكلام فانه يخشى عليه من سوء الختام روى عن
ابي يوسف انه قيل لحضرة الخليفة ان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القمر
فقال رجل انا لا احبه فامر ابو يوسف باحضار النطع والسيف فقال الرجل استغفر
الله مما ذكرته ومن جميع ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يقتله ومنها بغض من ابغضه ومعاداة
من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر
يخالف شريعته ومن علامة تمام محبته الزهد في الدنيا وايثار الفقر والانصاف
بالفقر مع غنى القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الفقر الى من يحبني
منكم اسرع من السيل من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله

له اقول والآن النجدية الطغام يكرهون بل يبغضون الحرب لاسيما اهل الحرمين لاسيما
علماؤهما لكثرة ما وردت منهم الفتاوى بتسفيه هؤلاء وتذليلهم وتكفيرهم وتضليلهم حتى
صرح بعض متهوريهم ان الحرمين صارا دار الحرب والعياذ بالله تعالى وسائرهم وان لم يصرحوا
فهو لازم لهم ولا محيد لان اهل الحرمين جميعا مشركون على مذهبهم الخبيث قاتلهم الله
انى يؤفكون ١٢ منه وكان بعض الاولياء يأكل مع ابنه فحضر على المائدة القمح وجرى ذكر حبه
صلى الله تعالى عليه وسلم فكان الابن ذكر كراهة لنفسه له فسل الولد السيف وضربه حتى القى
رأسه على الارض فرحم الله من كان رضاه وغضبه لله ورسوله جل جلاله وصلى الله تعالى
عليه وسلم ورحمنا بهم ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

وقال رجل للنبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم انی احبك فقال انظر ما تقول فقال واللہ انی احبك ثلاثا قال ان کنت تحبنی ای حبا کاملا فاعد للفقر تجفافا وعن علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ من احبنا اھل البیت فلیعد للفقر جلبابا وکذا یجب توقیرہ وتعظیمہ فی الظاھر والباطن وجمیع الاحوال قال اللہ تعالیٰ لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا ای برفع الصوت فوق صوتہ او ندائہ باسمائہ فلا تقولوا یا محمد یا احمد بل قولوا یا نبی اللہ ویا رسول اللہ کما خاطبہ بہ سبحانہ ذکرہ مجاھد وقتادۃ ولا منع من الجمع وروی عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنھما احذروا دعاء الرسول علیکم اذا استحطتموہ فان دعائہ موجب لیس کدعاء غیرہ

لہ حتی نص العلماء ان الروایۃ ان جاءت فی الدعاء مثلا کدعاء التوجہ الذی لقنہ ضریر فابصر بہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم باسمہ فلیبدل بنحو یا رسول اللہ فان دعائہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم باسمہ الکریم حرام اقول وقد نص فقہاؤنا بمنع الولد من دعاء والدیہ والمرأۃ من نداء زوجھا بالاسماء فرسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم احق وقد بینت المسئلۃ فی کتابی مجلی الیقین بان نبینا سید المرسلین صلی اللہ تعالیٰ علیہ وعلیھم اجمعین ۱۲ منہ ای الکل مفاد فان القرآن محتج بہ بجمیع وجوھہ کما نص علیہ الامام الرازی وغیرہ اقول ویشھد بہ عمل العلماء عن اخرھم فلم یزالوا یحتجون بالآیات علی بعض وجوھا ولم یصدھم عن ھذا تمام وجوہ اخر علا انا لو فرضنا الامر علی التعیین لوجہ واحد لزم اھمال اکثر القرآن فان غالبہ ذو وجوہ کما نص علیہ سیدنا الفاروق رضی اللہ تعالیٰ عنہ فاحفظہ فانہ مھم مفید ۱۲ امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسول الله نهى عن التقديم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام وحذرهم عن مخالفة ذلك فقال واتقوا الله اى اتقوه فى التقديم واهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الآية نهى عن رفع الصوت فوق صوته تعظيما لمقامه وتكريما لمرامه والجهر له بالقول كما يجهر بعضكم لبعض ويرفع صوته وينادى باسمه وقال الملكى لا تسابقوه بالكلام ولا تخلطوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم بعضا ولكن عظموه وقروه ونادوا باشرف ما يجب ان ينادى به بان تقولوا يا رسول الله يا نبى الله يا حبيب الله يا خليل الله فى حيوته وكذا بعد وفاته فى جميع مخاطباته نشر خوفهم يحبط اعمالهم ان فعلوا ذلك وحذرهم ثم مدح الذين يغضون اصواتهم اى يخفضونها عند صلى الله عليه وسلم مراعاة للادب والاجلال واعلم انه ينبغى[1] هذه المراعاة ايضا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فى مسجده لا سيما عند منبره المقدس وكذا عند قراءة حديثه وكذا عند سماعه

---

[1] اى يجب كما نص عليه الشراح فى قول الفقهاء ينبغى للمسلمين ان يلتمسوا هلال رمضان اى يجب ١٢ [2] اقول اختلف الناس فى ان سماع القرآن العظيم فرض عين او فرض كفاية على قولين رجح كل منهما فالامر بخفض الصوت عند سماع القرآن يتأتى على القول الاخر وعليه الاكثر اذا كان هناك من يسمع وينصت فالباقون وان لم يؤمروا بالانصات يؤمرون بخفض الاصوات والخلاف انما هو فى ارجح الصلوة والعبد الضعيف ربه

Marfat.com

القران كما اشار اليه سبحنه وتعالى قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه لعلكم تغلبون وعادة الصحابة رضى الله تعالى عنه فى تعظيمه
صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقيره واجلاله غنى عن البيان اصحابه
حوله كانما على رؤسهم الطير ورأى عروة ابن مسعود من تعظيم اصحابه
صلى الله عليه وسلم له ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا
يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم
فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها
واذا امرهم بامر ابتدروا بامره واذا تكلم خفضوا اصواتهم وما يحدون
اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش انى جئت كسرى
فى ملكه وقيصر فى ملكه والنجاشى فى ملكه والله انى ما رأيت ملكا فى قوم
قط مثل محمد فى اصحابه وانى رأيت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه
ولما اذنت قريش لعثمان رضى الله تعالى عنه فى الطواف بالبيت حين
وجهه النبى صلى الله عليه وسلم فى القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى
يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم لكمال ادبه وجمال طلبه واعلم ان حرمة
النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه بعد وفاته لازم على

وفقه الله تعالى للتوفيق بين القولين وحقق فى فتاويه ان الناس ان اجتمعوا لسماع القران
وجب الانصات عينا وان كانوا الوفا حتى من لا يبلغه الصوت منهم لبعده كما هو الاصح فى الخطبة
والقران احق اما اذا كان الناس فى شيونهم غير متأهبين لذلك ولا قاصدين له فيتأدى
الفرض بانصات البعض والله تعالى اعلم ۱۲ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

كل مسلم كما كان حال حياته لانه الان حي يرزق في علو درجاته ورفعة حالاته
وذلك عند ذكره وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه ولسيرته قال ابو ابراهيم
اي التعظيم اولزوم
التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ظاهره ويخشع
باطنه ويتوقر وليكن من حركته في هيبته واجلاله بما كان ياخذ به
نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله ومن توقيره صلى الله عليه
وسلم توقير اله وذرياته وازواجه واصحابه ومعرفة حقوقهم
وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم
ومن اعظامه واكرامه اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده و
امكنته من مكة كبيت خديجة مهبط الوحي ودار الارقم وغار حراء
وثور ومولده ومن المدينة كمسجده وبيوته ومواطنه ومعاهده

له لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان الآية اقول ولا يريد ان يذكرهم بالمغفرة عند ذكر اسمائهم وان كان الامر ان العبد
وان عظم ما عظم لا يستغني عن مغفرة الله تعالى ورحمته وذلك لان الحرف يخص
بعض الكلمات ببعض الحالات والتجاوز عنه بعد سوء ادب فلا يقال قال ابو بكر الصديق
غفر الله تعالى له او على الم رضي عفا الله تعالى عنه بل رضي الله تعالى عنهما كما لا يقال
قال موسى او عيسى رضي الله تعالى عنهما بل صلوات الله وسلامه عليهما كما لا يقال
قال نبينا عز وجل وان كان قطعا عن ربنا جليلا عن باعث ان ربه فبلغ اقصى ما يمكن للبشر
من الاعتناء بجلال مولاه فوصل منتهى ما يهم للخلق من الاجلال ولكن صلى الله تعالى عليه وسلم
وربه عز وجل كل ذلك لمكان الحرف الفاشي بين المسلمين ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

كفتا وما لمسه او عرف به مما يمكن اكرامه الان واعظامه فى هذا
الزمان وافتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب ثلاثين
درة وامر بحبسه وكان لهذا القائل قدر آى جاه وعظمة امر عندة
ومنزلة عند غيرة وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفى الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة من احدث فيها حدثا او
اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وناظر ابو جعفر
المنصور مالكا فى المدينة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى و
مدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وذم
قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته
ميتة كحرمته حيا فاستكان له ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله أاستقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تصرف
وجهك عنه فهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله
يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية ومنحها الصلوة عليه
والتسليم قال تعالى ان الله وملئكته يصلون الآية وفى الصحيح
من ذكرت عنده فلم يصل على وقال صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

لابی بن کعب لما قال فاجعل صلاتی کلها لك اذا تکفی وقال ابن دینار فی
قوله تعالیٰ فاذا دخلتم بیوتا فسلموا علیٰ انفسکم وان لم یکن فی البیت
احد فقل السلام علی النبی ورحمة الله وبرکاته قال القاری لان روحه
ای فی شرح الشفا ۱۲
علیه السلام حاضر فی بیوت اهل الاسلام ومنها زیارة قبره صلی الله علیه
وسلم فانها سنة من سنن المسلمین المجمع علیها وفضیلة مرغب
فیها قال صلی الله علیه وسلم من زار قبری حلت له شفاعتی و
من زارنی بعد موتی فکانما زارنی فی حیاتی من حج البیت ولم یزرنی
فقد جفانی ومن لم یزر قبری فقد جفانی وقد استدل به علیٰ وجوب
الزیارة لبعد الاستطاعة وقال ابو عمران الفارسی فان الزیارة علیٰ مباحة
بین الناس وواجب شد الرحال الی قبره صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم یرید بالوجوب ههنا وجوب ندب وترغیب لا وجوب فرض
وقد فرط ابن تیمیة حیث حرم السفر لزیارة النبی صلی الله علیه
وسلم کما افرط غیره حیث قال کون الزیارة قربة معلوم من الدین
بالضرورة وجاحده محکوم علیه بالکفر ولعل الثانی اقرب الی الثواب
لان تحریم ما اجمع العلماء فیه الاستحباب یکون کفرا لانه فوق تحریم
المباح المتفق علیه فی هذا الباب هذا الذی ذکرنا قطرة من بحار حقوقه
التی لیست لها منتهیٰ وکل المذکور ملتقط من کتاب الشفاء للقاضی وشرحه للقاری،

لله ای فلا تکون زیارته صلی الله تعالیٰ علیه وسلم کزیارة سائر الناس بل یجب ان یندب ندبا
موکدا اشد تاکید ۱۲ ش قاله الامام ابن حجر المکی رحمه الله تعالیٰ ۱۲ امام اهل السنة رحمه الله تعالیٰ،

Marfat.com

الفصل الثانی

حرم اللہ اذاہ فی کتابہ واجمعت الامۃ علی قتل منتقصہ بنوع من تحقیرہ خلاف ما یجب من توقیرہ وسابہ ای شاتمہ بطریق الاولی فی حقہ فمن قامنیخان لو عاب الرجل النبی فی شیئ کان کافرا ولذا قال بعض العلماء لو قال لشعر النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم شعیر فقد کفر وعن ابی حفص الکبیر من عاب النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم بشعرۃ من شعراتہ الکریمۃ فقد کفر وذکر فی الاصل ان شتم النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کفر ولو قال جن النبی ذکر فی نوادر الصلوٰۃ انہ کفر قال اللہ تعالیٰ والذین یؤذون رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لہم عذاب الیم وقال سبحنہ وتعالیٰ وما کان لکم ان تؤذوا رسول اللہ ای بنوع من الاذی لا فی حیوٰتہ ولا بعد مماتہ قال اللہ

لہ ای بالتصغیر علی وجہ التحقیر وقد منا ان التصغیر فیما یتعلق بہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ ممنوع مطلقا وان کان علی جہۃ المحبۃ بل قد یجیئ للتعظیم و مثالہ فی لساننا "ناکڑا" فی تصغیر "ناک" ای الانف لا یقال الا فی الانف الجسیم و مع ذلک فالایہام کاف فی المنع والتحریم وقد نہی العلماء ان یقولوا مصیحف او مسیجد فلیجتنب ما اقتحمہ بعض الشحراء الذین ہم فی کل واد یہیمون من قولہم فی النحت الکریم "مکھڑا" او "انکھڑیاں" وامثال ذلک ١٢

امام اہل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

تعالیٰ فی تحریم التعریض له یا ایها الذین اٰمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا کذا فی شرح الفاری ویجب ان تعلم ان جمیع من سب النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم او عابه وهو اعم من السب فان من قال فلان لا یعلم منه فقد عابه ونقصه ولم یسبه او الحق به نقصا فی نفسه مما یتعلق بخلقه وخلقته او نسبه کان یفضل احدا علی قومه وامه او دینه بقصوره فیما یجب منه او خصلة من خصاله ای صفة من صفاته کشجاعته وکرمه او قال فی حقه ما لا یلیق به تعریضا او شبهه بشیئ علی طریق السب له والازراء علیه ای التنقیص له وان لم یکن قصد السب او التصغیر لشانه ای تحقیره کتصغیر اسمه او صفة من صفاته او الغض منه بمعنی اقل التنقیص فهو کافر مرتد ومستوجب القتل باجماع الامة کما نص علیه غیر واحد من الائمة ولم یخالف

له ذکره العلامة الخفاجی فی نسیم الریاض کما یاتی الحواله وفیه اقامة الطامة الکبریٰ علی طاغیة گنگوه کبیر النجدیة الان فانه صرح فی کتابه الذی سماه البراهین القاطعه ولا والله ما هی الا قاطعة لما امر الله به ان یوصل بان سعة علم ابلیس ثابت بالنصوص وای نص وجد لتمویه فی سعة علم صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فیا للمسلمین انظروا الی هؤلاء الذین یدعون کبراء طائفتهم فی هذا الزمان یدعون لانفسهم الایمان بل والعلم فان کیف یعبدون الشیطان ویفضلونه فی العلم علی من علمه الله ما لم یکن یعلم وکان فضل الله علیه عظیما ولکن الامر ان کل احد

Marfat.com

فيه احد الا ابن حزم القائل[1] بعدم كفر من استخف به صلى الله تعالى
عليه وسلم ولم يتبعه احد عليه ولا عبرة به و اشار[2] به
الى الخلاف فى تكفير المستخف به صلى الله عليه وسلم مردود
عليه كذا قال الخفاجى فى شرح الشفاء وفيه فهو ساب له والحكم
فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا نستثنى فضلا من فضول هذا

انما يميل الى من مثله ومولاه فالمسلمون يفضلون نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم
على العلمين وهؤلاء يرين جحون شيخهم وويهم ذلك البعيد الكثير الرجيم
ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ١٢ ٢ اى قصور الدين فيما هو من واجبات الدين فالضميران
المجروران كلاهما للدين ١٢ ـــــ [1] هذا كلام النسيم فى القسم الرابع نقلا عن السيف
المسلول للامام المجمع على جلالته و اجتهاده تقى الملة والدين السبكى رحمه
الله تعالى لكن الامام الفاضل ابا الفضل عياض قال فى صدر الباب الاول منه ما نصه واشار
بعض الظاهرية وهو ابو محمد على بن احمد الفارسى يعنى ابن حزم المذكور الى
الخلاف فى تكفير المستخف به صلى الله تعالى عليه وسلم والمعروف ما قدمناه
اه فظاهر هذا ان ابن حزم اشار فيه الى خلاف يحكيه عن غيره و نص
ما قاله الامام السبكى انه هو المخالف فيه فاذن معنى اشار ذكى كلاما يوهم الناظر
ان للعلماء خلافا فى المسئلة حيث يرى ابن حزم مخالفا فيظن ان له سلفا فيه
والله تعالى اعلم ١٢ [2] لانه ليس من علماء الشريعة بل ظاهرى وقد نصوا ان الظاهرية لا يبالى
بهم فى خلاف ونزاع ولا بخلافهم فى انعقاد الاجماع ١٢ [3] اى اشارة ابن حزم بقوله هذا
الخ ١٢

امام اهل السنت رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

هذا الباب على هذا المقصد ولا نمترى فيه لصريحا كان او تلويحا و
كذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا
يليق بمنصبه على طريق الذم او عبث اى لعب ومزح فى جهته الحنيفة
بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزورا وغيره بشيئ مما
جرى من البلاء والمحنة عليه كالفقر والكسر او غمصه ببعض العوارض
البشرية الجائزة عليه المحمودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء
وائمة الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضى الله تعالى
عنهم الى هلم جرا وحكى الطبرى مثله اى انه رد عن ابى حنيفة و
اصحابه فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او برء منه اى تبرأ منه
بان قطع مودته ومحبته صلى الله عليه وسلم او كذبه

سله لعله اشارة الى الاحتراز عن الخطأ والسهو قاله القارى اقول
منصب الرجل هو اصله وحسبه هذا هو حقيقة المنصب لا ما اشتهر
بين العوام قاله الخفاجى فيكون احترازا عما يذكر من الخلاف فى اسلام
الابوين الكريمين فان الذى يذكر غيره لا يذكر على طريق الذم له
صلى الله عليه وسلم حاشاهم عن ذلك ولو اراد به احد هذا
لكان كفرا قطعا وان فى من ان الحق فى الباب قول الخلاف ١٢ سه اى المعتادة
بينه وبين سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام ١٢ سه قال الخفاجى
قد تقدم بيان الاجماع فيه وان هذه العبارة منقولة عن الائمة كلهم كما
فى السيف المسلول للسبكى ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

فی قول من اقوالہ وافتی ابو الحسن القابسی فیمن قال فی النبی صلی اللہ علیہ وسلم الجمال یتیم ابی طالب لظہور استہانتہ بذلک قال القاری لعل الجمع بین الوصفین مطابق للواقع فی السؤال و الا فکل واحد منہما یکفی فی تکفیر صاحب المقال و قال احمد بن ابی سلیمان صاحب سحنون من قال ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اسود یقتل قال القاری ولم یکن تکفیر ہذا القائل بکذبہ اذا کان جاہلا بامرہ و انما یکفر بقصد استحقارہ و قال ابن ابی سلیمان فی رجل قیل لہ لا وحق رسول اللہ فقال فعل اللہ برسول اللہ کذا وکذا و ذکر کلاما قبیحا فقیل لہ ما تقول یا عدو اللہ فی حق رسول اللہ فقال اشد من کلامہ الاول ثم قال انما اردت العقرب برسول اللہ یعنی فانہ ارسل من عند الحق وسلط علی الخلق ویلا للرسالۃ العرفیۃ بالارادۃ اللغویۃ وہو مردود عند القواعد الشرعیۃ کذا قال القاری فقال ابن ابی سلیمن للذی سألہ اشہد علیہ و انا شریکک یرید فی قتلہ وثواب ذلک قال قال رحیب ابن ربیع لان ادعاءہ التاویل فی لفظ صراح ای خالص لالبس فیہ ولا قرینۃ تنافیہ

لہ وفی فتاوی الخلاصۃ والفصول العمادیۃ وجامع الفصولین و الفتاوی الہندیۃ وغیرہا واللفظ للحمادی قال قال انا رسول اللہ او قال بالفارسیۃ من پیغمبرم یرید بہ من پیغام می برم یکفر اہ ومن ہہنا ظہر کفر ما تفوہ بہ المرزا القادیانی احد الدجالین الکذابین الذین اخبر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم بخروجہم وقد خرج ہذا الحمار فی قادیان من قنجاب وادعی انہ (بقیہ ص۱۵۶)

Marfat.com

فيكون دعوى مجردة خالية عن علامة (لا يقبل لانه امتهان وهو
غير معزز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له) حيث عبر
وصفه الخاص به واراد حيوانا استحق مهانة (فوجب اباحة دمه)
وافتى ابو عبد الله بن عتاب فى عشاء قال الرجل ادا المكس واشك
الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال انه سالت اوجهلت فقد سأل و
جهل النبى صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء الاندلس بقتل ابن
حاتم المتفقه الظليطلى لما شهد عليه من استخفافه بحق النبى
صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثنا، مناظرته باليتيم وختن حيدرة
وان مزهده صلى الله عليه وسلم لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات
اكلها الى اشباه ذلك وقال القاضى ابو عبد الله المرابط من قال ان
النبى صلى الله عليه وسلم هم بيستتاب فان تاب قبلت توبته

يوحى اليه كلام الله ولم يوح اليه شئ ومن عمران عيسى بن مريم
مات ودفن فى كشمير وانى انا عيسى بن مريم الموعود وانا افضل من
عيسى رسول الله وانا مرسل من الله وانا رسول الله وقد سمانى الله نبيا
ايضا وانا افضل من بعض الانبياء السابقين الى غير ذلك من صرائح الكفر
البواح المنقولة عنه فى رسائله المطبوعة وقد اقمت البراهين الالهية على كفر
هذه الطامات الملعونة فى كتاب السيف من فتاوانا فليراجع وليحذر من امثال الدجال والاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم رسالة وقال اى العشاء ايضا بعد ذلك ان سالت اى طلبت
المال اوجهلت بعض المحال اهـ (قارى) امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

والاقتل لانه تنقص ولا يجوز ذلك[1] عليه خامة[2] اذ هو على بصيرة
من امره ويقين من عصمته قال ابن عتاب الكتاب والسنة يوجبان
ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بادى او نقص عرضا او صرحا
وان قل فقتله واجب فهذا الباب مما عده العلماء سبا ونقصا يجب قتل
قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متاخرهم وان اختلفوا
في حكم قتله انه يستتاب اولا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا ولا
يستتاب[3] ويقتل كالزنديق قال القاضي ثم لنا في الزنديق روايتان
رواية لا تقبل توبته كقول مالك وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي
وهذا في حق احكام الدنيا واما فيما بينه وبين الله فتقبل بلا خلاف قال
القاضي وكذلك اقول حكم من غمصه اي عابه او عيره برعاية الغنم
او السهو والنسيان او السهم او ما اصابه من جرح او هضم يسمه
لبعض جيوشه او اذى من عدوه او شدة من زمنه او بالميل الى
نسائه وحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل هذا الذي ذكر من قتل
القاصد سبه والازراء به وغمصه باي وجه كان من ممكن او محال هو
الوجه الاول الذي هو بين لا اشكال فيه والوجه الثاني لاحق به في البيان

---

[1] اي محال ممتنع صدوره منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم عنه ١٢ منه [2] اي
خالصة لك من دون المؤمنين فقد ليستزلهم الشيطان ببعض ما اكسبوا فيعفو الله
عمن يشاء ١٢ منه [3] اي باب الاذى كله نصريحا كان او تلويحا ١٢ منه كذا في شرح القاري ولا يخفى
ما فيه من التكرار ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ور

Marfat.com

والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال فى جهته عليه السلام غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم فى جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه وسبه او تكذيبه او منافاة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو فى حقه نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب بما اشتمل به من امور اخبر بها او لو اثر الخبر بها عن قصد له[1] خبره او يأتى بسفه من القول او بقبيح

[1] قوله معنى الاضافة غير ملحوظ والا لكان ممن قصد الاضرار به صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون من الوجه الاول وايضا يضيع عند ذلك قيد التواتر فمن سمع حديث آحاد صحيحا بل ولو ضعيفا بل ولو ساقطا بل ولو موضوعا ان عما منه انه كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيرده فانا مصداق خبره صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يكفر قطعا بقصده السيئ فمناط الكفر هذا وان لم يكن الخبر خبره صلى الله تعالى عليه وسلم فالمعنى ان يقصد رد ذلك الخبر الذى هو متواتر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل ان يكذب الخبر المتواتر عمدا اه

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

من الكلام ونوع من السب فى جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يقصد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته على ما قال اولضجرا ومنكرا تذللى وقلة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة وتهور فى كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعثم الا لايعذر احد فى الكفر بالجهالة قال القارى اذ معرفة ذات الله وصفاته وما يتعلق بانبيائه فرض عين مجملا فى مقام الاجمال ومفصلا فى مقام الاكمال نعم اذا تكلم بكلمة عالما بمبناها ولا يعتقد معناها يمكن ان صدرت منه من غير اكراه

له هكذا وقع فى نسخة القارى التى شرح عليها حيث قال فى تفسيره محرم اوغيره اهم والاظهر ما فى نسختى المتن وشرح النسيم او سكر مكان قوله او منكرا وبها تفسر هذه ويكون قول القارى محرم اوغيره لتعميم ما لا قاطع فيه كالبنج والافيون ولم يرد شمول المباح فان العقل اذا زال به لا يؤاخذ على ما يصدر منه لخروجه عن المنكر ومع ذلك لا يخلو عن قلق فافهم ١٢ منه اى وبما ذكر من الاعذار كضجر اوسكر اوتهور اودعوى زلل اللسان كما فى الشفاء ونانى عن القارى قائلا فيه ان الخطأ والنسيان عذر فى محض البيان اه اقول رحمك الله لم تتأمل زيادته لفظ الدعوى فى زلل اللسان فمن علم الله منه انه اراد ان يقول اللهم انت ربى وانا عبدك فاخطأ من شدة الفرح وعكس فلا عتب عليه عندنا به اما نحن فلو عذرنا بهذه الدعوى لانسد الباب وانقطع الخطاب وتجرأت الكلاب على الجهر بالسباب فهذا ما اراده القانى واصاب والله تعالى اعلم بالصواب

Marfat.com

بالصواب ثم اعلم ان عدم قبول عذر السكر اشكل عليه بما فى
الصحيحين من قصة سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه وجبه اسنمة
ناقتى سيدنا على كرم الله تعالى وجهه وقوله هل انتم الا عبيد ابى فلم يؤاخذه
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بما قال وانما قال هو شمل والطف فاجاب
عنه القاضى الامام بان الخمر كانت حينئذ غير محرمة اى بل كان هذا سبب
تحريمها قال فلم يكن فى جنايا تها اثم وكان حكم ما يحدث منها منتفيا عنه كما
يحدث من النوم وشرب الدواء المامون هو واعترض عليه بان الخمر وان لم
تحرم حينئذ فالسكر حرام واجيب بانه لم يصح نقله وان اشتهر نقله فى
التسيم وبالتامل امر اقول بل حرمة السكر قطعية مستمرة بل فى
قبحه عقلى عندنا معشر الماتريدية وما كان الحكيم جل جلاله ليبيحه
قط فان فى اباحته اباحة الفواحش ما ظهر منها وما بطن لان الحاجز عن
الشر باذن الله تعالى هو العقل فاذا زال فليفعل ما يشاء اما سمعت الى
كلمة مستمرة فى النبوات اذا لم تستحى فاصنع ما شئت فلا يبعد منه
قتل نفس ولا وقوع على ذات رحم محرم ولا سجود لصنم فكيف يجوز
ان يأتى شرع الهى باباحة مثل هذا والعياذ بالله تعالى وقد نصوا ان
وجوب حفظ العقل والنسب والروح والدين مجمع عليه فى الشرائع جميعا
بل تحقيق الجواب ما اقول ان الخمر لم تحرم اذ ذاك وانما كان المحرم السكر
وقد كان المتعاطون يقدرون فيه من دون قصد منهم اليه بان شربوا شيئا
قليلا مما لا يسكر ثم وثم وظنوا كل مرة انه لا يسكرنا ثم مرة ان بلغ حد السكر

Marfat.com

خطأ لانه ربما يحدث على خلاف الظن لاستعدادات خفية نشأت
في الباطن لاتطلع اليها النفس فمثل هذا كان معفوا عنه لعدم القصد
فيه الى محرم ثم لما جاءت الشريعة الغراء بسد الذريعة مطلقا
لم يبق لمن تعاطاه عذر اصلا فكان قاصد شرب المسكر فاصدا
لكل ما يصدر منه فيه لتعمده سببا حراما مع علمه بوخامة عواقبه
والعياذ بالله تعالى. قال القاضي الامام وافتى ابو الحسن القابسي فيمن شتم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد
هذا ويفعله في صحوه آخر قال القاري فان كل اناء يترشح بما فيه
قال وهذا بناء على سوء الظن به مع انه لا يلزم هذا في السكران قد يقصد
امه وبنته ونحوهما في حال سكره مع انه لا يظن به انه يفعله حال صحوه
اقول الميل الى المرأة امر طبعي والفرق بين الحلال والحرام امر عقلي فاذا
زال العقل بقي الطبع غير فارق بين هذه وهذه كالبهائم ولا كذلك
الكلام فانه لا ينشأ عن الطبع بل لا بد له من عقل يدبر او تعود يصدر
من دون روية ولذا كان المشاهد فيمن يعتريه الجنون انه
لا يعاوده حال جنونه من امثال هذه الا ما اعتاده حال صحوه فالمسلم ان
جن والعياذ بالله تعالى فاذا حلف انما يحلف بالله تعالى والمشرك المجنون
يحلف بطواغيته الى غير ذلك من الامور الشاهدة بانه لا يفعل من
امثال هذا الا ما اعتاده في صحوه وقد سأل بعض افضلية جنت فكانت تفح
في الصحابة رضي الله تعالى عنهم جهارا ابدى الجنون منها ما كانت تخفيه [١٦٣]

Marfat.com

بل مع طواعية فی تادیته فانه یحکم علیه بالکفر بناء علی القول
المختار عند بعضهم من ان الایمان هو مجموع التصدیق والاقرار
فباجرائها مجرد الاقرار بالانکار اما اذا تکلم بکلمة ولم یدر انها
کلمة کفر ففی فتاوی قاضیخان حکایة خلاف من غیر ترجیح حیث
قال قیل لا یکفر (لعذره بالجهل) وقیل یکفر ولا یعذر بالجهل اقول والاظهر
الاول الا اذا کان من قبیل ما یعلم من الدین بالضرورة فانه حینئذ
یکفر ولا یعذر بالجهل اقول وفی الخلاصة من قال انا ملحد کفر وفی
المحیط والحاوی لان الملحد کافر ولو قال ما علمت انه کفر لا یعذر
بهذا ای فی القضاء والله تعالی اعلم بالسرائر والوجه الثالث ان یقصد
الی تکذیبه صلی الله تعالی علیه وسلم فیما قاله او اتی به او ینفی (الی مهمنا کلام القاری ۱۲)
نبوته او رسالته او وجوده او یکفر به انتقل بقوله ذلک الی دین اخر
من التهود والتنصر والتمجس غیر ملته او لا ای لم ینتقل الی

ولم یسمع مثله من سنی اخذته جنة والعیاذ بالله تعالی بل ولا من کافر جن اذ
ما کان یعتاد الوقوع فیه رضی الله تعالی عنهم ۱۲ ـــ ۱۵ اقول لا حاجة الی البناء علیه
بل هو کفر علی المذهبین فان الاتیان بالانکار طوعا لا یجامع التصدیق قطعا ولو لم یکن
الا قرار شطر ابل ولا شرطا وقد نص العلماء علی الکفیرة وحققته فی رسالتی الباسقة
اللمعا علی طالح نطق بکفر طوعا " ۱۲ ۱۲ اقول ای صریح والا فقد قدم فی الخطبة
انه یقدم الاظهر الاشهر وصرح الطحطاوی ثم الشامی ان ما یفده فهو المعتمد ۱۲

امام اهل السنة رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

دين بان صار ملحدا نعوذ بالله تعالى او دهى يا او تناسخيا مما لا يسمى دينا عرفا وان كان دينا لغويا فهذا كافر بالاجماع يجب قتله الوجه الرابع ان يأتى من الكلام بمجمل ويلفظ بمشكل يمكن حمله على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره او يتردد فى المراد به من سلامته من المكروه او شره اى من ملامته فههنا متردد النظر ومظنة اختلاف المجتهدين فمنهم من غلب حرمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرء الحد بالشبهة لاحتمال القول قال القارى وفيما نحن فيه يمكن الجمع بعرض التوبة عليه فان تاب والا قتل فيرتفع حينئذ الاشكال ويزول الاحتمال بالجواب

اى محل التردد ١٢

ك عطف على سلامته لا على المكروه كما يتبادر الى الفهم واختاره الدلجى فخطأه القارى وتبعه الخفاجى والعجب انه قدر سلامته قبل قوله من شره فهذا قاض بعطفه على المكروه الا ان يكون سلامته بالميم وبالجملة فالمحل يتردد فى ان المراد به سلامته صلى الله تعالى عليه وسلم من المكروه او المراد شره اى المراد به الحاق شر وشين وملامة بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم على وفق قوله تعالى اشراسيد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا او الضمير ان فى سلامته وشره الى الكلام اى يحتمل وجهين احدهما فيه سلامة ذلك الكلام من المعنى المكروه والآخر فيه شره وجعله قبيحا خبيثا فيتردد فى المراد والله تعالى اعلم ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى

حفظ بين عناية عرضه صلى الله تعالى عليه وسلم بين درء الحدود بالشبهات ١٢

Marfat.com

والسؤال والله تعالى اعلم بالمحال وتوقف ابوالحسن القابسي في قتل
رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا مرسلا فامر بشده بالقيود
والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عن جملة الفاظه ومايدل
على مقصده هل اراد اصحاب الفنادق الآن فمعلوم انه ليس فيهم
نبي مرسل فيكون امره اخف قال القاري اذ يمكن حمله على المبالغة
واراده اعتقاده انه من المحال فتعذيره اخف في مقام التنكيل ويمكن
حمله على ان يجوز كون نبي مرسل يظهر بعد نبينا عليه السلام فيكون
امره اشد ولهذا قال بعض علمائنا ان من ادعى النبوة فقال له قائل اظهر

له ولقد احسن واجاد فيما قال عليه رحمة الملك المتعال لكن هذا
حيث يتوسل الى القائل والا فالاسلم ان لا تقولوا ما لا تعلمون ولا تقف
ما ليس لك به علم واياكم والظن فان بعض الظن اثم ١٢ ٢ه اى الشهود
عن جملة الفاظه اى جميعها فان القرائن السابقة واللاحقة ربما تعين
على تعيين المراد ١٢ ٣ه اقول قبحها الله من مبالغة الى اثنع شنعة بالغة
نسأل الله العفو والعافية ١٢ ٤ه اى يعتقد استحالة حدوث نبي
الآن او استحالة ان يتعاطى احد من الانبياء عمل الفساق
فيكون قوله من باب تعليق المحال بالمحال لكنه كما ترى
من اخبث المقال ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

المعجزة كفى قال التلمسانى ما ذكره القاضى من ان الانبياء كانوا ذوى
اموال قلنا ان اراد ان القائل به صاحب المال فبين وان اراد
الحافظوا لامين فلا يوجد نبى فدل ذلك لانه من اعظم النقائص فيكون
معنى ذلك انه مثل كذا فهو كالاول لانه عيب ووصم فى سائر الناس

ماذكره القاضى

له اعلم ان الفندق هو الخان والرباط ويطلق صاحب الفندق على كل من
يجمع المال سواء كان له خان اولا كما ذكره فى النسيم فقال الامام القاضى نقلا عن
القالبى بعد ما ذكر التردد فى مراده مانصه ولكن ظاهر لفظه العموم لكل
صاحب فندق من المتقدمين والمتاخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء
والرسل صلوات الله تعالى عليهم من اكتسب المال الخ قال الخفاجى وقد علمت
ان صاحب الفندق كناية عمن له مال كثير لانه لا يبنيه ويملكه الا من هو
كذلك فهو كقولهم طويل النجاد اى طويل القامة اه ويقال عليه هذا اذا اراد
به القائل صاحب المال اما لو اراد به خادم الرباط وحافظ الخان وهو الذى
يقال له بالهندية "بهڈیارا" فما شا الانبياء عن ذلك فلو اراد العموم لم يكن شموله
لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبق الا قوله ولو نبيا على جهة فرض المحال
فافهم وقد اشار الى بعضه القارى اه هذا ما نقل القارى عن التلمسانى رحمهما
الله تعالى اقول وانى اراى هذا الكلام لا يكاد يريد الا لتمام فلنات بما يفتح
الملك العلام فى تحقيق المقام وتوجيه المرام اعلم ان لو وكذا ان الوصليتين تاتيان
لتاكيد عموم حكم لتشبانه وذلك ان نقيض مدخولهما من فرد او حال يكون اولى بالحكم
وفى هذا لونع خفاء ربما ينكر او يستبعد ثبوته له او فيه فيطوى ذكر تقدير

Marfat.com

النقيض لظهوره ولا ينص على هذا ليظهر ان الحكم لازم على كلا التقديرين فتكون الواو كانها فى الاصل عطف على شرطية مطوية كقوله تعالى يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والايثار حال عدم الخصاصة اظهر بالنسبة الى الايثار حين وجودها فصرح بالخفى ليدل على الظاهر من باب اولى كانه قيل لو لم تكن بهم خصاصة لآثروا ولو كان بهم خصاصة لآثروا ايضا فالحاصل ان الايثار وصف لازم لهم على كلا التقديرين وكذا قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة فادلاكه من ليس فى حرز اظهر من ادراكه من فى حصن حصين فنص على الخفى دلالة على ان ادراكه لازم لكلا الفريقين ثم التقدير المذكور قد يكون محققا كما فى الكريمتين فان من الانصار من كان فى خصاصة ومن الناس من هو فى برج مشيد وقد يكون مقدرا مفروضا لا وجود له فى الخارج بل ممتنعا لامكان له وهذا يكون ادخل فى تاكيد العموم لشموله التقادير الفرضية ايضا ولا يحضرنى الآن مثال له من القرآن العظيم الا قول اخوة يوسف لابيهم عليهم الصلوة والسلام وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قصدقهم فى كذب الذئب ممتنع فى الواقع لكن ليس هذا مقصودهم ثم اذا كان مفروضا فهنا لم تزد الافادة على الشرطية واذا كان محققا بعد حكم على افيدت حملية مثل الاولى فى الحكم ايجابا وسلبا يكون المحمول فيها محمول الاولى والتقدير ماخوذ فى الوصف العنوانى مع عنوان القضية الاولى كما فى الآيتين فان الفاقد ان الانصارى الذى به خصاصة موثر على نفسه والانسان الذى فى برج مشيد مدرك لموته بخلاف ان تقول ما كان ليعقوب ليؤمن لهم ولو كانوا صادقين فلا تريد ان هؤلاء الصادقين لم يؤمن لهم انما تريد

Marfat.com

التعليق ان لو صدقوا بالغرض لم يقع فى قلبه صدقهم ثم المحلية فيها حكمان
قصدى بوصف المحمول وضمنى بالوصف العنوانى والشرطية لاحكم فى شئ من جزئيها
على ماهوا لتحقيق انما الحكم فيها بلزوم حكم لحكم اوعنادا حفظه فانه من سوانح الوقت و
كثير المفادوا ذا عرفت هذا فقول القائل كل صاحب فندق كذا وكذا ولو كان نبيا
مرسلا اما ان يخص الكلام باهل زمانه اويعم على ماهو المتبادر والمراد بصاحب الفندق
صاحب الاموال على جهة الكناية اوخادم الخان كما هو الظاهر فالمعانى ايا لجهة الاولان
كل مترا وخانى فى زماننا كذا ولو كان نبيا مرسلا وهذا لاشك انه لاحكم فيه على احد
من الانبياء الكرام لا بالوصف العنوانى اعنى صاحب الفندق ولا بوصف المحمول اعنى
الفى نان للعلم بخلو الزمان عن الانبيأ عليهم الصلوٰة والسلام فلا يكون مدخول لو الا
مقدرا معتبرا بشرطى مفيد تعليق محال بمحال حاصله لزوم الحكم لوصف الفندقية مطلقا
حتى على تقدير النبوة المستحيل الفى وهذا ما قال القائلى معلوم انه ليس فيهم نبى مرسل
وما قال القارى من ارادة اعتقادا نه من المحال لكن لاشك ان المحكوم عليهم
منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وايذا ء كل مسلم حكم بحسب حاله فهو وان لم يوجب
القتل فلا وحيد من الادب الشديد وهذا ما قال التلمسانى ولم يبق الا سائر الناس
لعم ان اتى بالشرطية مجوزا لكون احد من اهل الزمان نبيا كان كفرا جليا وهذا ما قاله
القارى بعد ذلك ولو اتى بالكلام على ان مدخول لو محقق لامقدرا كان اظهر فى الكفر
لقوله بنبوة بعضهم بالفعل فانها الان تفيد الحملية القائلة ان صاحب الفندق الذى
هو نبى فى زماننا كذا وكذا وهذا كفر قطعا الثالث كل مترما ضى اوحاضر كذا الخ ولاشك
فى شموله لبعض الانبياء الكرام عليهم الصلوٰة والسلام فقد اعطى سليمان ملكا

Marfat.com

لاينبغى لاحد من بعدى وقيل له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا العبد
الصابر ايوب عليه الصلوٰة والسلام بينا هو يغتسل اذ نزلت عليه جراد من ذهب
فجعل يحتثيه فى ثوبه فنادا ه ربه الم اغنك عن هذا قال بلى ولكن لاغنى
لى عن بركتك وهذا ماقال القاضى الامام ظاهر لفظ العموم الخ فعلى ارادة هذا يكون
كفرا والقتل لانه ما الرابع كل خادم خان ماضيا كان اوموجودا كذا الخ فهذا لايشمل فيه
الوصف العنوانى احدا من الانبياء الكرام عليهم الصلوٰة والسلام اصلا فلولا تكون
داخلة الاعلى مقدر لاوجود له بل لا امكان لوجوده فيأتى فى احتمال تعليق المحال بالمحال
حاصله لو فرض بعض اصحاب الفنادق نبيا لكان كذا وهذا ما قدمت لكم ان ارادفيه
التحقيق حتى يحصل ان لبعض الفندقى الذى كان نبيا هو كذا فهذا يكون مثل
الاول اعنى الاول من صورتى العموم وهو الثالث المحكوم فيه بوجوب القتل ويكفى
فيه الحكم الضمنى الذى فى الوصف العنوانى على ذات نبى بالفندقى فضلا عن القصدى
الملعون فان الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام منزهون قطعا عن هذه النقيصة فالحكم
عليهم ان كان تحقيقا بالكذب فذاك والا فلا اقل من ان يدعى على جهة التشبيه
اى بعضهم كان كانه فندقى وهذا ايضا كفر جلى لما فيه من تشبيه الكامل بالناقص فى
النقص وهو نقص ولعل هذا ما ذكر التلمسانى هنا والله اعلم بمراد عباده تامل
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا والا فلهم عندى عكس التشبيه فيحمل على ارادة
انه كذا وكذا ولو كان فى الصلاح والاحسان ورفعة الشان كنبى مرسل وفى هذا
تشبيه الناقص بالكامل فى محل الانزراء واساءة ادب فى حضرة الانبياء عليهم افضل
الصلوٰة والثناء وبجيء اللتيا واللتى فالكلام حال قيام هذه المخائل لاسبيل اليه للاكفار

Marfat.com

فنما بالك بالانبياء فيقتل قائل ذالك لانه شبّه الكامل بالناقص و فى تشبيه
الكامل بالناقص نقص ولم يبق الاسائر الناس فعليه فى ذلك الادب الشديد
لان فيهم عالما وليا واذاية سائر المسلمين يوجب العقوبة والتعزير على
قدر القائل والقول والمقول فيه قال القاضى وقد كان اختلف شيوخنا فيمن
قال لشاهد شهد عليه بشيئ ثم قال انتهمنى فقال الانبياء يتهمون
فكان شيخنا ابو اسحق ابن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضى
ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل قال القارى ان اراد بالكذب فهذا

القائل ولا الى القائل لسيف القائل اما التعزير والتاديب الشديد فقد اذنا ان لا محيد
ولقد انصف الامام ابن حجر المكى اذ قال كما نقل عنه فى النسيم الظاهر ان لفظه ليس صريحا
فى ذم الانبياء ولا سابهم فلا يكفى بمجرد هذا اللفظ بل يعزى التعزير الشديد الخ والله تعالى
اعلم ١٢ سه اى فيما هو نقص كما ذكرنا لا فيما هو مدح واراد بالتشبيه التصوير فى الاذهان والتقريب الى
الافهام كقول القائل وجهه صلى الله عليه وسلم كالقمر ليلة البدر ان كان الشمس تجرى فى وجهه وان كان القمر
ناقصين فى كمال النقصان بالنسبة الى وجه هذا السراج المنير اللماع بلمعان من ١٢ انى
فقد رأى المحق وقد جلى فى التنزيل كمشكوة فيها مصباح ١٢ سه اى ثم قال الشاهد للمشهود
عليه اتظننى كاذبا فقال ان الانبياء يظن بهم هذا وليست التهمة البحت حتى
يقال انهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم قد كذبهم الكفرون بل هو القول عن ريبة
فى المقول فيه الا ترى ان ائمة الجرح والتعديل يقولون فلان متهم بالكذب فيعد هذا
اشد جرح بعد قولهم كذاب ولو كان المعنى على البحت لما كان جرحا اصلا ١٢ لاحتمال
اللفظ عنده ان يكون خبرا عن تهمة الكفار (شفا) امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

كفر صريح وان اريد بعض المعاصي فلا لكن السياق قرينة للاول فتأمل الوجه
الخامس ان لا يقصد نقص النبيه ولا يذكر عيبا في امره ولا سبا ولكنه ينزع
بذكر بعض اوصافه ويستشهد ببعض احواله عليه الصلوٰة والسلام الجائزة
عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه اولغيره على التشبه به
او عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق التاسي وطريق التحقيق بل
على مقصد الترفيع لنفسه اولغيره او على سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى
الله تعالى عليه وسلم او قصد الهزل والتحقير لقوله كقول القائل ان قيل في السوء
فقد قيل في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبياء او ان اذنبت فقد اذنبوا

هكذا في نسخة شرح القاري والذي في نسختي المتن والنسيم او على التشبه به عطفا على
قوله على طريق ضرب المثل وهو الاظهر الامثل ١٢ ح ١ اقول لم يرد ان يقصد القائل عدم
التوقير فانه لا يكون على هذا من الوجه الخامس وسيصرح في بيان حكمه انه وان لم
يتضمن سبا ولا قصد قائلها غضاضة في النبوة ولا عظم الرسالة الخ فالمراد انه اتى بالكلام
في محل خال عن التوقير كان ينكر ما يجوز عليهم صلوات الله تعالى عليهم بالفاظ حسنة
مهذبة مثقفة مؤدبة في محل يظهر به علمهم عند الله من العظمة والتبجيل و
الثواب الجميل والاجر الجزيل والفضل الجليل فانه ليس من الوجوه في شيء ١٢ ح ٣ هذا
لفظ اختلف فيه النسخ واضطربت فيه الشروح ففي بعضها اوجلها كالمستنير اعني
متنا هذا ونسختي متن الشفا بمثناة فوقية ونون فدال اوراء مهملتين قال القاري
مصدر ندر بدال مهملة مشددة ومعناه الاسقاط اي اوقصد الساقط من القول
او الفعل اه وقال الخفاجي قيل معناه الاسقاط اي اسقاط حرمة مقامه اه اقول وهذا

Marfat.com

اولى من الاول اذ لم يعرف الاسقاط بمعنى الاتيان بالساقط من القول على انه
يبقى حينئذ قوله لقوله فارس غاعجبا ويكدس هذا ايضا ان اسقاط مفعول الاسقاط وهو
الجرعة لجيد والعقيد قال القارى ويجوز ان يكون من مادة الندور وهو الشذوذ
فالمراد الاتيان بنادر من قول او فعل بشيئ غريب والحاصل انه خلاف التشهير
مما يقتضى التعظيم والتوقير اه وهذا الذى سوغه القارى وجعله وجها لما تقدم
قدمه الخفاجى واعتمده فقال اى الاتيان بامر نادر شاذ وقوعه فيذكره على سبيل
الشذوذ لا التشهير والترفيع الى اخره بيان ان المعروف بهذا المعنى هو الانداد
واذا جاوزت هذا فانا اقول بل الاولى تفسيره باتيان نادرة من النوادر وهى
المعانى اللطيفة الظريفة المعجبة وربما كانت مضحكة كما يقال نوادر جحا ونوادر
ابى نواس وهى التى يقال لها فى عرفنا لطيفة فيكون ناظرا الى قوله على طريق ضرب المثل
ويناسبه فى انتصاب الجمل ويؤيده قوله فيما يأتى او ضرب مثلا لتطييب مجلسه و
مع تلك المؤيدات استعمال النادرة فى هذا المعنى اعرف واشهر من جعل
التنذير بمعنى الذكر على سبيل الشذوذ والخمول وجعل التشهير بمعنى الذكر
على سبيل الترفيع كما لا يخفى ووقع فى بعض الشروح التنديد بالدال فى اخره
نقله التلمسانى وقال هو كالخيبة يقال ندد بفلان اذا قال فيه كلمة سوء
قال الجوهرى يقال ندد به ان شهره وسمج به ومعناهما متقارب بان اه
قال القارى لا يخفى انه تصحيف لان هذا وقع سجعا فى مقابلة قوله التوقير
فيتعين ان يكون براء فى اخره اه اقول لم يلتزم القاضى الامام ههنا السجع بل
لا يوجد ههنا سجع غير هذا ان كان بالراء فكيف يجعل المحافظة على السجع

Marfat.com

وانی اسلم من السنة الناس ولم یسلم منهم انبیاء الله ورسله او قد صبرت
کما صبروا اولوا العزم وکصبر ایوب ونحوها فان هذه وان لم تتضمن سبا ولا
اضافت نقصا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة حتی شبه من
شبه فی کرامة نالها او محرمة قصد الانتفاع منها او ضرب مثلا لتطییب مجلسه
او اعلاء فی وصف لتحسین کلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره و
الزم توقیره فحق هذا ان دری القتل الادب والسجن وقوله لتحزیره بحسب
شنعة مقالته ومقتضی فجیع ما نطق به وما لوف عادته بمثله او ندوره

سببا للجزم بکونه بها ولا شک ان معناه المذکور من اقرب المعانی واقعدها فی المقام
قال فی القاموس ندد به صرح بعیوبه واسمعه القبیح اه وهذا اولی من الاستشهاد بما
فی الصحاح کما لا یخفی غیر ان الشان فی ثبوت الروایة عن القاضی الامام وقیل انه
التذیر بنون وذال معجمة بمعنی التکلم بما فیه تعییب وتشهیر قال الخفاجی وفیه
نظر اه وکانه لانه لم یعرف لغة والله تعالی اعلم وقع فی اصل الدلجی التبذیر بموحدة
فذال معجمة وفسره بالاعلام اقول وهذا التفسیر یناسب التنذیر بالنون یقال
نذر الشیء علمه والانذار الاعلام ثم لا محل له فی هذا المقام ولذا قال القاری الظاهر
انه تصحیف فی المبنی وتحریف فی المعنی اما اقول اما المعنی ففیه ما علمت واما
المبنی فهو الذی استظهره الخفاجی وفسره بتفسیر قریب حیث قال بعد ما تقدم
والظاهر انه بباء موحدة وذال معجمة تجوز به عن السفاهة والتلفظ بما
لا یلیق به اه والحاصل ان الاقرب هو اللفظ الاول علی المعنی الرابع الذی ذکرت ثم اللفظ
الرابع علی المعنی الاخیر مختار الخفاجی والله تعالی اعلم ۱۲ امام اهل السنة رحمه الله تعالی،

Marfat.com

وقرينة كلامه او ندامه على ما صدر منه ولم يزل المتقدمون ينكرون
مثل هذا ممن جاء به عن مالك فى رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرنى بالفقر
وقد رعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الغنم فقال مالك قد عرض بذكر
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غير موضعه اى ان يؤدب وقال لا
ينبغى اذا عرفوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا قال القارى فان هذا
خطأ من وجوه اذ لا يقاس الحدادون بالملائكة فان خطأ الانبياء ما كانت
الا زلات نادرة فى بعض اوقات تسمى صغائر بل خلاف الاولى بل حسنات
بالنسبة الى سيئات غيرهم وهى مع هذا ممحوة بتوبة عقيبها او تحقق
قبولها كما اخبر الله تعالى بها بخلاف ذنوب الامم فانها شاملة للكبائر وغيرها
عمدا وخطأ واستمرارا على تقدير توبتهم لا يعرف تحقق شروطها صحتها
وقبولها بل ولا يدرى خاتمة امر صاحبها بخلاف الانبياء فانهم معصومون
من الاصرار على المعصية ومأمونون من سوء الخاتمة فلا تصح هذه المقايسة
وقال القارى واما قوله ان اذنبت فقد اذنبوا ففى خطر عظيم لعصمة الانبياء
ولا سيما قد عفى لهم ما كان فى صورة المعصية وظهر منهم الاوبة
فى مقام التوبة فلا يذكر الذنب المغفور بلا شبهة فى مقابلة الذى هو
حقيقة المعصية وان تاب صاحبه عنه فهو تحت المشية لعدم صحة
شرائط التوبة فلا يقاس المملوك بالمالك وقال القارى فى قول ابى
النواس ع تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها - اى اداة المبالغة فى استوائهما
فى الفضل وهذا كفر صريح ليس له تأويل صحيح الا ان يدعى انه اراد بالاحمد

Marfat.com

غير محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الخفاجي قول المعري
ع هو مثله في الفضل الا انه - لجد ما قال القاضي شديد لتشبيهه غير
النبي في فضله بالنبي وفيه من ترك الادب ما لا يخفى وقال حاشاه من ان يرضى به
من له اسلام او ذوق فانه كفر لغير لذة وقال القاضي قال عمر بن عبد العزيز
لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب اراه قد كان ابو النبي كافرا
فقال جعلت هذا مثلا فحرمه وقال لا تكتب لي ابدا قال القاري وهذا يوافق
ما قال امامنا في الفقه الاكبر ان والدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتا
على الكفر الى ان قال ولكن لا يجوز ان يذكر مثل هذا في مقام المدح قال القاضي
قال ابو الحسين في شاب معروف بالخير قال لرجل تسبينا فقال الرجل اسكت

لم يثبت هذا عن سيدنا الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه قال العلامة
السيد الطحطاوي رحمه الله تعالى في حاشيته على الدر المختار من باب نكاح الكافر
ما نصه فيه اساءة ادب والذي ينبغي اعتقاده حفظهما من الكفر وذكر الكلام
الى ان قال وما في الفقه الاكبر من ان والديه صلى الله تعالى عليه وسلم ماتا على الكفر
فمدسوس على الامام ويدل عليه ان النسخ المعتمدة منه ليس فيها شيء من ذلك
قال ابن حجر المكي في فتاويه والموجود فيها ذلك لابي حنيفة محمد بن يوسف البخاري
لا لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وعلى التسليم ان الامام قال ذلك فمعناه
انهما ماتا في زمن من الكفر وهذا لا يقتضي اتصافهما به راجع اخرجه افاد واجاد اقول
ولهذه الحباية قرينة اخرى توجد مثلها في بعض النسخ دون الاخرى وهي قوله
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات على الايمان والعلامة القاري نفسه

Marfat.com

قدا ب ثاب فى صحة نسبتها الى الكتاب حيث قال لعل مرام الامام على تقدير
صحة ورود هذا الكلام الخ فالقطع بصحة هذه مع اشترائهما فى خلو النسخ المعتمدة
عنهما مما يفضى الى التعجب ثم قوله معلوم قطعا ان الترجيح فى المسئلة لو فهم من
الى هؤلاء لم تكن قضاياه الا لمن لم يبلغ من غالب الى أى مبلغا يتضاءل دونه
الخلاف فضلا عن ان يكون هناك قاطع ومن سبر سير هذا الامام الجليل رضى الله
تعالى عنه ايقن انه كان اعقل من الهجوم على مثل هذا من دون قاطع وهو
الذى لم يسمع قط يقع فى احاد الناس فكيف بابوى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فكيف بهذا الاعتناء الشديد به الباعث على ادراجه فى كتاب ملل
الدين فهو ان سلم ثبوته رواية كان هذا انقطاعا باطنا مثبتا لنزاهة امامنا
عن لوثه ثم الموافقة انما هى فى قول ذلك الكاتب السيئ الادب ولا حجة فيه
اما قول امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فليس فيه ما يوافقه بل قال العلامة
الخفاجى فى النسيم هذا تاديب له ولعن يرجى يزجر امثاله عن امثال هذه
المقالة وفى ذلك اشارة الى اسلام ابويه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر
وهذا هو الحق بل فى حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له فامنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله
تعالى عليه وسلم آه اقول وهذا يجدا فضيلة الأبن به صلى الله تعالى عليه وسلم
ويصيرا من هذه الامة خير الامم اما نفس الايمان فكان حاصلا لهما قال القارى فى
مرقاة الروض تحت العبارة المذكورة المنسوبة الى الامام هذا رد على من قال انهما
ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فماتا فى مقام الايقان اما قول هذا

Marfat.com

عجب من العجائب فيا سبحان الله من اين الدلالة فيه على الكلى الاحياء وباى لفظ دل عليه وباى حاجب او مى اليه ولكن الايلاع بشيئ ياتى بالعجائب قال وقد افردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة ودفعت ما ذكره السيوطى فى رسائله الثلاثة فى تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب و السنة والقياس واجماع الامة اهو ذكر نحوه ههنا فى شرح الشفاء قد حذفه المصنف العلام قدس سره لانه لم يعجبه امره اقول للامام الجليل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى ست رسائل فى هذه المسئلة والمسئلة ليست من الفقه اذ لا تتعلق باقعال المكلفين من حيث انها تحل وتحرم وتصح وتفسد ولا مدخل فيها للقياس اصلا واما الاجماع فاين الاجماع وقد كثر النزاع وشاع وذاع وملأ البقاع وانما الحق ما افاد الامام السيوطى ان المسئلة خلافية وان كلا الفريقين ائمة اجلاء واما الكتاب فلا نص فيه على شيئ فى الباب وان تعلق ببعض ما يذكر فى اسباب النزول كما نار جوعا الى الحديث ولا شك انه هو المأخذ وحده لا مثال المسألة والسيوطى اعلى كعبا اوسع باعا واعظم ذراعا منكم ومن اضعاف امثالكم فى المعرفة بالحديث وطرقه وعلله ورجاله واحواله فكان الاسلم لكم القبول والا فالتسليم و الا فالسكوت واما قولكم بالادلة الجامعة المجتمعة آه فما احسن هذه البادرة لو منت متعلقة بذكر لا بد فعت فان الامام الجليل رحمة الله تعالى قد اثبت المسئلة بدلائل قاهرة لو وضعت على الجبال الراسيات لاندكت وللعبد الضعيف رسالة فى الباب سماها شمول الاسلام لاصول الرسول الكرام ١٣١٥ نزادفيها على ما ذكره بما منحنى المولى سبحانه وتعالى ولقد وددت ان اظفر برسالتكم فانى لارجو ان يفتح رابى

(بقيه ١٣٥)

Marfat.com

فانك امی فقال الیس کان النبی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ) امیا فشنع علیہ فقالہ و کفرہ الناس فاشفق الشاب واظهر الندم علیہ فقال ابوالحسن اما اطلاق الکفر علیہ فخطأ لکنہ مخطئ فی استشهادہ بصفۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکون النبی امیا آیۃ لہ قال القاری ای معجزۃ وکرامۃ وکذا قال الخفاجی و صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم
قال القاری فی الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول فی ذیل قولہ تعالیٰ ھو الذی بعث فی الامیین رسولا منھم لکن الامیۃ فی حقہ علیہ السلام معجزۃ ومنقبۃ فی حق غیرہ معیبۃ ونقیصۃ فائدۃ جلیلۃ قد ظهر بما ذکر ناجھالۃ عکلب النجدیۃ بانکارہ علی تفسیر الآیۃ بالمعجزۃ فی ھذہ العبارۃ وقال القاضی وکون ھذا امیا نقیصۃ فیہ وجھالۃ ومن جھالتہ احتجاجہ بصفۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم لکنہ اذا استخف وتاب واعترف ولجأ الی اللہ تعالیٰ فیترک لان قولہ لا ینتھی الی حد القتل وما طن یلقا الادب فطوع فاعلہ بالندم علیہ یوجب الکف عنہ انتھی کلام القاضی اقول فما حال من لم یشفق ولم یندم ولم یستخف ولم یتب ولم یعترف بخطائہ ومن جار من بعدہ فاصر علیہ وقام للخصومۃ لاحول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم (بہار شریعت مطبوعہ) الوجہ السادس ان یقول القائل

ذا الجواب عنھا بما یکفی ویشفی وبالجملۃ فقد ظهرت لنا بحمد اللہ تعالیٰ علی اسلام الابوین الکریمین رضی اللہ تعالیٰ عنھما دلائل ساطعۃ لم تبق لاحد مقالا ولا للریب والشک مجالا والخلاف لم نخف عنا ولکن اذا جار زمن اللہ بطل نمن محفل وللہ الحمد ۱۲ منہ

منہ ای ادبہ طاغیۃ النجدیۃ اسماعیل الدھلوی ۱۲ امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

ذلك حاكيا عن غيره واثرا عن سواه فهذا ينظر فى صورة حكايته وقرينة
مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب
والكراهة والتحريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف لقائله
والانكار والاعلام لقوله والتنفير عنه والتجريح له فهذا مما ينبغى امتثاله و
يحمد فاعله وكذلك ان حكاه فى كتاب او فى مجلس على طريق الرد له والنقض
على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب
حالات الحاكى لذلك والمحكى عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى
لان يؤخذ عنه العلم اوى واية الحديث او يقطع بحكمه او بشهادته اى
لعدالته او فتياه فى الحقوق لعلمه وحلمه وجب على سامع قوله الاشادة
اى الاشاعة ١٢
بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على
من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره ان صدر منه ما يوجبه
وفساد قوله على تقدير خطائه فى تقريره لقطع ضرره عن المسلمين وقياما بحق
سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يحط العامة او يؤدب الصبيان فان
صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢
من هذا سريرته لا يؤمن على القاء ذلك فى قلوبهم فيتأكد فى هؤلاء الايجاب
لحق النبى صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته ولحق الله قال القارى فى مجمع
تمت قال ١٢
الفتاوى لو تكلم بكلمة الكفر مذكى وقبل القوم ذلك منه كفروا حيث لم يجدوا
بالجمل وزاد فى المحيط وقيل اذا سكت القوم عن المذكى وجلسوا عنده بعد
تكلمه بكلمة الكفر كفى والا حتى اذا علموا انه كفر به او اعتقدوا كلامه وان لم يكن

رضى الله تعالى عنه
عما رجوع الى كلام القاضى الامام عطف على قوله فان كان القائل لذلك الخ امام اهل سنت

Marfat.com

القائل بهذا السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب و
حماية عرضه متعين ونصرته عن الاذى حيا وميتا مستحق اى فى
عين على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت القضية
وبان به الامر سقط عن الباقى الفرض وبقى الاستحباب فى تكثير الشهادة و
عند التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم فى الحديث اى فى
روايته بذكر جرحه وطعنه فى عدالته وديانته حتى روى ان يحيى
ابن معين مع جلالته رئى طائفا بالبيت يقول فلان كذاب فلان وضاع
فى روايته فكيف بمثل هذا المقام الذى يجب فيه القيام واما اباحة حكاية
قوله لغير هذين المقصدين فلا اى لها مدخلا فى الباب فليس التفكه بعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لاحد لا ذاكر ا ولا
اثرا بغير عن من شرعى بمباح واما للشهادة والرد والنقض فمتردد فى الايجاب و
من غيره ١٢ حكاية ١٢

له التفكه تناول الفواكه ويكون غالبا فضلا عن الحاجة فيما اعتاده المترفون المسرفون
فاستعاره للتحدث به فى فضول الكلام على جهة الاسراف من دون حاجة شرعية
اليه ١٢ له التمضمض المضمضة وفسره القارى هنا بالتحرك والتكثر واحسن منه
قول علامة الادب فى النسيم حيث قال اى اجرائه على فمه ولسانه مستعار
من تمضمض بالماء اذا غسل به داخل فمه فشبه الكلام بالماء والاذاعة فى فمه
بالمضمضة الخ وبقى شيئ لتمام المرام وهو ان ماء المضمضة يؤخذ ويمج ولا يكون
مقصودا لنفسه فاى اداد التلوه به على جهة التلهى من دون حاجة شرعية اليه
فافهم ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

بمنصبه
والاستحباب والاول اولى فاما ذكره على غير هذا من حكاية سبه والاستهزاء
(وهو الاكباب ١٢)
على وجه الحكايات والاسمار والطرف[1] واحاديث[2] الناس ومقالاتهم فى الغث والسمين
(واستهتار ١٢)
ومضاحك[3] المجان ونوادر[4] السخفاء والخوض فى قيل وقال فكل هذا ممنوع
وبعضها اشد فى المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله الحاكى له على غير
للتنقيص
قصد او معرفة[5] بمقدار ما حكاه اولم يكن عادته او لم يكن[6] الكلام من البشاعة
(والفظاعة ١٢)
فى القبح
حيث هو ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه لم يظهر منه اعتقاد
(اى منتهيا الى الغاية ١٢)
كونه حسنا ولا صوابا بل ظنه مباحا نزجر عن ذلك وننهى عن العودة اليه
وان قوم بعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث
هو كان الادب اشد وآية[7] شناعة هجوه عليه السلام وسبه فى نثوال كلام

---

[1] بضم ففتح جمع طرفة كغرف جمع غرفة وهى النوادر المستظرفة ١٢ [2] هو هنا جمع احدوثة
كاغلوطة لاحديث ومعناه انسانها اى اساطيرهم مما لا طائل تحته ١٢ [3] جمع
ماجن كحكام جمع حاكم معناه بيباك وداعر ولوند ١٢ [4] جمع سخيف وهو الرقيق
العقل والدين اللئيم ١٢ [5] هكذا هو بلفظة او للتردد فى المواضع الثلاثة
فى نسختى المتن وشرح القارى والذى فى نسختى شرح الشيم بالواو وفيها جميعا
ولعله هو الاصوب فان خفة الحكم مبين على اجتماع جميع ذلك والشدة يكتفى
ببعض منها والله تعالى اعلم ١٢ [6] اعلم ان المصنف العلام قدس سره قد اختصر
ههنا كلام القاضى الامام وبتمامه يظهر المرام وهو هكذا وان انهم هذا الحاكى
فيما حكاه بانه اختلقه (اى اخترعه من عند نفسه) ونسبه الى غيره (تسترا و
خوفا عن المواخذة ١٢) وكانت تلك عادة له (بان يكثر من ذكره ويزعم انه حال له (بقية ١٨٢)

Marfat.com

فحكم هذا حكم السابّ نفسه يواخذ بقوله ولا ينفعه نسبته الى غيره
فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية امّه[١] وقد قال ابو عبيد القاسم بن
سلام[٢] فيمن حفظ شطر بيت مما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر[٣]
وقد ذكر بعض من الف[٤] اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجي به صلى
الله عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه[٥] متى وجد دون محو ونحوه
ولو من كتاب غيره[٦] وحصول ضرره[٧] فانه ينفعه من جهة دينه
الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او
يختلف في جواز[٨] عليه وما يطرء من الامور البشرية ويمكن

وظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له (اى عده هينا
عنده) او التحفظ (اى حفظه كثيرا) لمثله او طلبه (لمن يعرفه حرما عليه)
(كثيرة) رواية اشعار هجوه صلى الله تعالى عليه وسلم وسبه فحكم هذا (الحاكى)
حكم السابّ نفسه اذ هو مناقض بزيادته ما بين الهلالين ما خوذا اكثره من النسيم
فهذا هو الذى حكم الحاكى فيه حكم السابّ اما مجرد الى رواية فعلى الوجه
التى قدمها في صدر الكلام فاعرف ١٢ منه ٢ اى مأواه كالام التى يأوى اليها
الولد ١٢ منه ٣ اى هجوه كفر فالضمير راجع لما علم من هجى او كفر بمعنى كافر
مبالغة وما ذكره ظاهر عند الرضى به لا ان قصد به غير ذلك قاله ابن حجر
نسيم ١٢ منه ٤ اى فى الاجماع كما فى الشفاء اى الف مؤلفا جمع فيه ما وقع عليه
الاجماع اه نسيم ١٢ منه ٥ عطف على رواية اى اجمعوا على تحريم تركه من دون محو او
نحوه كاحراقه اينما وجد ١٢ منه ٦ هذا من زيادات القارى ١٢ منه ٧ اى ضرر ذلك الغير بقتله ١٢

Marfat.com

اضافتها اليه او يذكر ما امتحن به وصبر فى ذات الله تعالى على شدته
كل ذالك على طريق الرواية ومذاكرة العلم فهذا فن خارج عن
هذه الفنون الستة اذ ليس فيها غمص ولا نقص لكن يجب ان يكون
الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ويجتنب عن ذلك من
عساه لا يفقه او يخشى به فتنة قال عليه الصلوٰة والسلام مخبرا
عن نفسه باستئجاره لرعاية الغنم فى ابتداء الحال وقال ما من نبى
الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام واليتيم
من صفاته واحدى علاماته فى الكتب المتقدمة فذكر الذاكر لها
على وجه تعريف حاله والتخبر عن مبتدءاه والتعجب من منح الله قبله
وعظيم مرتبته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة

بمحوه واحراقه اقول وذالك كاحراق الخمر وكسر الالات التلهى بل اهم واعظم
كما لا يخفى فليحفظ فان الناس يتساهلون فى ذلك كثيرا ويتورعون منه وما
الورع الا فى افناء امثال الخبائث ولا يختص الحكم بما قصد به الهجو بل فى حكمه
كلمات مشهورى الشعراء فى المنعت والمناقب مما فيه توهين الانبياء والملائكة
عليهم الصلوٰة والتسليم كما هو معروف من عادتهم فحكم كل ذلك تغييره بالبدل اللحو
والاحراق والافناء لمن قدر والا فبلسانه والا فبقلبه وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان
اه شروع فى بيان دلائل جواز الاداء فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الخ كما فى الاصل اه المذكور فى
نسخ الاصل وشرحيه صحت والكل صحيح والضمير المجرور الاول على ما فى المتن للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم والاخر لله عز وجل وعلى ما فى الاصل بالعكس اه امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

دعوته وكذالك اذا وصف بانه امى كما وصفه الله تعالىٰ به فهى مدحة
له وفضيلة ثابتة وقاعدة[1] معجزاته وليس فيه ذلك لنقيصة والامية
فى غيره لنقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الخباوة فسبحان من باين امره
من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وجعل حيلولته فيما فيه
(ای منقصة غيره ۱۲)
هلاك من عداه وهذا شق قلبه واخراج حشوته كان تمام حيلولته وغاية
(ای احشائه ۱۲)
قرة لنفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وهلم جرا الى سائر
(قلبه ۱۲)
ما روى من اخباره وسيره وماثره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم
والمركب وتواضعه ومهنته وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الدنيا
كل هذا من فضائله وشرفه فمن اورد منها شيئا مورده وقصد به مقصده
من تعظيم قدره وتبجيل امره كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه
بتساهل فى حقه وقد علم منه سوء قصده لحق بالفصول الستة التى قدمناها
قال القاضى فيقتل او يحبس كما قررناها ومما يجب على المتكلم
فيما يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم ومالا يجوز ان يلتزم فى كلامه عند
ذكره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره
(مفعول يلتزم ۱۲)
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله ويظهر عليه علامات الادب
عند ذكره واذا تكلم فى قضاياه باعماله واقواله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
تحرى احسن اللفظ واداب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر
(ای افعل التفضيل ای اطلبها فی الادب ۱۲)
من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية قال القاضى والمعنى

---

[1] القاعدة الاساس ای مثبت لها ومقرر ومؤيد لها كالاساس للبنيان ۱۲ امام اهل سنت
(رضی الله تعالیٰ عنه)

Marfat.com

لاينسب شيئا منها وامثالها اليه صلى الله عليه وسلم والى غيره من الانبياء عليهم السلام ولا يستند الى ما ورد فى حقهم من قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى جاهلا بتفاصيل الايمان كما ينبئ عنه قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتب ولا الايمان ومن قوله عليه السلام لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات ومفهومه انه كذب ومن قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى فان لله ولرسوله ان يجريا ما شاءا فى حق من شاءا هذا اخر ما اردنا ايراده مختصرا ملتقطا من الشفا وشروحه -

الباب الثالث فى السمعيات

اى ما يتوقف على السمع من الاعتقادات التى لا يستقل العقل باثباتها فى الارشاد لامام الحرمين اعلموا وفقكم الله ان اصول العقائد تنقسم الى ما يدرك عقلا ولا يسوغ تقدير ادراكه سمعا والى ما يدرك سمعا ولا يتقدر ادراكه عقلا والى ما يجوز ادراكه سمعا وعقلا فاما ما لا يدرك الا عقلا فكل قاعدة فى الدين يتقدم على العلم بكلام الله تعالى ووجوب اتصافه بكونه صدقا اذ السمعيات تستند الى كلام الله تعالى وما سبق ثبوته فى المرتبة ثبوت الكلام وجوبا فيستحيل ان يكون مدركه السمع واما ما لا يدرك الا سمعا فهو القضاء

ه اقول رحم الله مولانا القارى فقد وقع فيما عنه منع وانما كان حقه ان يقول اى وجدك لم يأتك بعد علم تفاصيل الايمان فهداك واتاك الم تر الى ربك كيف قال ما كنت تدرى ولم يقل رضى الله تعالى عنه كنت تجهل فسبحان من عظم شانه وسما فهم مكانه صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ امام اهل سنت

Marfat.com

بوقوع ما يجوز في العقل وقوعه ولا يجب فلا يتقرر الحكم بثبوت الجائز
بثبوته فيما غاب عنا الا بسمع ويتصل بهذا القسم عندنا جملة احكام التكليف
فاما ما يجوز ادراكه عقلا وسمعا فهو الذي تدل عليه شواهد العقول
ويتصور ثبوت العلم بكلام الله تعالى معتمدا عليه فهذا القسم يتوصل
الى ادراكه بالسمع والعقل وقال بعد كلام فاذا ثبت هذه المقدمة يتعين
بعدها على كل معتن واثق بعقده ان ينظر فيما تعلقت به الادلة السمعية
فان صادفه غير مستحيل في العقل وكانت الادلة السمعية قاطعة في
طرقها لا مجال للاحتمال في ثبوت اصولها ولا في تاويلها فما هذا سبيله فلا وجه
الا القطع به وان لم يثبت بطرق قاطعة ولم يكن مضمونها مستحيلة في
العقل او ثبت اصولها ولكن طرق التاويل يحول فيها فلا سبيل الى القطع
ولكن المتدين يغلب على ظنه ثبوت ما ظهر الدليل السمعي على ثبوته
وان لم يكن قاطعا وان كان مضمون الشرع المتصل بنا مخالفا لقضية العقل
فهو اي المضمون المفهوم مردود قطعا فان الشرع لا يخالف العقل
ولا يتصور في هذا القسم ثبوت سمع قاطع بلا خفاء به فهذه مقدمة
للسمعيات لا بد من الاحاطة بها انتهى منها الحشر والنشر والنشر
احياء الخلق بعد موتهم والحشر سوقهم الى موقف الحساب ثم الى
الجنة والنار كذا قال ابن ابي الشريف في شرح المسايرة وفيه وهما
مما علم بالضرورة من الدين والعقد الاجماع على كفر من انكرهما اي انا

لما اي انكر جواز شيء منهما او وقوعه ولو في جواب التاويل كالنيشرية فان التاويل في الضروري
غير مسموع لا يسمن ولا يغني من جوع * امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه.

Marfat.com

اووقوعا وانكرهما الفلاسفة قال القاضي وكذالك من انكر الجنة والنار والبعث
والحساب والقيامة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواترا وكذلك من اعترف بذلك ولكن قال ان المراد بالجنة والنار والحشر
والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها لذات روحانية والمحتزلة
قالوا بوجوبهما عقلا بناء منهم على ايجابهم على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب
العاصي وعندنا وجوب وقوعه لاخباره تعالى به فقط في كتبه وعلى السنة
رسله لا لايجاب العقل وقوعه ولا يجب عندنا على الله شيئ فنحن لذلك
نجوز العفو عمن مات مصرا على الكبائر وبشفاعة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم او دونها بمحض فضل الله كذا في المسايرة وشروحه
واكثر المتكلمين على ان الحشر جسماني فقط على ان الروح جسم لطيف
والخزالي والماتريدي والراغب والحليمي على انه جسماني وروحاني
بناء على ان الروح جوهر مجرد ليس بجسم ولا قوة حالة في جسم
بل يتعلق به تعلق التدبير والتصرف والمسئلة .....

---

١ الواو في كلها بمعنى او فانه يكفي للاكفار انكار شيئ منها وان ادعى الايمان
بالباقي ١٢ ٢ تنكيره لتعظيمه اي اجماع عظيم ليس فوقه اجماع ١٢ ٣
لا بمعنى انكار حشر الروح فانه كذلك قطعا كانكار حشر الاجساد لان الكل
ثابت ضرورة من الدين بل بناء على ان الروح ايضا عندهم جسم لطيف فحشره
كحشر الجسد والروح كل ذلك ليس عندهم الا حشر جسم ١٢ ٤ اي مسئلة كون
الروح جسما او غيره ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ظنية[1] وجود البنية اى البدن المؤلف من العناصر والروح الحيوانى
واعتدال المزاج ليس شيئ منها شرطا عندنا فى تحقق المعنى المسمى
بالحيوة خلافا للفلاسفة والمعتزلة ومنها[2] سؤال المنكر[3] والنكير وعذاب
القبر ونعيمه[4] ورد بها الاخبار وتعددت طرقها تعددا افاد
مجموعها التواتر المعنوى وكل منها ممكن فيجب التصديق به وانكرها
بعض المعتزلة وقالوا ذلك يقتضى اعادة الحيوة الى البدن لفهم
الخطاب ورد الجواب وادراك اللذة والالم وذلك منتف بالمشاهدة
والجواب انا نمنع اقتضاء ذلك عود الحيوة الكاملة الى جميع البدن
وغاية ما يقتضى اعادة الحيوة الى الجزء[5] الذى به فهم الخطاب و

---

[1] ولعل الاقرب الى الظن ما عليه امامنا الماتريدى وذهب الامام الاجل
الشيخ الاكبر الى ان الروح جزء لا يتجزئ وقد فصلنا القول فيها بعض تفصيل
فى رسالتنا بارقة تلوح من حقيقة الروح ١٢ [2] المنكر بفتح العين والنكير
كلاهما بمعنى غير المعروف سميا به لان لهما عليهما الصلوة والسلام صورة
لم يعهدها الانسان قط وحسبنا الله ونعم الوكيل وقيل اللذان
ياتيان الصلحاء او من رحم الله من عباده يسميان مبشرا وبشيرا واختلف
هل هما اثنان بالعدد ويظهر ان لكل من قبر وان كانوا الوفا فى مشارق
ومغارب بها امم بالنوع والكل سائغ فى القدرة ١٢ [3] قد فى غنا بحمد الله
تعالى عن تحقيق المسئلة بما لا مزيد عليه فى كتابنا حياة الاموات فى
بيان سماع الاموات وكتابنا الوفاق المتين بين جواب اليمين (تمت ١٢٩١)

Marfat.com

رد الجواب والانسان قبل موته لم يكن يفهم بجميع بدنه بل
بجزء منه من باطن قلبه واحيا رجزء يفهم به ويجيب ممكن مقدر
عليه وامور البرزخ لا تقاس بامور الدنيا وما استحيل به من ان
اللذة والالم والتكلم فرع الحيوة والعلم والقدرة ولا حيوة بلا بنية
والبنية قد فسدت وبطل المزاج وكون الميت ساكنا لا يسمع
سؤالنا اذا سألناه ومنهم من يحترق ويصير رمادا وتذروه الرياح
فلا يعقل حيوته وسؤاله فمجرد استبعاد بخلاف المعتاد فان
ذلك ممكن اذ لا يشترط في الحيوة البنية ولو سلم جاز ان يحفظ
الله تعالى من الاجزاء ما يتأتى به الادراك وان كان في بطون السباع
وقعور البحار وغاية ما في الباب ان يكون بطن السبع ونحوه قبر اله
ولا يمتنع ان لا يشاهد الناظر منه ما يدل على ذلك فان النائم
ساكن بظاهره ويدرك من الالم واللذات ما يحس تاثيره عند
وسماع الدفين واثبتنا عرش التحقيق ان السماع والابصار والعلم والادراك
كل ذلك للروح وهي لا تحتاج في شيء من ذلك الى البدن فلو فرض عدم
عود الحيوة الى جزء ما اصلا لم يقل منا شيء ولكنا نقول به لان المعتقد ان النعيم
والعذاب كلاهما للروح والبدن جميعا ١٢ منه بل قد صح الحديث
ببقاء عجب الذنب وهي اجزاء اصلية صغار جدا لا تحترق ولا
تبلى وعليها يعود التاليف عند الحشر ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

یقظۃ کالم وضرب سی اہ وخروج منی من جماع سی اہ وقد کان نبینا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم یسمع کلام جبریل ویشاھدہ ومن حولہ او یزاحمہ فی مکانہ وفراشہ لا شعور لہ بذلک فانکار السؤال وغیرہ لعدم المشاھدۃ یؤدی الی انکار ما ذکر من مشاھدۃ النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لجبریل وسماعہ کلامہ وانکار ہ کفر والحاد فی الدین والادراک والسماع عندنا معشر اھل الحق بخلق اللہ تعالیٰ فاذا لم یخلق لبعض الناس لا یکون لہ والاصح ان الانبیاء لا یسألون وقد ورد ان بعض صالحی الامۃ کالشھید والمرابط یوما ولیلۃ فی سبیل اللہ یأمن فتنۃ القبر فالانبیاء علیھم السلام اولی بذلک وکذا اطفال المؤمنین واختلف فی سؤال اطفال المشرکین وفی دخولھم الجنۃ والنار والاخبار متعارضۃ فالسبیل التفویض

سہ والمیت یوم الجمعۃ او لیلتھا او فی سی مضان وغیرھم فمن وردت لھم الاحادیث ۱۲ سہ وقیل یسألھم الملکان ویلقنان فیقولان من سی بک ثم یقولون قل اللہ وھکذا ۱۲ سہ علی اقوال ثالثھا الامتحان کالذین ماتوا فی الجاھلیۃ وکمن بلغ مجنونا وکالذین نشأوا فی شاھق جبل بعید عن العمران وماتوا ولم تبلغھم الدعوۃ فترفع لھم نار ویقال ادخلوا فمن دخل کانت علیہ بردا وسلاما ومن لم یدخل دعی الیھا دعاوا اللہ تعالیٰ اعلم نسأل اللہ حسن الخاتمۃ وحسبنا اللہ ونعم الوکیل ۱۲

امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

الى الله تعالى اذ معرفة احوالهم فى الاخرة ليست من ضروريات الدين وليس فيها دليل قطعى كذا قيل.

تذنيب

المعتزلة وغيرهم من منكرى عذاب القبر استدلوا بقوله تعالى انك لاتسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور ولو كان فى القبر احياء لصح الاسماع وبقوله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى و غيرها كما فى شرح المقاصد وقال فى اخر الجواب واما قوله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور فتمثيل حال الكفرة بحال الموتى ولانزاع فى ان الميت لايسمع اى اسماعه منفى كالكافر والنجدية وان لم يتلفظوا فيما بلغنا الى الان بانكار عذاب القبر ولكن منعوا ان يكون للميت فى البرزخ علم وادراك وسماع وفرعوا عليه منع جواز الاستمداد من الانبياء والاولياء واستدلوا عليه بالايات والاحاديث التى تمسك بها المعتزلة على انكار عذاب القبر وبنقل بعض العبارات من كتب الفقه بلا تفقه وبلوغ الى كنهها حتى لقل بعض السفهاء منهم عبارة شرح المقاصد اثباتا لدعواهم و الجواب عنها فى كتب القوم مذكور وفى رسائلنا مسطور.

فائدة

لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصور فى الآلات وعند مقاتلة النفس وبطلان الآلات لاتبقى مدركة

له وعليك بالكتابين المذكورين للعبد الضعيف غفر الله لفانهما بحمد الله يكفيان ويشفيان ١٢

Marfat.com

للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا ليست
الآلات شرطا فى ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول لا فى النفس
ولا فى الحس واما لانه لا يمتنع ارتسام صور الجزئى فى النفس بل الظاهر
من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة
جزئية واطلاع على بعض جزئيات الاحياء سيما الذين كان بينهم و
بين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة
بنفوس الاحياء من الاموات فى انزال الخيرات واستدفاع الملمات
فان للنفس المفارقة تعلقا اما بالبدن او بالتربة التى دفنت فيها فاذا
زار الحى تلك التربة وتوجه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين
ملاقاة واضافات هذا محصل ما فى شرح المقاصد ومنها الميزان
وهو حق اى ثابت دلت عليه قواطع السمع وهو ممكن فوجب
التصديق به وهل يعم وزن الاعمال كل مكلف نبه القرطبى
على انه لا يعم واستشهد بقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصى والاقدام وقد تواترت الاخبار بدخول قوم الجنة

بلا حساب دلت الآية ان معرفتهم انما تكون بسيماهم من دون حاجة الى امتحان او
ميزان ثم لا فصل بين المعرفة وبين القائهم فى النار لقاء التعقيب فى فيؤخذ اقول والاظهر
الاصح قوله تعالى اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا الا ان يقال بانهم لا يجعل لهم يوم القيمة قدر وهو مجاز لا يصار اليه
الا بدليل ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ٠

Marfat.com

بغیرحساب وانکرها بعض المعتزلة ومنها الکوثر وهوحوض رسول
اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم یکون له یوم القیٰمة یرده الاخیار ویزد
عنه الاشرار ووردت صحاح الاثار التی بلغ مجموعها حد التواتر
المعنوی فوجب قبوله والایمان به کذا فی المسایرة ومنها الصراط و
هوجسر ممدود علی ظهر النار ادق من الشعر واحد من السیف
یرده کل الخلائق وهو وارد النار لکل احد المذکور فی قوله تعالٰی
وان منکم الاواردها ثم قال ثم ننجی الذین اتقوا ای فلا یسقطون
فیها ونذر الظلمین فیها جثیا یسقطون وکثیر من المعتزلة ینکرونه
وهو ممکن وادل علی صحة الصحیحة فی الاخبار الکثیرة فرده ضلالة
ومنها ان الجنة والنار مخلوقتان الان وعلیه جمهور المسلمین وقال
بعض المعتزلة انما تخلقان یوم القیٰمة والمسلمون بعد دخول
الجنة والکفار بعد دخول النار لا یخرجون منها ابدا باجماع المسلمین
خلافا لابن تیمیة فی النار وقد نقل هو القول بفناء النار عن ابن
مسعود وابن عمر وابی سعید وابن عباس وغیرهم وقد لخص
هذا القول ابن القیم کشیخه ابن تیمیة وهو مذهب متروک

له ویکفی فی الرد علیهم ظواهر القرآن اعدت للمتقین اعدت للکافرین
ونصوص الاحادیث الصحاح دخلت الجنة رأیت النار ۱۲ سه لا یخفی ما فیه
من لطائف الابهام وما هیئ للرد علیه قوله تعالٰی وما هم بخارجین من النار ۱۲

امام اهل السنة رضی اللّٰہ تعالٰی عنه

Marfat.com

وقول مجاهد لا يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول ذلك كله الجمهور
واجابوا عن الآيات التي ذكرها بنحو عشرين وجها وعما نقل عن اولئك
الاصحاب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المؤمنين اما موانع
الكفار فهي ممتلئة منهم لا يخرجون منها ابدا كما ذكر الله تعالى في
آيات كثيرة ومنها اشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى
عليه السلام من السماء وخروج ياجوج وماجوج والدابة و
طلوع الشمس من مغربها وردت بها النصوص الصحيحة الصريحة

له هو عبد الله وابن امة الله ورسول الله وكلمة الله وروح الله سيدنا
عيسى ابن مريم عليهما الصلوة والسلام ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وهذه عقيدة ايمانية كما في
من جحدها او شك في شيء منها ولينزلن عما قريب اماما عدلا وحكما
مقسطا رسولا من سلا غير منزول ولا منقوص ورجلا من امة نبي الانبياء
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان ايضا قبل نزوله هو وسائر
الانبياء عليهم الصلوة والسلام لقوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه ليكسر
الصليب ويقتل الخنزير والدجال ويضع الجزية ويهلك الله في زمنه
كل دين الا الاسلام فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وعقيدة نزوله من
ضروريات مذهب اهل السنة نطقت به الاحاديث المتواترة فمن
انكرها او اولها بخروج رجل يماثل عيسى فهو ضال مضل والصحيح الثابت
بالدلائل ان الله عليه الصلوة والسلام رفع حيا ولم يطرأ عليه الموت الى الان

له هذه الحاشية على الصفحة الآتية ١٢ منه

Marfat.com

الى ان ينزل فيحكم الدين ثم يتوفى فيدفن مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وهذا قول الجمهور والمخالف فيه من المخطئين ولقد
تفهعن و لشيطن رجل من قاديان قرية من الفنجاب فادعى ان خروجه
هو المراد بنزول عيسى عليه الصلوٰة والسلام و انه هو المسيح الموعود
وقد بين فساد قوله وضلال زعمه مابين وجه و اوضح الولد الاعز
محمد المعروف بالمولوى حامد رضا خان حفظه الله تعالى ورقاه اعلى
مدارج الكمال وابقاه ووقاه كل شر ووبال فكتب فى ذلك رسالة حسنة
سماها الصارم الربانى على اسراف القاديانى فكفى و اكتفى وشفى واشتفى
١٣١٥ھ
جزاه الله الجزاء الاوفى ثم ان الفنجابى المذكور تفوه بما الحال فى الكفر والضلال
فادعى النبوة والوحى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اوقال اوحى الى
ولم يوح اليه شئ ثم زعم انه افضل من كثير من الانبياء السابقين ومن
عيسى المسيح ثم كذب اربعمائة من النبيين فيما اخبروا به من الغيب
ثم سب عيسى عليه الصلوٰة والسلام بسبات غلاظ فكان كما قال ربنا تبارك
وتعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوٰى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها
يجحدون وقد كتبت فى رد اقواله هذه الملعونات فتوى سميتها السوء و
العقاب على المسيح الكذاب نسأل الله ان يختم لنا بالحسنى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
١٣٢٠ھ
العظيم ثم ذكرها هذا كيلا يخلو كتاب الحقائق عن تفضيح هذه الطائفة الجديدة الحادثة الا.
قاتلها الله تعالى واعاذنا شرها والشرور جميعا آمين ١٢ عفى عنه وهذا هو معنى ما يذكر من
(حاشیہ صـ ١٩٥)
الحديث يأتى على جهنم زمان تخفق الريح ابوابها ما فيها احد ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

الباب الرابع فى الامامة

اصل مباحثها من الفقه العملى[1] لان القيام بها من الفروض الكفاية و ذلك من الاحكام العملية دون الاعتقادية ومحل بيانها كتب الفروع وهى مسطورة فيها وانما كانت متممة لعلم الكلام لانه لما شاعت فى الامامة من اهل البدع اعتقادات فاسدة مخلة بكثير من القواعد الاسلامية ادرجت فى علم الكلام ومن مباحثها ماهو اعتقادى لا عملى والامامة خلافة الرسول فى اقامة الدين وحفظ حوزة المسلمين صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يجب اتباعه على كافة الامة ونصب الامام واجب خلافا للخوارج حيث قالوا اجائز وبعضهم قالوا يجب عند الامن دون الفتنة[2] و بعضها بالعكس على الامة[3] خلافا للامامية قالوا لا يجب علينا بل على الله تعالى

[1] قيد به لان الفقه اذا فسر بمعرفة النفس مالها وما عليها شمل علم العقائد وهو الفقه العملى والفقه الاكبر ولذا سمى به الامام الاعظم كتابه فى اصول الدين وهو هذا الكتاب المشهور المتداول بين ايدينا الذى شرحه الملا على القارى وغيره من العلماء وقد بينا ذلك فى فتوى لنا طبعت فى منح السفه الاكبر عن قلب الفقه الاكبر رد على بعض من خالف فيه واخترع من عند نفسه فقها اكبر اخر مشتملا على الضلالات ونسبه الى الامام حاشاه[2] تقلدا وتقليدا[3] ومفسد الجهل اكبر من هذا[4] متعلق بقوله واجب وشروع فى مسئلة اخرى خلافية بيننا وبين الروافض

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

سمعا لا عقلا خلافا للمعتزلة حيث قال بعضهم واجب عقلا وبعضهم
عقلا وسمعا كالكعبي وابي الحسن ويشترط بعد الاسلام المذكورة والورع
والعلم والقدرة على القيام بامور الامامة ونسب قريش خلافا لكثير من
المعتزلة ولا يشترط كونه هاشميا ولا معصوما لان العصمة من خصائص
الانبياء خلافا للروافض والنجدية خالفوا اهل السنة في تخصيص
العصمة بالانبياء حيث قال رئيسهم لابد منها للصديق كما مر فلا يكون
قولهم حجة للروافض على اهل السنة فانهما شقيقان في الخذلان
والامام الحق بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين والفضيلة على
ترتيب الخلافة واعتقادنا معشر اهل السنة تزكية جميع الصحابة

متعلق بيجب المذكور سابقا وشروع في مسئلة ثالثة ١٢ منه للاهلية الامامة وجواز
النصب ١٢ منه رحمه الله تعالى على ذلك لان من مكائد الرفضة الاحتجاج
على اهل السنة بقول كل مبتدع ضال ليس من اهل الرفض كائنا كل من ليس
برافضي فهو عندهم سني ١٢ منه تبع في هذه العبارة المحسنة الائمة السابقين
وفيها رد على مفضلة الزمان المدعين السنية بالزور والبهتان حيث اولوا
مسئلة ترتيب الفضيلة بان المعنى الاولوية للخلافة الدنيوية وهي لمن
كان اعرف بسياسة المدن وتجهيز العساكر وغير ذلك من الامور المحتاج اليها
في السلطنة وهذا قول باطل خبيث مخالف لاجماع الصحابة والتابعين رضي
الله تعالى عنهم بل الافضلية في كثرة الثواب وقرب رتب الاسرار باب (بقية ١٩٨)

Marfat.com

باثبات العدالة لكل منهم والثناء عليهم كما اثنى الله سبحنه ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم من غير ادعاء العصمة لاحد منهم والمخالف فى هذا الباب الروافض والنواصب فالروافض افترقوا الى ثلث فرق التفضيل والتبرى والغلو والنواصب الى فرقتين نواصب العراق يبغضون الختنين رضى الله تعالى عنهما ونواصب الشام لا يبغضون سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه يقولون بانقضاء الخلافة الراشدة بشهادته رضى الله تعالى عنه وكون ايام علي كرم الله وجهه ايام الفتنة وملكا عضوضا ووقت هلاك الامة وزمان الشرور و انقضاء القرون الثلاثة المشهود لها بالخير بشهادته رضى الله تعالى عنه بان القرن الاول من زمان هجرته صلى الله تعالى عليه وسلم الى وفاته والثانى ايام خلافة الشيخين والقرن الثالث ايام خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه ثم استقامة الخلافة بعد يوم التحكيم وفى كثير من الظاهرية

والكرامة عند الله تعالى ولذا عبر عن المسئلة فى الطريقة المحمدية وغيرها فى بيان عقائد السنة بان افضل الاولياء المحمديين ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله تعالى عنهم وللعبد الضعيف فى الرد على هؤلاء الضالين كتاب حافل كافل بسيط محيط مسمى بمطالع القمرين بابانة سبقة القمرين ١٢ منه متعلق بالانقضاء ١٢ منه متعلق بيقولون والباء بمعنى اللام وهو لتعليل قولهم بانقضاء قرون الخير بشهادة سيدنا على كرم الله تعالى وجهه ١٢ منه اى للامير محبوبة رضى الله تعالى عنه اما عند اهل الحق فاستقامة الخلافة له رضى الله تعالى عنه من يوم صلح السيد المجتبى

Marfat.com

لمعة من هذا النصب واكثرهم في مقام التحريف وهل التنقيص متعلق بيذكرون الاتي ۱۲
على خلافته كرم الله وجهه واثبات خلافة الخلفاء الثلاثة يذكرون الادلة التي كفى بها نواصب العراق سيدنا علياكرم الله وجهه ويضعفون اجوبة اهل السنة لها ولكن لا يصرحون باطلاق الكفر واحيانا يذكرون الى منتهاه ۱۲
بعض كلمات المدح ايهم لكن في غير باب الخلافة وقد يستندون به كرم الله تعالى وجهه فيما يوافق مذاقهم ليس لهم حظ من الثبات والاستقامة على نهج واحد وقد اشير الى شيء منها في البوارق المحمدية۔

صلى الله تعالى على جده الكريم وابيه وعليه وعلى امه واخيه وسلم وهو الصلح الجليل الجميل الذي ترجاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله ناشأ عن سيادة سيدنا الحسن رضي الله تعالى عنه اذ يقول في الحديث الصحيح المروي في الجامع الصحيح ان ابني هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبه ظهر ان الطعن على المير معاوية رضي الله تعالى عنه طعن على الامام المجتبى بل على جده الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم بل على ربه عز وجل فان تفويض ازمة المسلمين بيد من هو كذا وكذا بزعم الطاعنين ضيانة للاسلام والمسلمين وقد اراد تكبهما معاذ الله الامام المجتبى واراد تمناها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاحفظه فانه ينفع من اراد الله هدا ۱۲

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

الخاتمة فی بحث الایمان

قیل الایمان هو التصدیق بالقلب فقط ای قبول القلب واذعانه لما علم بالضرورة انه من دین محمد صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم بحیث یعلمه الخاصة والعامة من غیر افتقار الی نظر واستدلال هو المختار عند جمهور الاشاعرة وبه قال الماتریدی وغیره من الحنفیة والاقرار شرط لاجراء الاحکام فی الدنیا واتفقوا علی انه یلزم للصدق ان یعتقد انه متی طولب به اتی بالاقرار فان طولب به ولم یاتی فهو کفر عناد وقالوا ترک العناد شرط وقیل هو التصدیق بالقلب واللسان ویعبر عنه بانه التصدیق بالجنان واقرار باللسان وهو المنقول عن ابی حنیفة واصحابه ولبعض المحققین من الاشاعرة فیکون کل منهما رکنا فلا یثبت الایمان الا بهما الا عند العجز من النطق باللسان فان الایمان یثبت بتصدیق القلب فقط فی حقه فالتصدیق رکن

له اقول فحدم الانکار بالاولی وهذا مجمع علیه فمن کذب بشیئ من ضروریات الدین طوعا کان کافرا عند اللہ تعالیٰ ایضا وان ادعی ان قلبه مطمئن بالاطمینان فاحفظ هذا فانها من لة وقد سبقت ایضا الاشارة الیه ۱۲

امام اهل السنة رضی اللہ تعالیٰ عنه

Marfat.com

لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله وذلك في حق العاجز
عن النطق والمكره هذا الكلام في ضم الاقراس الى التصديق
ركنا وشرطا و اما ما ضم غيره مما هو شرط جزما الى التصديق
واحفظه من الركنية قطعا ١٢
بالقلب او التصديق والاقرار فامور الاخلال بها اخلال بالايمان
موصوف والحملة بعد صفة ومخبرها في قوة ما ضم ١٢
اتفاقا كترك السجود للصنم وقتل نبي والاستخفاف به
والاستخفاف بالمصحف وبالكعبة وكذا مخالفة ما اجمع عليه
من امور الدين بعد العلم بانه مجمع عليه وقيد بما اذا كان
القيد الاول والثاني ضروري تدبر سره ١٢
فيه نص ويشترك في معرفة الخاص والعام قال ابن الهمام
ك وذلك كالقيام والقعود والركوع والسجود و القراءة كل ذلك
اي كان الصلوة غيرانها اي كان السعة تحتمل السقوط ببدل كما
في المومي والاخرس ومن كان له امام فقراءة الامام قراءة له و
مثل ذلك مثل الشجرة فان الاغصان و الاوراق والازهار و
الاثمار كل ذلك من اجزائه ولا تذهب الشجرة بذهاب شيئ
منها غير الجزء و الاصل فسقط ما يقال كيف الجمع بين الركنية
واحتمال السقوط وقد فصل الكلام فيه الامام السبكي قدس سره
تفصيلا حسنا ولقله برمته السيد المرتضى في شرح الاحياء ١٢
ك اقول تحقيق المقام ان اكثر الحنفية يكفرون بانكار كل مقطوع به
كما هو مصرح به في رد المحتار وغيره وهم ومن وافقهم هم
القائلون بانكار كل مجمع عليه بعد ما كان الاجماع قطعيا نقلا دلبنية ٣٢

Marfat.com

الايمان وضع الٰهى امر عباده به ومرتب على فعله لا ثم
اى الاتيان بمذكر الوضع الالٰهى ١٢
هو ما يثبت من خير بلا انقضاء وعلى تركه مذمة بلا انقضاء و
وهو سعادة الابد ١٢ وهو شقاوة الابد ١٢
هذا الالزام الكف شرعا والتصديق على سبيل القطع بما اخبر
به النبى صلى الله عليه وسلم من انفراد الله تعالى بالالوهية
وغيره من مفهومه وقد اعتبر فى ترتب لازم الفعل وجود
من للتبعيض ١٢
امور عدمها مترتب مذمة كتعظيم الله وتعظيم انبيائه
وكتبه وبيته المحرم وكترك السجود للصنم ونحوه
وكالاستسلام الى قبول اوامره ونواهيه الذى هو معنى
الاسلام وقد اتفق اهل الحق وهم فريقا الاشاعرة والحنفية
على انه لا ايمان بلا اسلام وعكسه فيمكن اعتبار هذه الامور
تفريع على قوله فاشبه ١٢
اجزاء لمفهوم الايمان فيكون انتفاء ذلك اللازم عند انتفائها
لانتفاء الايمان بانتفاء جزئه وان وجد جزئه الذى هو التصديق
وصحيح ١٢
وغايته ما فيه انه نقل عن مفهومه اللغوى الذى هو مجرد

ودلالة ولا حاجة الى وجود النص والمحققون لا يكفرون الا بانكار ما علم
من الدين ضرورة بحيث يشترك فى معرفته الخاص والعام للخالطون
للخواص فان كان المجمع عليه هكذا كفر منكره والا فلا ولا حاجة عندهم اليه الى وجود
نص فان كثيرا من ضروريات الدين مما لا نص عليها كما يظهر بمراجعة الاعلام وغيره
فالتقييد بوجود النص ممنوع على القولين فاعرف ١٢
له اى مرضوع اى ما وضعه الله تعالى على عباده وفرضه عليهم ١٢ منه

Marfat.com

التصديق الى مجموع هو فيها ولا باس به فاناقاطعون
بانه لم يبق على حاله الاول اذ قد اعتبر الايمان شرعا
تصديقا خاصا وهو ما يكون بامور خاصة و اعتبر فيه شرعا
ای ما جاء به النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ۱۲
ان يكون بالغا الى حد العلم ان من منعنا ايمان المقلد والا فالجزم الذى

اول كل فرض واهمه واعظمه ۱۲ ۵۲ اى لانه ما للعبد غير منفك عنه
ابدا وهو ثواب الله تعالى اما الله تعالى فلا يجب عليه شيئ ۱۲ ۵۳ لاعقلا
خلافا للمعتزلة كما تقدم وكانه لم يذكر مثله فى الايمان لخلاف ائمتنا
الماتريدية وان كان هو مائلا فيه الى الاشاعرة ۱۲ ۵۴ مبتدأ
خبره قوله من مفهومه اى التصديق القطعى بكل ما جاء به النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض من مفهوم الايمان وجزء منه و
هذا ترجيح منه لقول الحنفية بركنية الاقرار وقد رجحه
فى المسايرة بوجوه ۱۲ ۵۵ اى ترتب سعادة الابد على الاتيان
بذلك الموضوع من الله سبحانه ۱۲ ۵۶ بالفتح اى محل ترتب منه ذلك
اللائم وهو شقاوة الابد والعياذ بالله تعالى ۱۲ ۵۷ اى الماتريدية وذلك
ان بين الحنفية واهل الحق عموما من وجه فنحن بحمد الله تعالى سنيون
حنفيون واخواننا الاشاعرة سنيون لا حنفيون والمعتزلة حنفيون لا
ای یدعون الحنفیۃ ۱۲
سنيون ۱۲ ۵۸ جواب عما يترائى ورودا ان الايمان فى اللغة لا يشمل شيئا من هذه الامور ۱۲
۵۹ اى بالقلب او به وباللسان والاخرس هو مراد على ما سيصرح به ۱۲ ۶۰ اى مجموع
امور هو اى التصديق داخل فيها ۱۲ ۶۱ كما هو المذهب الضعيف ۱۲ ۶۲ اى وان لم نمنعه (لقيه ۲۰۲)

Marfat.com

لايجوز معه ثبوت النقيض و الايمان فى اللغة اعم من
ذلك ويمكن اعتبارها شروطا لاعتباره فينتفى الخ لانتفاءها
الايمان مع وجود التصديق بمحليه اى القلب و
اللسان واعلم ان الاستدلال ليس شرطا لصحة الايمان
على المختار حتى صححوا ايمان المقلد وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيرى ان نقل المنع عن الاشعرى افتراء عليه وقل
ان يرى مقلد فى الايمان بالله تعالى اذ كلام العوام فى
الاسواق محشو بالاستدلال بالحوادث عليه والتقليد

كما هو الصحيح بل الحق الصواب فالمعتبر فى الايمان شرعا
الجزم القاطع سواء حصل عن استدلال او تقليد لشموله
الظن الذى فضلا عن الجزم التقليدى وذلك لان الايمان والتصديق
والاذعان مترادفة لغة والاذعان يشتمل الظن فكذا الايمان
والشرع طرح ههنا الظن اصلا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا
فلا محيد عن القول بالنقل فان اعتبرت الامور المذكورة
اجزاء الايمان لم يلزم الا النقل وهو لازم على كل حال ثم
اختلفوا فى ايمان من صدق بضروريات الدين على جهة
محض التقليد لغيره كابائه واساتذته مثلا فقيل لايصح
نقله بعضهم عن الامام ابى الحسن الاشعرى والقاضى ابى بكر
الباقلانى والاستاذ ابى اسحٰق الاستفرائنى و امام الحرمين

Marfat.com

وعزاه الى الجمهور بل بالغ بعضهم فحكى عليه الاجماع وعزاه
ابن القصار للامام مالك وقال الامام القرطبي المالكي في شرح
صحيح مسلم الذي عليه ائمة الفتوى وبهم يقتدى
كمالك والشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل وغيرهم
من ائمة السلف رضي الله تعالى عنهم ان اول الواجبات على
كل مكلف الايمان التصديق الجزمي الذي لاريب معه
بالله تعالى ورسله وكتبه وما جاءت به الرسل عليهم
الصلوٰة والسلام على ما تقرر في حديث جبريل عليه الصلوٰة
والسلام كيفما حصل ذلك الايمان وباي طريق اليه توصل
واما النطق باللسان فمظهر لما استقر في القلب وسبب ظاهر
تترتب عليه احكام الاسلام اهـ وقال ايضاً فيه لجد سرد
الايمانيات مذهب السلف وائمة الفتوى من الخلف
ان من صدق بهذه الامور تصديقا جزما لاريب فيه ولا
تردد ولا توقف كان مؤمنا حقيقة وسواء كان ذلك عن
براهين قاطعة او عن اعتقادات جازمة على هذا انقرضت
الاعصار الكريمة وبه صحت فتاوى ائمة الهدى المستقيمة
حتى حدثت مذاهب المعتزلة المبتدعة فقالوا انه لايصح
الايمان الشرعي الا بعد الاحاطة بالبراهين العقلية والسمعية
وحصول العلم بنتائجها ومطالبها ومن لم يحصل ايمانه كذلك

Marfat.com

فليس بمؤمن وتبعهم على ذلك جماعة من متكلمى اصحابنا
كالقاضى ابى بكر وابى اسحق الاسفرائنى وابى المعالى فى اول
قوليه والاول هو الصحيح اذ المطلوب من المكلفين مايقال
عليه ايمان والايمان هو التصديق لغة وشرعا فمن
صدق بذلك كله ولم يجوز نقيض شيئ من ذلك فقد عمل
بمقتضى ما امره الله تعالى به على نحو ما امره الله تعالى و
لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بعده
حكموا بصحة ايمان كل من اٰمن وصدق بما ذكرناه ولم يفرقوا
بين من اٰمن عن برهان اوعن غيره ولانهم لم يامروا
اجلاف العرب بتزييد النظر ولا سألوهم عن ادلة تصديقهم
ولا احرجوا ايمانهم حتى ينظروا ويتحاشوا عن اطلاق الكفر على
احد منهم بل سموهم المؤمنين والمسلمين ولان البراهين
التى حررها المتكلمون وربتها الجدليون انما احدثها المتأخرون
ولم يخض فى شيئ من تلك الاساليب السلف الماضون فمن
المحال والهذيان ان يشترط فى صحة الايمان مالم يكن معروفا
ولا معمولا به لاهل ذلك الزمان وهم من هم فهما عن الله
تعالى واخذا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتبليغا
لشريعة وبيانا لسنته وطريقته امر وهو كما ترى كلام متين
ثم اختلف القائلون بايمانه فقيل بحصيانه بترك النظر واليه

Marfat.com

يميل كلمات كثيرين وقيل لا الا اذا كان اهلا للنظر وقيل بل
لا يجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط واختاره الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي ابن ابي جمرة والامام الاجل القشيري وابن رشد المالكي
والامام حجة الاسلام محمد الغزالي وجماعة وهو قضية ما قدمنا
عن القرطبي هذا وانا اقول وبحول الله احول ان الايمان انما هو لمعان
نور وكشف ستر وشرح صدر يقذفه الله في قلب من يشاء
من عباده سواء كان ذلك بنظر او بمجرد سماع ولا يسوغ لعاقل
ان يقول لا يحصل الايمان الا بالنظر والاستدلال كلا والله بل ربما
يكون ايمان بعض من لا يعرف الاستدلال اتم واحكم من ايمان
بعض من بلغ الغاية في المراء والجدال فمن يشرح الله صدره
للاسلام ويجد قلبه مطمئنا بالايمان فهو مؤمن قطعا وان لم
يعرف من اين اتته هذه النعمة الكبرى وهذا معنى قول
الائمة الاربعة وغيرهم من المحققين رضي الله تعالى عنهم اجمعين
ان ايمان المقلد صحيح اسا دوا به من لا يعرف الاستدلال واساليب
الجدل وتصاريف الكلام اما من لم يشرح صدره لذلك من
تلقاء نفسه انما قال كما يقول المنافق في همسه والعياذ بالله تعالى هاه هاه لا ادري
كنت اسمع الناس يقولون شيئا فاقول وبالجملة من صدق بان الله تعالى واحد لان اباه
مثلا كان يصدق بذلك لاتصد يقامو قنا به من قبل قلبه فهذا ليس من الايمان في شيء
وهذا هو معنى نفاة ايمان التقليد فليكن التوفيق وبالله التوفيق ١٢ امام اهل سنت رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

مثلا هو ان يسمع الناس يقولون ان للخلق الها خلقهم
وخلق كل شيئ يستحق العبادة وحده لاشريك له فيجزم
بذلك بجزمه بصحة ادراك هو لا ر تحسينا لظنه بهم
وتكبيرا لشانهم عن الخطأ فاذا حصل عن ذلك جزم
لايجوز معه كون الواقع نقيض ما اخبروا به فقد قام بالواجب
من الايمان اذ لم يبق سوى الاستدلال ومقصود الاستدلال
هو حصول ذلك الجزم فاذا حصل سقط هو غير ان
بعضهم ذكر الاجماع على عصيانه فان صح فبسبب ان
التقليد عرضة لحروض التردد ومعرض للشبهة
بخلاف الاستدلال فان فيه حفظه وذكر الشيخ يحيى
المغربي في حاشية السنوسية ان الظان والشاك والمتوهم

له كلا والله بل لاعاصم اليوم الا من رحم ربي ولربما يفسد
تلاطم امواج النظر والاستدلال وتراكم ظلمات الشبه والجدال
رسوخ الايمان في صدر اهل قيل وقال سه پائے استدلالیاں چوبیں بود و
پائے چوبیں سخت بے تمکیں بود ، نسأل الله الثبات على الايمان وكمال الاحسان
متضرعين اليه بجاه سيد الانس والجان عليه وعلى اله الصلوة
والسلام الاتمان الاكملان والحمد لله وعليه التكلان ٭

٦

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

كافر لانهم حكموا بنجاة العارف و الخلاف فى الجاز م بلا دليل
فما عداه لا خلاف فى كفره نقله النابلسى و بعد شرح
منطق لقال ١٢
ابيات المتن ـ لان من امن بالتقليد ؛ ايمانه فى شك له و
تردد ـ وفيه للاشياخ خلف قد ما ؛ وشاع هذا الخلف
بين العلماء ـ لكنه بقول غير ان جزم ؛ صح و الا كان فى تيه
الظلم ـ قال و شرط ذلك عدم تغير قول الغير و الالم
يكن تقليدا فلم يكن ايمانا اجماعا كمن زعم انه يقلد
بالائمة المسلمين وهو يعتقد ان لله تعالى مكانا او جهة
او مؤثرا معه او جسمية ونحو ذلك فليس بمقلد فى ايمانه

له كذا هو بالنسخة المطبوعة والاقوم للوزن تحليتهما باللام
اى فى الشك و التردد ١٢ سه اى صحة ايمان المقلد ١٢ سه فانه
اذا غير و بدل فلم يقلد وانما ادعى التقليد والدعوى الخالية
عن الحقيقة لا طائل تحتها و الاستدلال مظروف من الانتظار فانتفى
الايمان بكلا وجهيه ١٢ سه كذا هو بالاصل المطبوع والاحسن
تقديمه على قوله او مؤثرا معه لانه معطوف على مكانا
ولله تعالى خبره و مؤثرا معطوف عليه وخبره معه والمعنى
يعتقدان لله تعالى مكانا او جهة او جسمية وهذه اخص
من اختيها ان اخذت الجسمية بمعنى كونه جسما ومساوية
لها ان اخذت بمعنى التعلق بالمجسم او يعتقد ان مع الله تعالى

Marfat.com

بل هو كافر انتهى فى بهجة الناظرين فى شرح ام البراهين وكذلك الاعراض عن النظر فى التوحيد كفر لما يلزمه من الجهل وكذلك الشك والظن فانهما يستلزمان لانتفاء المعرفة ثم اختلفوا فى التصديق بالقلب الذى هو جزء مفهوم الايمان او تمامه او هو من باب العلوم والمعارف او من باب الكلام النفسى فقيل الاول و دفع بالقطع بكفر كثير من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته عليه السلام وحقيقة ما جاء به كما اخبر

مؤثرا فى العالم وانما اراد تسيد معه لان تاثير الاشياء بعضها فى بعض باذن الله تعالى وربطه المسببات بالاسباب بمعنى كان فكان بامر الله تعالى لا بمعنى الخلق والايجاد حق ثابت لا سيما عندنا معشر الماتريدية ولكن لا معية بل لا مناسبة كما لا يخفى وانما التاثير معه بالاستقلال وهذا لا شك شرك وضلال حتى عند اهل الاعتزال فيما ياتيه العبد من الافعال ١٢ منه اى شرطه الذى لا يعلم وجوده الا به كما عند اخرين ١٢ منه اقول عندى فيه نظر دقيق فان الكلام النفسى على ما حققه فى المسلم و الفواتح هى النسبة النفسية المخلوطة بقصد الافادة و بينها وبين التصديق عموما من وجه بحسب التحقق وكذا بينها وبين العلم بمعنى اليقين

وتحقيق ذلك ان ههنا خمسة اشياء اولها مطلق العلم الشامل لصور التصور والتصديق والظن و اليقين والاذعان و الايمان وغير ذلك و الثانى التصديق اللغوى وهو عين المنطقى عند المحققين اعنى اذعان النسبة ولوظنا و الثالث العلم بمعنى اليقين والرابع التصديق المعتبر فى الشرع ايمانا او فى الايمان و الخامس الكلام النفسى فمطلق العلم اعمها جميعا عموما مطلقا فى التحقق والكلام النفسى اخص من كل البواقى من وجه وكذا التصديق المنطقى من العلم بمعنى اليقين و هما معا اعم مطلقا من الايمان و ذلك انك اذا تصورت نسبة غير ملتفت الى ايقاع لها او انتزاع وهو التخييل او متردد ا فى وقوعها ولا وقوعها وهو الشك فقد حصل لك مطلق العلم بمعنى دانستن ولا تصديق ولا كلام و لا ظن و لا ايقان فاذا ترجح عندك احد الجانبين سواء لم يسقط الآخر او سقط وهو اكبر الظن وغالب الرأى الملتحق فى النفهيات باليقين فان لم تذعن له و توطن نفسك على تسليمه كان ظنا مجردا غير مترعرع عن التصور البحت الى حيز التصديق فان الاذعان المعبر عنه فى الفارسية بگرويدن وفى الهندية بمانا معتبر فيه لغة وشرعا ومنطقا وعرفا واذا حصل لك هذا فقد وجد التصديق اللغوى المنطقى الحرفى و لا يقين ولا ايمان اجماعا حتى على القليل

Marfat.com

الاول لان اليقين هو المراد عندهم بالعلم والمعرفة والى
هنا تمت كلمة الاجماع بخروج جميع تلك الصور عن الايمان
فاذا ترقيت وحصل لك القطع القاطع لحرق احتمال النقيض
ثبت العلم بمعنى اليقين فان كان ذلك بما جاءت به الرسل
عليهم الصلوٰة والسلام من عندهم وكان اذعانا كان
ايمانا اجماعا والا لا على التحقيق بل بالاجماع عند التوفيق
فاني لا احال احدا من اهل العلم يجترئ في الايمان بمجرد
الايقان من دون قبول ولا اذعان وكان اقتصارهم عليه
لان الشيئ اذا خلا عن تمامه ضاع فيقين الجاحد كلا يقين
الا ترى الى قوله تعالى في الكفار ذلك بانهم قوم لا يعقلون
ولو كانوا لا يعقلون لم يكونوا كافرين اذ لا تكليف الا بالعقل
لكن لما لم يمشوا على قضية العقل نفاه عنهم رأسا
هذا من لم يعلم فكيف بمن علم او ايقن وما اذعن فانه
احرى واجدر بنفي العلم واليقين وعلى كل فيتحقق جميع ما ذكرنا
لم يتحقق الكلام لجد والا لكان الانسان في كل ان متكلما بألوف
مؤلفة من الكلام النفسي وان لم يكن له التفات الى معلوماته
اصلا وهو كما ترى بل لا بد لكون النسبة القائمة بالنفس
كلاما من قصدا فادتها فاذا خالطها هذا صارت تلك الصورة
العلمية كلاما نفسيا والا بقيت على محوضة العلمية تصورا او

Marfat.com

تصديقا فكل كلام نفسى صورة علمية ولا عكس ولا اقول ان
الكلام النفسى غير الصورة العلمية ذاتا متوقف عليها وجودا كما
يفيده كلام هؤلاء الاكابر المنقول عنهم فى المتن بل الصورة
العلمية هى الكلام النفسى حين يخالطها ارادة الافادة ولذا قال
ناثل العلم والايمان من الثريا امام الائمة ملك الائمة
سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ان الكلام النفسى حصة
من العلم كما نقله المولى على القارى رحمه الله تعالى فى
من الرومى الازهرى فانا اذا رجعنا الى وجدانا لم نجد عند
ذلك الا تلك النسبة النفسية الصورة العلمية القائمة
بانفسنا اتاها ارادة الافادة فجعلها كلاما من دون ان يحدث
هناك شيئ غيرهما ثم قد تلاحظ النفس نسبة متيقنة
او مظنونة بل مشكوكة بل متخيلة بل هى ورة مكذبة فتقصد
افادتها للغير فيتحقق الكلام النفسى مع انتفاء الظن فضلا عن الاذعان
فضلا عن الايقان فضلا عن الايمان وذلك كقول المنافقين نشهد
انك لرسول الله تخيلوا النسبة وخالطها منهم قصد الانباء
كذبا وزورا مع ان قلوبهم الدنسة مكذبة لها والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنفقين لكاذبون وانت تعلم
ان لا لفظى الا بالنفسى لاستحالة عراء الدال عن المدلول فلو لم
يثبت لهم هناك كلام نفسى لكانت الالفاظ اصوات حيوان

Marfat.com

بل جماد لا معنى تحتها فلم يبأت فى ذلك تكذيبهم وقد شهد الشهيد على ما فى الصدور تعالى شانه انهم كاذبون فى قولهم هذا فوجب ثبوت الكلام النفسى من دون ان يكون هناك شيئ من الاشيار المذكورة اما عدم الاذعان مع حصول اليقين فلان العالم بالنسبة الجازم بها قد لا يوطن نفسه على قبولها بل يباريها ويجحدها ويمجها ويعاندها قال الله تعالى جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فيتحقق الايقان والايمان لاجل الجحود عنادا و استكبارا كما هو شان علماء اليهود نعم اذا رزق الله سبحانه تعالى طمانينة القلب على تسليم النسب الدينية و توطين النفس على قبولها فهنالك يتحقق الايمان من الله تعالى علينا ببقائه وكماله بكرمه وافضاله بجاه حبيبه وآله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم قدس جاهه وجلاله و حسنه و جماله آمين فاتضح كل ما ذكرنا من النسب بين الاشياء الخمسة وظهر ان جعل الايمان العلم والمعرفة بمعنى اليقين او الكلام النفسى كل ذلك خلاف التحقيق على ظاهره الا ان يصطلح على تعبير اليقين الاذعان التسليمى بالكلام النفسى واليه يشير كلام المصنف العلام قدس سره حيث قال فيما سيأتى ان هذا هو المعبر بكلام النفس فافهم وتشكر ولله الحمد ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

عنهم بقوله تعالى الذين اٰتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال امام الحرمين فى الارشاد ثم التصديق على التحقيق كلام نفسى ولكن لا يصح الا مع العلم و اختلف جواب الشيخ ابى الحسن الاشعرى فقال مرة هو المعرفة بوجوده و الاهبته وقد ه وقال مرة التصديق قول فى النفس غير انه يتضمن المعرفة و لا يصح دونها و قد اس تضاه القاضى الباقلانى وظاهر عبارة الشيخ ابى الحسن انه كلام النفس مشروطا بالمعرفة ويحتمل انه هو المجموع المركب من المعرفة والكلام فلا بد فى تحقيق

ه اقول نعم لا يصح الا مطلق العلم لاستحالة ارادة افادة المجهول المطلق لكن ليس مرادا لاهل القيل الاول بل مرادهم العلم بمعنى اليقين ويصح الكلام النفسى بدونه كما بينا و الجواب ما اشرنا اليه ان مراده بالكلام النفسى ههنا هو الجزم التسليمى ولا شك انه لا يصح الا مع العلم بمعنى اليقين ١٢ ط لانه انما حمل على التصديق القول فى النفس فلا يكون الا اياه لكن يتضمن المعرفة تضمن وجود الموقوف لوجود الموقوف عليه ويحتمل كلامه ان يراد بالتضمن تضمن الكل للجزء فيكون المجموع المركب ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

الايمان من المعرفة[1] عنى ادراك مطابقة دعوى النبى للواقع ومن امر اخر هو الاستسلام والانقياد لتقبل[2] الاوامر والنواهى المستلزمة للاجلال وعدم الاستخفاف وهذا هو المعبر بكلام النفس لثبوت مجرد تلك المعرفة مع قيام الكفر ثم اعلم ان بعض اهل العلم جعل الاستسلام والانقياد الذى هو معنى الاسلام داخلا فى معنى التصديق فمفهوم الاسلام جزء من مفهوم الايمان واطلق بعضهم اسم المرادف والاظهر انهما متلازمان فالمفهوم فلا يكون ايمان فى الخارج معتبر شرعا بلا اسلام ولا اسلام معتبر شرعا بلا ايمان وان التصديق قول النفس ناش عن المعرفة غيرها فيكون كل من الانقياد والمعرفة خارجا من متعلق التصديق لغة مع ثبوت اعتبارهما شرعا فى الايمان اما على انهما جزآن لمفهوم شرعا او شرطان لاعتباره شرعا فلا يعتبر شرعا بدونهما

---

[1] اى الجزم بذلك بحيث لا يبقى للنقيض احتمال وللريب مجال وكان الاولى التعبير به غير انه تابعهم على التعبير بالعلم والمعرفة ١٢

[2] اى قلبا ولو لم يقع عملا وملاك الامر ما القينا عليك انه اليقين الجازم مع گرويدن ثبتنا الله تعالى عليه حتى نلقاه بجاه حبيبه واله وصحبه وكل من اصطفاه صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين آمين ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

وهذا هو الاوجه وعدم تحقق الايمان بدونهما لايستلزم
جزئيتهما لمفهوم الايمان شرعا لحجاز الشرطية الشرعية فظهر
ثبوت التصديق لغة بدونها فيثبت مع الكفر الذى هو
ضد الايمان لانا لا نجد مانعا فى العقل من ان يقول جبار
عنيد لنبي كريم صدقت بلسانه مطابقا لجنانه ثم
يقتله لغلبة هوى النفس بل قد وقع كثيرا كما يظهر
من تتبع القصص فى يحيى وزكريا وغيرهما عليهم السلام فلا يكون
وجود نحو هذا الفعل دالا على انتفاء التصديق من القلب
كما ظنه الاستاذ ابو القاسم الاسفرائنى اللغوى ١٢ بل على عدم
اعتباره منجيا له شرعا ولاعتبار التعظيم المنافى الاستخفاف
كفى الحنفية بالفاظ كثيرة وافعال تصدر من المتهتكين
لدلالتها على الاستخفاف بالدين كالصلوٰة بلا وضوء عمدا
بل المواظبة على ترك السنة استخفافا بها وباستقباح
السنة كمن استقبح من اخر جعل بعض العمامة تحت
حلقه او اخفاء شاربه ثم اعلم ان الاسلام كما يطلق
على ما ذكرنا من الاستسلام والانقياد لغة وشرعا كذلك
يطلق على الاعمال كما يفهم من جواب جبريل عن السؤال عليه السلام
من الاسلام وما ذكرنا من ملازمة الايمان والاتحاد به فبالمعنى
الاول وبالمعنى الثانى لا يلزم الايمان بل ينفك عن الايمان

Marfat.com

اذ قد يوجد التصديق مع استسلام بدون الاعمال و
ينفي دعنها و الاسلام بمعنى الاعمال الشرعية لاينفك عن
الايمان لاشتراط الايمان لصحة الاعمال بلاعكس اذ لا
تشترط الاعمال لصحة الايمان خلافا للمعتزلة وهي جزء
لمفهوم الايمان عند الخوارج ولذا كفروا بالذنب لانتفاء
جزء الماهية والمعتزلة وان وافقوا الخوارج في اعتبار
الاعمال لكنهم يثبتون الواسطة بين الايمان والكفر
ويقولون مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر بل
في منزلة بين المنزلتين فلا يلزم عندهم من انتفاء
الايمان ثبوت الكفر لكن يجرون عليه احكام الكفار فقالت
الخوارج كل ذنب شرك والنجدي سلك مسلك الخارجي
حيث قال الاشراك في العبادة تعظيم غير الله كتعظيم
اعني الاعمال التي خصصها الله تعالى لتعظيمه مثل السجود
والركوع والتمثل قائما يقف عند احدكما يقف في
الصلوة و بذل المال له والصلوة له و الصوم و شد الرحل
الى بيته و التشكل الخاص بالاحرام و الطواف والدعاء من
الله هنا و التقبيل و ايقاد السرج و المجاورة والتبرك بالماء
والرجعة فهقرى وتعظيم حرمه وامثال ذلك فمن
فعل بنبي اوولي اوخبيث اوجني او قبر احد صادق او

Marfat.com

كاذب او مكانه او تبركه او اثاره ومشاهده و مايتحلق
بهٖ شيئًا من السجود والركوع و بذل المال له و الصلوٰة
(مفعول ثان)
له و الصوم له والتمثل قائما وقصد السفر اليه والتقبيل
والرجعة فهذى و وقت التوديع وضرب الخباء والرحاء
الستارة والستر بالثوب وتحريك المذبّ والدعاء عند
الله ههنا والمجاورة و تعظيم حواليه و اعتقاد كون ذكر
غير الله عبادة و قربة و تذكره فى الشدائد و دعائه
بنحو يا محمد يا عبد القادر يا حداد يا سمان فقد صار
مشركا و كافرا بنفس هذه الاعمال سواء اعتقد استحقاقه
لهذا التعظيم بذاته او لا انتهى و لا يخفى ان حكم الكفر
بالافعال دخول فى الخروج بل عروج منه الى مصاعد الضلال
فان حكم الخوارج بالكفر انما هو فى الافعال التى هى المعاصى
بخلاف هذا القائل الطاغى فانه قد جمع بين اشياء
منها محرمة ومنها مكروهة ومنها مباحة ومنها مندوبة
ومنها مختلفة بين الائمة فى الاباحة والكراهة وجعل
الكل كفرا وشركا و قال ان الله خصصها لتعظيمه افتراء عليه
وافكا والتفصيل فى رسائلنا . **مسئلة** متعلق الايمان
اى ما يجب الايمان به هو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به عن الله تعالى

له اى الشرح بمرور محصورة تصنيف من ذنب الطاؤس يقال له "مورچل" ١٢ منه الرحمٰن ١٢

Marfat.com

من اعتقادی وعملی والمراد بالعملی اعتقادحقیۃ العمل
وحاصل کل ما فی الکتب الکلامیۃ ودواوین السنۃ تفاصیل
لھذین واجمالہ ان یقر بان لا الہ الا اللہ وبان محمدا رسول
اللہ عن مطابقۃ جنانہ و استسلامہ (ای اذعانہ ۱۲) وما وقع من التفاصیل
فی ملاحظۃ المکلف بان جذبہ جاذب الی تعقل ذلک الامر التفصیلی وجب الایمان بہ
(ای نظر بصیرتہ ۱۲) تفصیلا فانکان ذلک الامر التفصیلی مما ینفی جحدہ الاسلام او یوجب التکذیب
للنبی صلی اللہ علیہ وسلم فجحدہ المکلف حکم بانہ کافر
والا فسق وضل ای حکم بانہ فاسق ضال فما ینفی الاستسلام
(مراد اعمال گردیدن ۱۲) ھو کل ما قدمناہ عن المخفیۃ من الالفاظ والافعال الدالۃ
علی الاستخفاف وما قبلہ من قتل نبی اذ الاستخفاف فیہ
اظھر وما یوجب التکذیب ھو جحد کل ما ثبت عن النبی
صلی اللہ علیہ وسلم ادعائہ ضرورۃ ای بحیث صار العلم بکونہ
(ای الحکم بہ والقول بہ ۱۲) ادعائہ ضروریا کالبعث والجزاء والصلوات الخمس ویختلف
حال الشاھد للحضرۃ النبویۃ وحال غیرہ فی بعض المنقولات
دون بعض فما کان ثبوتہ ضروریا عن نقل اشتھر وتواتر
فاستوی معرفۃ الخاص والعام استویا (۲) فیہ کالایمان برسالتہ
صلی اللہ علیہ وسلم وبما جاء بہ من وجود اللہ ای وجوب وجود

(۱) ای وکل ما ذکرنا ما قبلہ من قتل نبی والاستخفاف بہ او بالمصحف او الکعبۃ ۱۲ منہ ای
الشاھد والغائب البالغ لہ ذلک الثبوت الضروری ۳ امام اہلسنت رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

ذاته المقدسة سبحانه و انفراده باستحقاق العبودية
على الظلمين اذهو مالكهم لانه الذى اوجدهم من
العدم وهذا الانفراد هو معنى نفى الشريك فى استحقاق العبودية
وهو معنى التفرد بالالوهية و ما يلزمه من الانفراد بالقدم
وما يعلم منه الانفراد بالقدم من انفراده تعالى بالخلق اى
ايجاد الممكنات لانه الدليل على وجوب وجوده وانفراده
بالقدم و ما يلزم الانفراد بالخلق من كونه حيا عليما قديرا مريدا
وما جاء به من ان القرآن كلام الله ومايتضمنه القرآن من الايمان
بانه تعالى متكلم سميع عليم مرسل رسل قصصهم علينا ورسل

له عطف على وجود الله والضمير المنصوب للتفرد بالالوهية ومن بيانية
اى والايمان بما يلزم التفرد بالالوهية كالانفراد بالقدم لان قدم ذات
يستلزم الوهيتها على ما بين فى الكلام فانفراده تعالى بالالوهية يستلزم
الفراده بالقدم ١٢ منه اى والايمان بكل ما هو ان على انفراده تعالى بالقدم
ككونه خالقا لا خالق غيره ١٢ منه هذه لوازم الخالقية بالاختيار اذ لا يعلم
الا بالعلم والقدرة و لاستواء نسب الممكنات الى الوجود والعدم و
الاوقات والامكنة والجهات وغير ذلك لا بد من مرجح يرجح ويخصص
هذا بهذا وهو الارادة ولا يعلم شئ من الثلاثة الا بالحيوة ١٢ منه وقع لفظ
عليم زيادة على ما فى المسايرة وقد لقدم الايمان بالعلم والان الكلام فى

السمعيات ١٢ — امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

لم يقصصهم منزل الكتب ولهم عباد مكرمون وهم
الملائكة وانه فرض الصوم والصلوة والحج والزكوة
وانه يحي الموتى وان الساعة اتية لاريب فيها وانه
حرم الربا والخمر والقمار ونحو ذلك مما جاء مجيئ هذا
مما تضمنه القرآن او تواتر من امور الدين فكل ذلك لا
يختلف فيه حال الشاهد والغائب ومالم يجئ هذا المجيئ بل

له اقول فيه رد على من زعم ان انكار حرمة الربا لايكون كفرا لان
حرمته انما هو لحرمة مال الغير وحرمة مال الغير ليست لعينه ولا كفر بانكار
حرمة حرام لغيره والحق ان المناط هو تكذيب النبي صلى الله تعالى عليه و
سلم فيما جاء به من عند ربه فاذا ثبت مجيئه بشيئ ضرورة ثبت
بانكاره التكذيب بداهة ولا نظر الى ذلك فاحفظ ولا تزل ١٢ منه اقول
اى لانكفره لاحتمال انه لم يثبت عنده اما اذا علم الله تعالى منه انه
يعلم مجيئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الامر
ثم ينكره تكذيبا له فهو كافر عند الله قطعا وان كان
الحديث حديث احاد ولو ضعيفا بل ولو سياقطا بل ولو موضوعا
كما قدمنا لان المناط هو تكذيبه بزعمه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن ما زعمه قول
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الواقع
وهذا ظاهر جدا ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

نقل آحادا اختلفا فيه فيكفي الشاهد بجحده لثبوت
التكذيب منه مالم يدع صارفا من نسخ ونحوه دون
الغائب حتى يكفي الشاهد بانكاره ايجاب صدقة الفطر
بسماعه من فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ويفسق
الغائب ويضلل لانه لما لم يسمعه من فيه صلى الله
عليه وسلم لم يكن ثبوته قطعيا فلم يكن انكاره تكذيبا
له بل للرواة وتغليطا لهم وهو فسق وضلال لا كفر
اللهم الا ان يكون استخفافا لكونه انما قاله النبي صلى
الله عليه وسلم ولم ينزل في القرآن صريحا فيكفر لاستخفافه
بجناب النبي صلى الله عليه وسلم واما ما ثبت قطعا ولم يبلغ
حد الضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع البنت
الصلبية باجماع المسلمين فظاهر كلام الحنفية الاكفار بجحده
فانهم لم يشترطوا في الاكفار سوى القطع في الثبوت لابلوغ العلم
له اقول وحق التحقيق ما اشرنا اليه مرارا من الفرق بين الكفر و
الاكفار فالكفر يتحقق عند الله تعالى بتحقق التكذيب او الاستخفاف
ولا يشترط معه ثبوت اصلا فضلا عن القطع فضلا عن الضرورة
والاكفار لا يجوز الا اذا تحقق لنا قطعا انه مكذب او مستخف ولا
قطع الا في الضروريات لان في غيرها له ان يقول لم يثبت عندي اما
اذا اقر بالثبوت ثم جحد فقد علم التكذيب ولا وجه حينئذ للتوقف

Marfat.com

به حد الضرورة ويجب حمله على ما اذا علم المنكر ثبوته قطعا لان مناط التكفير وهو التكذيب او الاستخفاف بالدين انما يكون عند ذلك اما اذا لم يعلم فلا الا ان يذكر له اهل العلم ذلك اى ان ذلك الامر من الدين قطعا فيتمادى فيما هو فيه عنادا فيحكم فى هذا الحال بكفره لظهور التكذيب واختلف اهل السنة فى تكفير المخالف فى بعض العقائد بعد الاتفاق منهم على ان ما كان من اصول الدين وضروريا ته يكفر المخالف فيه كالقول بقدم العالم ونفى حشر الاجساد ونفى علمه بالجزئيات واثبات الايجاب لنفسه اختيارا تعالى وما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة كنفى مبادى الصفات مع اثباتها ونفى عموم الارادة والقول بخلق القرآن فذهب جماعة الى تكفيرهم[٢] وذهب الاستاذ ابو اسحق

والاكثار لحصول العلم بوجود المداد فالحق مع الحنفية على هذا الوجه الذى قررنا فاحفظ فانه مهم ١٢ منه[١] اى قدم شيئ من الاشياء غير الله تعالى وصفاته وما نقل عن بعض الصوفية قدسنا الله تعالى باسرارهم من قدم العرش او الكرسى فعلى تقدير ثبوته منهم مؤول كما بينه المولى العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره القدسى فى الحديقة الندية وقد زللت ههنا قدم الحسن چلپى فى حاشيته شرح المواقف فليتنبه نسأل الله العفو والعافية ١٢ منه[٢] والقائلون بهذا ايضا اكابر اهل السنة لم يفرقوا بين اللزوم والالتزام (بقية ٢١٥)

Marfat.com

الى تكفيرمن كفرنا منهم اى اعتقد كفرنا اخذا بقوله عليه
السلام من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما فاذا كفر
شخص ايانا فالكفر واقع باحدنا ونحن قاطعون بعدم كفرنا فالكفر
راجع اليه وقيل انما يكفر المخالف اذا خالف اجماع السلف
على تلك العقيدة وظاهر قول الشافعى وابى حنيفة انه
لا يكفر احد منهم فيما ليس من الاصول المعلومة من الدين
ضرورة وهو المنقول عن جمهور المتكلمين والفقهاء لكن
المخالف فيها يبدع ويفسق بناء على وجوب اصابة الحق
فى مواضع الاختلاف فى اصول الدين عينا وعدم تسويغ
الاجتهاد فى مقابلته بخلاف الفروع التى لم يجمع عليها فان
الاجتهاد فيها سائغ وان قلنا بالمرجح ان الحق فيها معين
والمصيب فيها واحد هذا الذى ذكرناه كله كلام ابن الهمام

فتشنيع البدوة على من كفر المبتدعين اللازم عليهم الكفر باقوالهم
الملعونة وزعمان الكفار هم مخالف الاسلام جهل شديد منها
والكفار لكثير من الائمة الاعلام لعمرى الراجح عندنا ان لا اكفار الا بالالتزام
ولانريد به ان يلتزم كونه كافرا فان احدا من عبدة الاوثان ايضا
لا يرضى لنفسه بتسمية الكافر وانما المعنى ان يلتزم انكار بعض ماهو من
ضروريات الدين وان زعم انه من كملاء المسلمين وان له تاويلا فى هذا الانكار
المبين كما بينته فى سبحن السبوح ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

مع شيئ من شرح ابن ابی الشریف قال القاری فی شرح
الشفاء واما القول بانا لانکفر احدا من اهل القبلة فلیس
علی اطلاقه کما بینته فی شرح الفقه الاکبر قال القاضی
ابو الفضل ان العنبری[1] ذهب الی تصویب کل اقوال المجتهدین
فی اصول الدین فیما کان عرضة للتاویل ای قابلا له
مما لم یرد فیه نص صریح و فارق فی ذلک فرق
الامة اذا اجمعوا سواه علی ان الحق فی اصول الدین واحد
والمخطئ فیه عاص اثم فاسق و انما الخلاف فی تکفیره
و فی الشرح للحلی[2] اما فروع الدین فالمخطئ فیه معذور
بل ماجور باجر واحد و المصیب له اجران و فی الاصل
وقد حکی القاضی ابو بکر الباقلانی مثل قول العنبری عن
داود الاصبهانی و هو امام اهل الظاهر قال و حکی قوم
انهما قالا ذلک فی کل من علم الله من حاله استفراغ الوسع
فی طلب الحق من اهل ملتنا و من غیرهم و قال نحو هذا

---

[1] عبید الله بن الحسن من بنی العنبر عده القاری نقلا عن الدبجی من المعتزلة

[2] هذا ان ثبت فکفر قطعا لقوله تعالی ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه
وهو فی الاخرة من الخسرین وهذا یقول انه لیس بخاسر لاستفراغه الجهد و لا
حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ولکن الذی نقل عن العنبری هو استثناء ضروریات
الدین الاتری الی قوله فیما کان عرضة للتاویل لاجرم ان قال الخفاجی هو مقید بالاسلام علی المعتمد

Marfat.com

القول الجاحظ وشمامة فى ان كثيرا من العامة و البله و
المتزلى ١٢ من كبار المعتزلة ورؤس الضلالة ١٢ ج ابدا بالافضل فى غير العقول ١٢
الشار ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لاحجة لله عليهم
اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحى الخزالى
قريبا من هذا المنحى فى كتاب التفرقة وكل من فارق دين
المسلمين او وقف او شك قال القاضى ابو بكر لان التوقيف والاجماع

له الذين تنصروا او تهودوا او تمجسوا تقليد الآبائهم مثلا من
دون سليقة يقدروا بها على النظر ١٢ له كذب الضالون بل لله الحجة
البالغة الا ترى الى قوله عز وجل لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فاذا لم تبق لهم حجة بعد الرسل وهم لم يؤمنوا
بهم كانت الحجة لله تعالى عليهم ولله الحجة السامية ١٢
سه رحم الله مولانا الامام القاضى ورحمنا به يوم القضاء
و التقاضى فما هذا الا من مناقرة المعاصرة اما الامام حجة الاسلام
قدس سره فبرئ عما فهم من كلامه وقد قال الامام ابن
حجر المكى فى الصواعق بعد نقل عبارة الامام القاضى ما نصه
المصنف رحمه الله تعالى للخزالى صرح الخزالى فى كتابه
الاقتصاد بما يرده وعبارته التى اشار اليها المصنف رحمه
الله تعالى على تقدير كونها عبارته والا فقد دس عليه فى كتبه
عبارات حسد الا تفيد ما فهمه المصنف رحمه الله تعالى
ولا تقرب مما ذكره وعبارته وصنف بلغهم اسم محمد صلى الله

Marfat.com

تعالى عليه وسلم ولم يبلغهم مبعثه ولا صفته بل سمعوا به ان ... يقال لرفلان ادعى النبوة فهؤلاء عندى من الصنف الاول اى من الذين لم يسمعوا اسمه اصلا فانهم لم يسمعوا ما يحرك داعية النظر انتهى فانظر كلامه تجده انما عذرهم لعدم بلوغ دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لا يخرج عن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقد قال ابن السبكى وغيره لا يبخس الخ الى الا حاسد او من ضديق اه كلام ابن حجر ونقل العلامة الخفاجى فى النسيم عن الشرح المجديد انه قال بعد ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا كلام غير سديد الخ الى برئ من مثله والذى فى كتاب التفرقة خلافه ثم فصل ونقل من كلام الامام حجة الاسلام ما فيه رد بليغ ايما رد على هذا القول الباطل فكيف ينسب اليه ما هو شديد النكير عليه وقال فى اخره وهو كلام حق لا يرتاب فيه عاقل فضلا عن فاضل اه قال تلميذه ابو بكر بن العربى لقيت ابا حامد وهو الامام محمد الخزالى فى الطواف يطوف وعليه مرقعة فقلت له يا شيخ العلم والتدريس اولى لك من هذا فانت صدره وبك يقتدى وبنورك الى معالم المعارف يهتدى فقال هيهات لما طلع قمر السعادة فى فلك الارادة اشرقت شموس الاقوال على مصابيح الاصول فتبين الخالق لاولى الالباب والبصائر اذ كل لما طبع عليه سراجع وصائر و

Marfat.com

انشد يقول ؎ تركت هوى ليلى وليلى بمحزل ؏ وصرت الى
محبوب اول منزل - وناديتني الاكوان حتى اجبتها ؏ الا ايها الساري
سويدك فانزل - فحرمت في دار الندى لجزيمة ؏ قلوب ذوي
التحريف عنها بمخزل - غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد ؏
لغزلي نساجا فكسرت مغزلي ؎ وقال في النسيم واذا سمعت هذا
فكيف يظن اتباع خرافات الفلاسفة وكتاب التهافت والاحياء
بنا ديان بخلافه وقد رأى بعض المشائخ الخزالي بين يدي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشكو من شخص طعن فيه نام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضربه بالسياط فانتبه
وبه اثر التضرب والمه اه نسأل الله العفو والعافية وايضاً
من عجائب قصصه قدس سره ما في النسيم ايضا لجد نحو
ثلاث كراريس عن الامام العارف بالله سيدنا ابي الحسن الشاذلي
قدس سره شيخ السلسلة العلية الشاذلية انه رحمه
الله تعالى ورحمنا به قال اضطجعت في المسجد الاقصى في
وسط الحرم فدخل خلق كثيرا فواجا فقلت لهذا الجمع قالوا
جمع الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم قد حضروا
ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
في اسارة ادب وقعت منه فيه فنظرت الى التخت فاذا نبينا صلى
الله تعالى عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء صلوات

Marfat.com

الله عليهم على الارض من جالسون مثل ابراهيم وموسى و عيسى
و نوح عليهم الصلوٰة و السلام فوقفت النظر و اسمع كلامهم
فخاطب موسى عليه الصلوٰة والسلام محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال له انك قلت علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل
فاعطنى منهم واحدا فقال صلى الله تعالى عليه و سلم هذا واشار
الى الغزالى فسأله موسى عليه الصلوٰة و السلام سؤالا فاجابه بعشرة
اجوبة فاعترض عليه موسى عليه الصلوٰة والسلام بان السؤال
ينبغى ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال له
الغزالى سئلت وما تلك بيمينك يا موسى وكان الجواب هى عصاى
فعددت لها صفات كثيرة قال الشاذلى قدس سره فبينهما انا متفكر
فى جلالة قدر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كونه جالسا
على التخت بالنهاده والبقية عليهم الصلوٰة و السلام على
الارض اذ مر قنى شخص برجله نرقة من عجة فانتبهت فاذا بقيم
ليشعل قناديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكل خلقوا من نور
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فخرجت مغشيا فلما افاقوا الصلوٰة
افقت و طلبت القيم رحمه الله تعالى فلم اجده الى يومى هذا اه
وانما ذكرت هذا لفتى لهذا الامام حجة الاسلام رجاء ان ينصرنى الله بجاهه يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

اتفقا على كفرهم فمن وقف فى ذالك فقد كذب النص والتوقيف
او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر
انتهى والخفاجى تكلم فى النسبة الى الخزالى ونقل كلامه من
المستصفى وفيه قوله يعنى الحنبرى كل مجتهد فى العقليات
مصيب كالفروع باطل لان الحل والحرمة تختلف بخلاف
العقائد وقد انكره اصحابه وقالوا انه اتجر من مذهب
الجاحظ الى اخر ما فصله وشنع به مذهب هؤلاء -

هداية

النجدية وافقوا العنبرى المعتزلى وداود الظاهرى وفارقوا
فرق الامة كما شدد مكلبهم فى هذا الباب فى جواب
فصل الخطاب وقد فرغنا بحمد الله فى تلخيص الحق من
اظهر الصواب قال صاحب الطريقة المحمدية والبدعة
فى الاعتقاد هى المتبادرة من اطلاق البدعة والمبتدع و
الهوى واهل الاهواء فبعضها كفر و بعضها ليست به ولكنها
اكبر من كل كبيرة فى العمل حتى القتل والزنا وليس فوقها
الا الكفر والخطأ فى الاجتهاد فيه ليس بعذر بخلاف الاجتهاد فى
الاعمال وضد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة و فى
شرح المقاصد حكم المبتدع البغض والعداوة والاعراض

ك هذا ما رد منه قدس سره على الندوة المخذولة المردودة الملعونة

Marfat.com

الحادثة بعد وفاته قدس سره با ثنتين وعشرين سنة بل
سد من العلاقة التفتازانى عليه صوب الهمة الربانى على طائفة
حائفة تالغة حدثت بعد وفاته رحمه الله تعالى بمئين من
السنين فان هؤلاء المخذولين زعموا ان الود مع اهل البدع
والفساد اهم فريضة على العباد حتى لو تركه احد لم تقبل منه
صوم ولا صلوة بل لا ايمان فلا دخول جنان وزعموا ان الرد على
المبتدعة كقتل الرجل نفسه وانه لا تنبغى المسارة فى شيئ من
الامور وعد ناظمها محمد على الكانفورى كل رؤس الضلالة من
الروافض والوهابية والنيشرية وغيرهم من كبراء دينه وحرم
الرد عليهم وجعل خلافهم كالخلاف بين الائمة الاربعة وعتوا
عتوا كبيرا فصرحوا فى كتبهم ان الكل على الحق وان الله تعالى رضى
عنهم جميعا وينظر اليهم بنظر سواء الى غير ذلك من الكفريات
والضلالات وقد انتدب للرد عليهم علماء السنة من الاقطار
الهندية وكان مقدم جمعهم ابن المصنف العلام محب الرسول
تاج الفحول خاتمة المحققين مولانا الشاه عبد القادر القادرى
البدايونى قدس سرهما وللعبد الضعيف غفر الله تعالى له كتب
فى رد هؤلاء المخذولين من اجلها فتوى قد ارتضاها علماء البلد الحرام
وقرضوا عليها بتقريظات عظام ولله الحمد على جلائل الانعام سميتها
فتاوى الحرمين لرجف ندوة المين فمن احب الاطلاع على ضلالات

١٣ ١٧ هـ

Marfat.com

هؤلاء فليطالعها تقلبها الله تعالى وجميع تصانيفي ونفعني بها واهل السنة في الدنيا والاخرة آمين ومن اشد القائمين بالحق في هذه الفتنة العمياء والبلية الصماء اعاذنا الله تعالى منها ومن كل بلاء وحيد الزمن حامي السنن ماحي الفتن صديقنا القاضي عبد الوحيد الحنفي الفردوسي العظيم ابادي حفظه الله ذوالايادي الذي بامره وقع طبع هذا المتن الشريف وتاليف هذا التعليق اللطيف فاحتفل احتفالا وصرف اموالا ونصر الحق وقهر الضلال فجزاه الله الحسنى بدأ ومآلا والفاضل الكامل جبل الاستقامة كنز الكرامة صديقنا وحبيبنا مولانا المولوى محمد وصي احمد الحنفي المحدث السورتي وطنا نزيل پيلي بهيت حفظه الله تعالى ناصرا للدين وقامعا للمبتدعين وثبته على الحق احسن تثبيت فانه سلمه الله تعالى كان تلميذ الكانفوري المذكور ناظم الندوة وتلميذ شيخه وصدرها ولكن لم يستخفه الذين لا يوقنون وما استطاعوا ان تزل قدم بعد ثبوتها وقد كان معاشه حفظه الله تعالى من بيت ندوي عتا وطغى واعتدى وبغى فقطع ادراره قاصدا اضراره ولكن الفاضل حبيبنا سلمه الله تعالى لم يكن ليؤثر الدنيا على الدين فمن يومئذ سميته الاسد الاسد الارشد الارشد وهو اهل لهذا ولا حسن من هذا رحمنا الله اجمعين آمين.

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

عنه والاهانة والطعن واللعن وكراهة الصلوٰة خلفه و
فيه ومن المبطلين من جعل المخالفة فى الفروع بدعة و
فيه ايضاً من الجهلة من يجعل كل امر لم يكن فى زمن الصحابة
بدعة مذمومة وان لم يكن دليل على قبحه تمسكا
بقوله عليه السلام اياكم ومحدثات الامور ولا يعلمون
ان المراد هو ان يجعل فى الدين ما ليس منه انتهى
والنجدية باجمعهم مخرقون فى هذه الجهالة وكان تسعة
اعشار مذهبهم مبنية على هذه البطالة فبالحرى
ان نتذكى المعاضد لشارح المقاصد فنقول قال الامام الغزالى
فى الاحياء فى باب السماع الادب الخامس موافقة القوم فى
القيام اذا قام واحد منهم فى وجد صادق من غير رياء
وتكلف او قام باختيار من غير اظهار وجد وقامت له الجماعة
فلا بد من الموافقة فذلك من ادب الصحبة وكذلك
ان جرت عادة طائفة بتنحية العمامة على موافقة صاحب
الوجد اذا سقطت عمامته او خلع الثياب اذا سقط عنه
ثوبه بالتمزيق فالموافقة فى هذه الامور من حسن الصحبة
والعشرة اذا المخالفة موحشة ولكل قوم رسم ولا بد من
مخالفة الناس باخلاقهم كما ورد فى الخبر لا سيما اذا كانت اخلاقا
فيها حسن العشرة والمجاملة وتطييب القلب بالمساعدة

Marfat.com

وقول القائل ان ذلك بدعة لم يكن فى عهد الصحابة
فليس كل ما يحكم باباحته منقولا عن الصحابة رضى الله
تعالى عنهم والمحذور بدعة تزاحم سنة مامورا بها
ولم ينقل النهى فى شيئ من هذا والقيام عند الدخول للداخل
لم يكن من عادة العرب بل كانت الصحابة لا يقومون
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض الاحوال كما
رواه انس رضى الله تعالى عنه ولكن اذا لم يثبت فيه نهى عام
فلا نرى به باسا فى البلاد التى جرت العادة فيها باكرام الداخل
بالقيام فان المقصود منه الاكرام والاحترام وتطييب القلب
به وكذلك سائر انواع المساعدات اذا قصد بها تطييب
القلب واصطلح عليها جماعة فلا باس بمساعدتهم عليها بل
الاحسن المساعدة الا فيما ورد فيه نهى لا يقبل التاويل وفى الاجياء
المخالف فى العقد اما مبتدع او كافر والمبتدع اما داع الى بدعته
او ساكت اما لعجزه او باختياره فانقسام الفساد فى الاعتقاد ثلاثة
الاول الكفر فالكافر ان كان محاربا فهو يستحق القتل والارقاق و
ليس لاحد هذين اهانته واما الذمى فلا يجوز ايذائه الا بالاعراض
عنه والتحقير له بالاضطرار الى اضيق الطرق الى ان قال
الثانى المبتدع الذى يدعو الى بدعته فان كانت البدعة
بحيث يكفر بها فامره اشد من الذمى

Marfat.com

لانه لايقر بجزية ولايساكم بعقد ذمة وان كان مما لايكفر به فامره بنيه وبين الله اخف من الكافر لامحالة ولكن الامر فى الانكار عليه اشد منه على الكافر لان شر الكافر غير متعد وان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا يدعى لنفسه الاسلام واعتقاد الحق اما المبتدع الذى يدعو الى البدعة ويزعم ان مايدعو اليه حق فهو سبب لغواية الخلق فشره

له لكون حكمه حكم المرتدين كما نص عليه فى كتب المذهب كالهداية والخبرى وملتقى الابحر والدرر المختار ومجمع الانهر وشرح النقاية للبرجندى والفتاوى الظهيرية والطريقة المحمدية والحديقة الندية والفتاوى الهندية وغيرها متونا وشروحا وفتاوى وقد وقع الذهول عن كل ذلك للعلامة الشامى رحمه الله تعالى فى رد المحتار فظن انهم ينبغى ان يكونوا كالكتابى لاعترافهم بالكتب والرسل وسبقه الزاهدى فى القنية عن ابى على الجبائى المعتزلى ان اباذلك المبتدع ان كان مثله فهو كالذمى وان كان مسلما وكالمرتد وكل ذلك باطل لايجوز الاصغاء اليه لكونه خلاف المنصوص فى المذهب وقد بينته بتوفيق الله تعالى مع كشف الشبهات وازالة الاوهام فى رسالتى المقالة المسفرة عن احكام البدعة المكفرة ١٣٠١ھ ولنعد بعض من يوجد فى اعصارنا وامصارنا من هؤلاء الاشقياء فان الفتن داهمة والظلم متراكمة والزمان كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله تعالى

Marfat.com

علیه وسلم یصبح الرجل مؤمنا ویمسی کافرا ویمسی مؤمنا ویصبح کافرا والعیاذ باللہ تعالیٰ فیجب التنبہ علیٰ کفر الکفرین المتسترین باسم الاسلام ولاحول ولا قوۃ الا باللہ فمنہم النیاشرۃ اتباع سید احمد الکولی علیہ ما علیہ (واو دخال لام التحریف علی لفظۃ سید ھھنا لا یجوز علی بیۃ ولا یحل شرلیۃ لانہ جزء علم المرکب ومثل ھذہ الاعلام لا تدخل علیھا اللام واذا ادخلت فقد اخرجتہ عن جزئیۃ العلم الی الوصفیۃ فکنت لقصف الکافر بالسیادۃ وقد قال سید العلمین رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لاتقولوا للمنافق سید فانہ ان یکن سیدا فقد اسخطتم ربکم عن وجل رواہ ابوداود والنسائی بسند صحیح والحاکم فی المستدرک والبیہقی فی شعب الایمان عن بریدۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ ولفظ الحاکم اذا قال الرجل للمنافق یا سید فقد اغضب ربہ عن وجل والعیاذ باللہ تعالیٰ) فانہم ینکرون اکثر ضروریات الدین ویاولونھا الی ما تھوی انفسھم فیقولون لاجنۃ ولا نار ولا حشر اجساد ولا ملک ولا جن ولا سماء ولا اسراء ولا معجزۃ وانما عصا موسیٰ کان فی جوفھا الزیبق فاذا ضربتہ الشمس اھتزت وشق البحر ما کان غیر المد والجزر والاسترقاق من صنیع الوحوش وکل شرلیۃ جاءت بہ فلیست من اللہ تعالیٰ الی غیر ذلک من کفر لا یعد ولا یحصیٰ ویردون احادیث رسول

(نسبۃ الی الکول بتکاف مضمومۃ وواو وغیر مشبعۃ قریۃ من قری الھند یقال لھا علیگڈھ منہ)

Marfat.com

الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كلها دقها وجلها ولا يقولون
برغمهم الا بالقرآن ولا يقولون به الا فيما وافق رأيهم
السخيف فاذا رأوا فيه شيئا لا يلتئم على ما اصلوا من اوهامهم
العارية المسمية المسماة عندهم بنيشر اوجبواى دايات
الله تعالىٰ بالتحريف المعنوى لاسيما اذا كان فيها ما يخالف التحقيقات
الجديدة النصرانية والتهذيبات المخترعة الاوربية
كوجود السموات المتدفق بامواج بيانه ايجى القرآن العظيم نسبة الاد باء اوربا يورپ ١٢
وسائر الكتب الالهية وحركة الشمس المنصوص عليها فى قوله تعالىٰ
والشمس تجرى لمستقرلها وقوله تعالىٰ والشمس والقمر بحسبان
الى غير ذلك حتى اجل الدجاجة المخنقة وجعل البول قائما
والصلوٰة فى الخفاف النصرانية المتنجسة من السنة كل ذلك
حبا للنصارىٰ ومناواة لله ورسوله جل وعلا وصلى الله تعالىٰ
عليه وسلم ومنهم المرزائية ونحن نسميه الخلامية نسبة
الى غلام احمد القادياني دجال حدث فى هذا الزمان فادعى اولا
مماثلة المسيح وقد صدق والله فانه مثل المسيح الدجال الكذاب
ثم ترقى به الحال فادعى الوحى وقد صدق والله لقوله تعالىٰ
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم زخرف القول غرورا اما
نسبة الايحاء الى الله سبحانه وتعالىٰ وجعله كتابه البراهين الخلامية
كلام الله عز وجل فذلك ايضا مما اوحى اليه ابليس ان خذ منى وانسب

Marfat.com

الی اللہ الظلمین ثم صرح بادعا ئہ النبوۃ والرسالۃ وقال ھو
اللہ الذی ارسل رسولہ فی قادیان ومن عم ان مما نزل اللہ تعالیٰ
علیہ انا انزلناہ بالقادیان و بالحق نزل ومن عم انہ ھو احمد
الذی لبشر بہ ابن البتول وھو المراد من قولہ تعالیٰ عنہ مبشرا
برسول یاتی من بعد اسمہ احمد ومن عم ان اللہ تعالیٰ قال لہ انک
انت مصداق ھذہ الآیۃ ھو الذی ارسل رسولہ بالھدیٰ
ودین الحق لیظھرہ علی الدین کلہ ثم اخذ یفضل نفسہ اللئیمۃ
علی کثیر من الانبیاء والمرسلین صلوات اللہ تعالیٰ وسلامہ علیہم
اجمعین وخص من بینھم کلمۃ اللہ وروح اللہ ورسول اللہ
عیسیٰ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فقال ۔ ابنِ مریم کے ذکر کو چھوڑو اس سے
بہتر غلام احمد ہے ، ای اترکوا ذکر ابن مریم فان غلام احمد افضل منہ
واذکی اوخذ بانک تدعی مماثلۃ عیسیٰ رسول اللہ علیہ الصلوٰۃ
والسلام فاین تلک الآیات الباھرۃ التی اتی بھا عیسی کاحیاء الموتی
وابراء الاکمہ والابرص وخلق ھیئۃ الطیر من الطین فینفخ فیہ
فیکون طیرا باذن اللہ تعالیٰ فاجاب بان عیسیٰ انما کان یفعلھا
بمسمریزم اسم قسم من الشعوذۃ بلسان الکلتزہ قال ولولا انی اکرہ
امثال ذلک لاتیت بھا واذ قد تعود الاخبار عن الغیوب الآتیۃ کثیرا و
یظھر فیہ کذبہ کثیرا بشیرا داوی دائہ ھذا بان ظھور الکذب
فی اخبار الغیب لاینا فی النبوۃ فقد ظھر ذلک فی اخبار اس لجمانۃ من

Marfat.com

النبيين واكثر من كذبت اخباره عيسى وجعل يصعد مصاعد
الشقاوة حتى عد من ذلك واقعة الحديبية فلعن الله من اذى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعن من اذى احدا من الانبياء
وصلى الله تعالى على انبيائه وبارك وسلم واذ قد اسادتهم المسلمين
على ان يجعلوه اياه المسيح الموعود ابن مريم البتول ولم يرض بذلك
المسلمون واخذوا يتلون فضائل عيسى صلوات الله عليه قام
بالنضال وطفق يدعى له عليه الصلوة والسلام مثالب ومعائب
حتى تعدى الى امه الصديقة البتول المصطفاة المطهرة المبرأة
بشهادة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وصرح ان
مطاعن اليهود على عيسى وامه لاجواب عنها عندنا ولا نستطيع
ردها املا وجعل يلمز البتول المطهرة من تلقاء نفسه فى عدة
مواضع من رسائله الخبيثة بما يستثقل المسلم نقله وحكايته
ثم صرح ان لا دليل على نبوة عيسى قال بل عدة دلائل قائمة على
ابطال نبوته ثم تسترفا عن المسلمين ان ينفروا عنه كافة
فقال وانما نقول بنبوته لان القرآن عدها من الانبياء ثم عاد
فقال لا يمكن ثبوت نبوته وفى هذا كما ترى اكذاب للقرآن
العظيم اليفّ حيث حكم بما قامت الادلة على بطلانه الى غير ذلك
من كفرياته الملعونة اعاذ الله المسلمين من شره وشر الدجاجلة
اجمعين ومنهم الرافضة الموجودون الآن فى بلادنا قد كان كثير

Marfat.com

من قدماء الروافض يصرحون بانكار اشياء من ضروريات الدين
فلما اقام علماء السنة عليهم الطامة الكبرى وجاء اوساطهم كالطوسى
والحلى ونظرائهما فغيروا وبدلوا وانكروا وحولوا ولستروا وتنزلوا
فى دائرة اسم الاسلام دخلوا ثم الان لما تمادى بهم الزمان
رجعوا الى دين آبائهم وصرحت مجتهدوهم وجهالهم ونساؤهم
وعجائزهم بنقص القرآن العزيز وان الصحابة اسقطوا منه سوآ
والبيت وصرحوا بتفضيل امير المؤمنين سيدنا على لهم الله
تعالى وجهه الكريم وسائر الائمة الاطهار رضى الله تعالى عنهم
على الانبياء السابقين جميعا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم
وهذان كفران لا تجد احدا منهم خاليا عنهما فى هذا الزمان
والله المستعان وقد صرح مجتهدهم بالبدء على الله تعالى
عما يقول الظلمون علوا كبيرا واخذ ينزله عن الكفر فوقع
فيه ولات حين مناص حيث اوله بان الله تعالى يحكم بشئ
ثم يعلم ان المصلحة فى خلافه فيبدله فقد اعترف بحصول
الجهل له به اما ما يأتى جهلتهم من الطامات فى المراثى والمناقب
فاكثر من ان تحصروا شهر من ان تشهر ومنهم الوهابية الاشالية
والخواتمية وقد قصصنا عليك اقوالهم وشانهم وانهم
كانوا وبانوا فيما قبل وهم مقتسمون الى الامرية نسبة الى امير حسن
وامير احمد السهسوانيين والنذيرية المنسوبة الى نذير حسين الدهلوى

Marfat.com

والقاسمية المنسوبة الى قاسم النانوتوى صاحب تحذير الناس
وهو القائل فيه لو فرض فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم
بل لو حدث بعده صلى الله تعالى عليه وسلم نبى جديد لم يخل
ذلك بخاتميته وانما يخل العوام انه صلى الله تعالى عليه
وسلم خاتم النبيين بمعنى اخر النبيين مع انه لا فضل فيه
اصلا عند اهل الفهم الى اخر ما ذكر من الهذيانات وقد قال فى
التتمة والاشباه وغيرهما اذا لم يعرف ان محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم اخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات
النانوتوى هذا هو الذى وصفه محمد على الكانفورى ناظم الندوة
بحكيم الامة المحمدية فسبحان مقلب القلوب والابصار ولا حول
ولا قوة الا بالله الواحد القهار العزيز الغفار فهؤلاء العمدة عديدة
الخناس مع اشتراكهم فى تلك الداهية الكبرى مفترقون فيما
بينهم على آراء يوحى بها اليهم الشيطان غرورا وقد فصلت فى
غير ما رسالة ومنهم الوهابية الكذابية اتباع رشيد احمد الگنگوهى
تقول اولا على الحضرة الصمدية تبعا بشيخ طائفته اسماعيل الدهلوى
عليه ما عليه بامكان الكذب وقد رددت عليه هذيانه فى
كتاب مستقل سميته سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح
وارسلته اليه وعليه بصيغة الالتزام من بوسطة وانتمت عنه
الرجعة بواسطتها منذ احدى عشرة سنة وقد اشاعوا ثلث سنين

Marfat.com

ان الجواب يكتب كتب يطبع ارسل للطبع وما كان الله ليهدى
كيد الخائنين فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين والآن اذ قد
اعمى الله سبحنه بصر من قد عميت بصيرته من قبل فانى يرجى
الجواب وهل يجادل ميت من تحت التراب ثم تمادى به الحال فى الظلم
والضلال حتى صرح فى فتوى له (قد سماها بخطه وخاتمه بعينى وقد
طبعت مرارا فى بمبئ وغيرها معرادها) ان من يكذب الله تعالى بالفعل
ويصرح انه سبحنه وتعالى قد كذب وصدرت منه هذه العظيمة
فلا تنسبوه الى فسق فضلا عن ضلال فضلا عن كفر فان كثيرا من الائمة
قد قالوا بقيله وانما قصارى امره انه مخطئ فى تاويله فلا اله الا الله
انظر الى وخامة عواقب التكذيب بالامكان كيف جرت الى التكذيب
بالفعل سنة الله فى الذين خلوا من قبل اولئك الذين اضلهم
الله واعمى ابصارهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومنهم
الوهابية الشيطانية وهم كالفرقة الشيطانية من الروافض كانوا
اتباع شيطان الطاق وهؤلاء اتباع شيطان الآفاق ابليس اللعين و
هم ايضا اذناب ذلك المكذب الگنگوهى فانه صرح فى كتابه
البراهين القاطعه وماهى والله الا القاطعة لما امر الله به ان يوصل
بان شيخهم ابليس اوسع علما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذا نصه الشنيع بلفظه الفظيع (ص٢٧) شيطان وملك الموت كو يہ وسعت
نص سے ثابت ہوئی فخرِ عالم کی وسعتِ علم کی کونسی نص قطعی ہے کہ جس سے تمام نصوص کو رد کر کے

Marfat.com

ایک شرک ثابت کرتا ہے ای ان ھذہ السعۃ فی العلم ثبتت للشیطان
و ملک الموت بالنص وای نص قطعی فی سعۃ علم رسول اللہ صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وسلم حتی ترد بہ النصوص جمیعا ویثبت شرک
وکتب قبلہ شرک نہیں تو کونسا ایمان کا حصہ ہے ای ان ھذا الشرک لیس
فیہ حبۃ خردل من ایمان فیا للمسلمین یا للمؤمنین یا سید المرسلین
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وعلیہم وسلم اجمعین انظروا الی ھذا الذی
یدعی علو الکعب فی العلوم والاتقان وسعۃ الباع فی الایمان والعرفان
ویدعی فی اذنابہ بالقطب وغوث الزمان کیف یسب محمد رسول اللہ صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ملأ فیہ ویؤمن بسعۃ علم شیخہ ابلیس
ویقول لمن علم اللہ ما لم یکن یعلم وکان فضل اللہ علیہ عظیما
الذی تجلی لہ کل شیئ وعرفہ وعلم ما فی السموات والارض وعلم
ما بین المشرق والمغرب وعلم علم الاولین والاخرین کما نص علی
کل ذلک الاحادیث الکثیرۃ انہ ای نص فی سعۃ علمہ فھل لیس ھذا
ایمانا بعلم ابلیس وکفرا بعلم محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم
وقد قال فی نسیم الریاض کما تقدم من قال فلان اعلم منہ صلی اللہ
تعالیٰ علیہ وسلم فقد عابہ ونقصہ فھو سابّ والحکم فیہ حکم
السابّ من غیر فرق لا نستثنی منہ صورۃ وھذا کلہ اجماع من
لدن الصحابۃ رضی اللہ تعالیٰ عنھم ثم اقول انظروا الی اثار ختم
اللہ تعالیٰ کیف یصیر البصیر اعمی وکیف یختار علی الھدی العمی یؤمن

Marfat.com

بعلم الارض المحيط لا بلبس و اذا جاء ذكر محمد رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال هذا شرك وانما الشرك اثبات شريك
لله تعالى فالشيئ اذا كان اثباته لاحد من المخلوقين شركا كان شركا
وطبا لكل الخلائق اذلا يصح ان يكون احد شريكا لله تعالى فانظروا كيف
امن بان ابليس شريك له سبحنه وانما الشركة منتفية عن محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انظروا الى غشاوة غضب الله تعالى
على بصره يطالب فى علم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالنص و لا يرضى
به حتى يكون قطعيا فاذا جاء على سلب علمه صلى الله تعالى عليه
وسلم تمسك فى هذا البيان نفسه على ما٢٦ بستة اسطر قبل
هذا الكفى المهين بحديث باطل لا اصل له فى الدين وينسبه كذبا
الى من لم يروه بل رده بالرد المبين حيث يقول شيخ عبدالحق روايت
كرتے ہيں كہ مجھكو ديوار كے پيچھے كا بھى علم نہيں اھ اى سوى الشيخ عبدالحق قدس
سره عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا اعلم ما وراء هذا
الجدار مع ان الشيخ قدس الله تعالى سره انما قال فى مدارج النبوة
هكذا اينجا اشكال مے آرند كہ درلعض روايات آمده است كہ گفت آنحضرت صلى الله
تعالى عليه وسلم كہ من بنده ام نمى دانم آنچه درپس اين ديوار است جوابش آنست كہ اين سخن
اصلے ندارد وروايت بدان صحيح نه شده است الخ اى ليشكل ههنا بان جاء فى
بعض الروايات ان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا
عبد لا اعلم ما وراء هذا الجدار وجوابه ان هذا القول لا اصل له ولم تصح

Marfat.com

به الروایة اه فانظروا کیف یحتج بلاتقی بوا الصلوٰة ویترک وانتم سکاری وکذلک قال الامام ابن حجر العسقلانی لااصل له اه وقال الامام ابن حجر المکی فی افضل القری لم یجد له سند اه وقد عرضت قوله هذین اعنی ما اقترف من تکذیب الله سبحنه وتنقیص علم رسوله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم علی بعض تلامذته ومریدیه فغاظنی وقال ما کان شیخنا لیتفوه بامثال هذا الکفر فاستیته الکتاب وکشفت عن کفره الحجاب فاجاره الاضطراب الی ان قال لیس هذا الکتاب لشیخی انما هو لتلمیذه خلیل احمد الانبهٹی فقلت هو قد قرظ علیه وسماه کتابا مستطابا وتالیفا نفیسا ودعی الله تعالیٰ ان یتقبله وقال یہ براہینِ قاطعہ اپنے مصنف کی وسعت نور علم اور فصاحت ذکاء وفہم وحسن تقریر وبہائے تحریر پر دلیلِ واضح ہے ای ان هذا الکتاب دلیل واضح علی سعة نور علم مؤلفه وفصاحة ذکائه وفهمه وحسن تقریره وبهاء تحریره اه فقال لعله لم ینظر فیه مستوعبا انما نظر بعض مواضع متفرقة واعتمد علی علم تلمیذه قلت کلا بل قد صرح فی هذا التقریظ انه ساله من اوله الی اخره قال لعله لم ینظر فیه نظر تدبر قلت کلا بل قد صرح فیه انه ساله بنظر غائر وهذا لفظه فی التقریظ اس احقر الناس رشید احمد گنگوہی نے اس کتاب مستطاب براہینِ قاطعہ کو اول سے آخر تک بغور دیکھا آخر ای ان احقر الناس رشید احمد الگنگوهی طالع هذا الکتاب المستطاب البراهین القاطعة من اوله الی اخره بامعان النظر ام

Marfat.com

فبهت الذی کابر واللہ لا یھدی المکابرین ومن کبراء ھؤلاء الوھابیۃ الشیطانیۃ رجل اخر من اذناب الگنگوھی یقال لہ اشرف فعلی الثانوی صنف رسیلۃ لاتبلغ اربعۃ اوراق وصرح فیھا بان العلم الذی لرسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم بالمغیبات فان مثلہ حاصل لکل صبی و کل مجنون بل لکل حیوان و کل بھیمۃ وھذا لفظ الملعون ص آپ کی ذات مقدسہ پر علم غیب کا حکم کیا جانا اگر بقولِ زید صحیح ہو تو دریافت طلب یہ امر ہے کہ اس غیب سے مراد بعض غیب ہے یا کل غیب، اگر بعض علوم غیبیہ مراد ہیں تو اس میں حضور کی کیا تخصیص ہے ایسا علم غیب تو زید وعمرو بلکہ ہر صبی ومجنون بلکہ جمیع حیوانات و بہائم کیلئے بھی حاصل ہے الی قولہ اور اگر تمام علوم غیب مراد ہیں اسطرح کہ اس کا ایک فرد بھی خارج نہ رہے تو اس کا بطلان دلیلِ نقلی وعقلی سے ثابت ہے۔ ای ان مع الحکم علی ذات النبی المقدسۃ بعلم المغیبات کما یقول بہ زید فالمسئول عنہ انہ ما ذا اراد بھذا البعض الغیوب ام کلھا فان اراد البعض فای خصوصیۃ فیہ لحضرۃ الرسالۃ فان مثل ھذا العلم بالغیب حاصل لزید وعمرو بل لکل صبی و مجنون بل لجمیع الحیوانات والبھائم وان اراد الکل بحیث لا یشذ منہ فرد فبطلانہ ثابت نقلا وعقلا امو ا قولے فانظر الی اثامی ختم اللہ تعالے کیف یسوی بین رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وبین کذا وکذا وکیف ضل عنہ ان علم زید وعمرو وعلم عظماء ھذا المشیخ الذین سماھم بالغیوب لا یکون ان کان الا ظنا وانما العلم الیقینی بھا اصالۃ لانبیاء اللہ تعالیٰ وما حصل بہ القطع لغیرھم فانما یحصل بانباء الانبیاء

Marfat.com

علیہم الصلوٰۃ والسلام لا غیر الم تر الی ربک کیف یقول وما کان اللہ
لیطلعکم علی الغیب ولکن اللہ یجتبی من رسلہ من یشاء وقال عز من قائل
علم الغیب فلا یظہر علی غیبہ احدا الا من ارتضی من رسول الایۃ فانظر کیف
ترک القرآن وودع الایمان واخذ یسأل عن الفرق بین النبی والحیوان
کذلک یطبع اللہ علی قلب کل متکبر جبار ثم انظر واکیف حصر
الامر بین مطلق العلم والعلم المطلق ولم یجعل الفرق لاجل حرف او
حرفین وعلوم خارجۃ عن العد والحد شیئا فشیئا فانحصر الفضل عندہ
فی الاحاطۃ التامۃ ووجب سلب الفضیلۃ عن کل فضل ابقی بقیۃ
فوجب سلب فضل العلم مطلقا عن الانبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام
من دون تخصیص بالغیب والشہود وجریان تقریرہ الخبیث فیہ اظہر
من جریانہ فی علم الغیب فان حصول مطلق العلم ببعض الاشیاء لکل
انسان وحیوان اظہر من حصول بعض علوم الغیب لہم ثم اقول لن
تری ابدا من ینقص شان محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وہو معظم
لربہ عز وجل کلا واللہ انما ینقصہ من ینقص ربہ تبارک وتعالیٰ
کما قال عز وجل وما قدروا اللہ حق قدرہ فان ذلک التقریر الخبیث
ان لم یجر فی علم اللہ عز وجل فانہ یجری لعینہ من دون کلفۃ فی قدرتہ

ہ حیث قال تو چاہئے کہ سب کو عالم الغیب کہا جائے پھر اس کا التزام نہ کیا جائے تو نبی وغیر نبی میں وجہ فرق
بیان کرنا ضرور ہے اھ مختصراً ای فینبغی ان یقال للکل عالم الغیب فان لم یلتزم ھذا
فلابد من بیان وجہ الفرق بین النبی وغیرہ ١٢

Marfat.com

سبحٰنه وتعالىٰ كان يقول ملحد منكر لقدرته العامة سبحٰنه و
تعالىٰ متعلما من هذا الجاحد المنكر لعلم محمد صلى الله تعالىٰ عليه
وسلم انه ان صح الحكم على ذات الله المقدسة بالقدرة على
الاشياء كما يقول به المسلمون فالمسئول عنهم انهم ماذا اراد وا
بهذا البعض الاشياء ام كلها فان اراد وا البعض فاى خصوصية فيه لحضرة
الالوهية فان مثل هذه القدرة على الاشياء حاصلة لزيد وعمرو بل
لكل صبى ومجنون بل لجميع الحيوانات و البهائم وان اراد وا
الكل بحيث لايشذ منه فرد فبطلانه ثابت عقلا ونقلا فان من
الاشياء ذاته تعالىٰ شانه ولا قدرة له على نفسه والالكان مقدورا
فكان ممكنا فلم يكن واجبا فلم يكن الها فانظر الى الفجور كيف يجر لبعضه
الى بعض والعياذ بالله رب العلمين ومنهم المتصوفة المتصلفة المبطلة
المتكلفة القائلة بالاتحاد والحلول اوسقوط التكاليف عن العارفين
مع بقاء العقول لا بمعنى فناء الارادة فى ارادة الله تعالىٰ فلا يبقى تكليفا
ولا بمعنى نفى الافعال والارادات كلها عنهم لفنا نفسهم فلم يبق لهم
فى حضرة الوجود دعوى اسم ولا رسم وانما ربهم هو الذى يتولاهم
فيحركهم كيف يشاء وليس فهم وهو المشار اليه بالحديث الصحيح
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى
يبطش بها ورجله التى يمشى بها مثل بمعنى انهم اذا وصلوا
حلوا عن ان يؤمروا بشئ او ينهوا عنه فيحل الله لهم الحرام

Marfat.com

وليسقط عنهم الفرائض وترى بعضهم يستخف بالشريعة الغراء جهارا او يقول الشرع طريق فمن وصل فماله و للطريق وليقل صلاة الزاهدين الركوع والسجود و انما صلوتنا ترك الوجود يتمسك به على تهاونه بالصلوة وتركه الجمع والجماعات و ترى كل حفنيت تفريت منهم يدعى الالوهية لنفسه و لمشائخه ويشترط لصحة وحدة الوجود و انا والله مؤمن بوحدة الوجود وحقيقتها جلية عندى كالشمس على سابحة الغمام ولكن اين هؤلاء الممزقون بين كبرائهم وبين اعدائهم فيسمون فريقا الهة وفريقا شياطين من وحدة الوجود المتكلمة عن مرتبة الجمع نعم الوجود واحد والموجود واحد والكل ظلال والعكوس والالوهية ليست الا لله لا لكم ولا لمشائخكم فانى تصرفون هاكم كيف تحكمون ولا ضيق نطاق البيان عن اجتلاء هذه العروس لاتيت ههنا بما فيه شرح الصدور وجلاء العيون وبهجة النفوس وبالجملة هؤلاء الطوائف السبع كلهم كفار مرتدون وخارجون عن الاسلام باجماع المسلمين وقد قال فى البزازية والدرر والخير والفتاوى الخيرية ومجمع الانهر والدر المختار وغيرها من معتمدات الاسفار فى مثل هؤلاء الكفار من شك فى كفره وعذابه فقد كفر اه وقال فى الشفاء الشريف نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك اه وقال فى البحر الرائق وغيره من

Marfat.com

متعد فالاستحباب فی اظهار بغضه ومعاداته والانقطاع عنه

حسن کلام اهل الاهواء او قال معنوی او کلام له معنی صحیح
ان کان ذلک کفی امن القائل کفی المحسن اه وقال الامام ابن حجر
فی الاعلام فی فضل الکفی المتفق علیه بین ائمتنا الاعلام من تلفظ
بلفظ الکفی یکفی وکل من استحسنه اورضی به یکفی اه فالحذر
الحذر ایها الماء والمدر فان الدین اعز مایؤثر وان الکافی
لا یوقی وان الضلال اهم مایحذر وان الشر اجلب للشر
وان الدجال شر منتظر وان اتباعه اوفر واکثر وان عجائبه
اظهر واکبر وان الساعة ادهی وامر فقوا الی الله فقد بلغ
السیل زباه ولاحول ولا قوة الا بالله وانما اطنبنا فی هذا
المقام لان التنبیه علی هذا من اهم المهام وحسبنا الله و
نعم الوکیل وافضل الصلوٰة باکمل التبجیل علی سیدنا محمد
والہ واصحابه والحمد لله رب العلمین ۱۲
له هنالک تنقطع قلوب الندوة واهلها وتنکشف علی الظلمین
عورات جهلها وهذا بحمد الله تعالی عین ما ذکرت فی فتاوی الحرمین
فی جواب المسئلة السابعة والعشرین حیث اقول فی بیان الرد علی
المبتدعین هم اضر علی المسلمین من الکفرین فان المسلم وان کان
ماکان فی غایة الجهل یعرف ان الکافر علی الباطل الصریح فلا یصغی الیه
ولا یلتفت بالا لما یتفوه لدیه اما المبتدع فله عزة کعزة المجرب کما فی الحدیث

Marfat.com

وتحقيره والتشنيع عليه ببدعته وتنفير الناس عنه اشد
وان سلم فى مخلوة فلا باس بر دجوابه وان علمت ان الاعراض
عنه والسكوت عن جوابه يقبح فى نفسه بدعته ويؤثر فى
زجره فترك الجواب اولى لان جواب السلام وان كان واجبا
فيسقط فيه مصلحة حتى يسقط بكون الانسان فى الحمام اوفى
قضاء حاجة وغرض الزجر اهم من هذه الاغراض وان كان فى
ملأ فترك الجواب اولى تنفيرا للناس عنه وتقبيحا للبدعة
فى اعينهم وكذلك الاولى كف الاحسان اليه والاعانة له لاسيما

فانظره اذا جاء يتخشع ويرائى ويتصنع وسرح لحيته ووسع جبته و
كبر عمامته فاوهم امامته وتزيا لهم بزى العلماء وتلا الايات وروى الروايات
عند الجهلاء ثم وسوس فى صدورهم ان الذى يقول هو الثابت
بكلام الله وكلام الرسول جل جلاله وصلى الله تعالى عليه وسلم فهذا هو
الداء العضال والمكر الذى تزول منه الجبال فاهم الاشياء فساد امره وردكيده
بان الله فى نحره وتغيير منكره وتشهير عجزه وبجره وهذا ما روى ابن ابى الدنيا
فى ذم الغيبة والحكيم الترمذى والحاكم فى الكنى والشيرازى فى الالقاب وابن
عدى والطبرانى فى الكبير والبيهقى والخطيب عن يحيى بن حكيم عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انزعوين عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروا
الفاجر بما فيه يحذره الناس اقول له هذا فى الجواب اما الابتداء بالسلام عليه بل على من
هو اخف حالا منه وهو الفاسق المعلن فلا يحل شرعا كما نص عليه فى الدر المختار وغيره من غرر الاسفار

امام اہلسنت رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

فيما يظهر للخلق قال عليه السلام من انتهر صاحب بدعة ملأ
الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن لان له واكرمه اولقيه ببشر فقد
استخف بما انزل الله على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الثالث المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوة ولا يخاف
الاقتداء به فامره اهون فالاولى ان لا يفاتح بالتغليظ والاهانة
بل يتلطف به بالنصح فان قلوب العوام سريعة التقلب فان
لم ينفع النصح وكان في هذا الاعراض عنه تقبيح لبدعته في عينه
تاكد الاستحباب في الاعراض وان علم ان ذلك لا يؤثر فيه لجمود
طبعه ورسوخ عقده في قلبه فالاعراض اولى لان البدعة اذا لم
يبالغ في تقبيحها شاعت بين الخلق وعم فسادها.

مسئلة

قال ابوحنيفة واصحابه لا يزيد الايمان ولا ينقص واختاره
امام الحرمين وكثير من الاشاعرة وذهب اكثر الاشاعرة الى زيادته
ونقصانه وليس الخلاف في اصل الزيادة والنقصان فان الحنفية
ومن معهم لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات غير
نفس الذات بل بتفاوته يتفاوت المؤمنون فلا احد سوى بين

له رحمك الله فلقد نصحت الامة وكشفت الغمة وابطلت ندوة الضلال المبين
قبل وجودها بثمانمائة سنين والحمد لله رب العلمين ١٢

Marfat.com

ایمان احاد الناس وایمان الملائکۃ والانبیاء من کل الوجہ غیر ان ذلک التفاوت ھل ھو بزیادۃ او نقص فی نفس الذات او بامور زائدۃ علیہ فمنعوا الاول وقالوا ما یظن من ان القطع یتفاوت قوۃ انما ھو راجع الی جلائہ[1]۔

مسئلۃ

الایمان مخلوق ذھب الیہ المحاسبی وابن کلاب وعبد العزیز المکی وغیرھم وعن احمد بن حنبل وجماعۃ انھم یقولون ان الایمان غیر مخلوق ووجہ الاشعری بما حاصلہ ان اطلاق الایمان فی قول من قال انہ غیر مخلوق ینطبق علی الایمان الذی ھو من صفات الباری لان من اسمائہ الحسنیٰ المؤمن وایمانہ تصدیقہ فی الازل بکلامہ القدیم اخبارہ الازلی بوحدانیتہ کما دل علیہ قولہ تعالیٰ انني انا اللہ لا الہ الا انا ولا یقال ان تصدیقہ تعالیٰ محدث ولا مخلوق تعالیٰ ان یقوم بہ حادث

---

[1] ای ضرورۃ ان القطع عدم احتمال النقیض ولا تشکیک فی العدم فان کان مع التصدیق الاذعانی شیئ ما من تجویز النقیض ولو ضعیفا فی غایۃ الضعف لم یکن قطعا ولم یکن ایمانا اصلا قطعا وان لم یکن معہ شیئ من ذلک اصلا کان ایمانا قطعا فمن این یاتی التشکیک ۱۲ منہ ومسالۃ منبہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ۱۲ منہ وقولہ تعالیٰ محمد رسول اللہ وقولہ تعالیٰ یٰسٓ والقرآن الحکیم انک لمن المرسلین ۱۲ امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ۔

Marfat.com

قال ابن ابی الشریف لا یتحقق فی هذه المسئلة عند التامل محل
لخلاف لان الایمان المکلف به فعل قلبی مکتسب فلا یتجه خلاف
فی کونه مخلوقا والایمان الذی دل علیه اسمه تعالیٰ فهو من
صفاته تعالیٰ فلا یتجه لاهل السنة خلاف فی انه قدیم
وبالغ بعض مشائخ بخارا حتی حکموا بکفر من قال بخلق الایمان
والزموا علیه خلق کلام الله لانه تعالیٰ قال بکلامه الذی لیس
بمخلوق فاعلم انه لا اله الا هو وقال تعالیٰ محمد رسول
الله (صلی الله تعالیٰ علیه وسلم) فیکون المتکلم به قد قام
به ما لیس بمخلوق کما ان من قرء القرآن قرء کلام الله الذی
لیس بمخلوق وجملهم مشائخ سمرقند وهو الاظهر فان
الایمان بالوفاق هو التصدیق بالجنان والاقرار باللسان
وکل منهما فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالیٰ
باتفاق اهل السنة ویلزم ایضا کون کل ذاکر من سبحن الله
ه من یسلم هذا الا کفار ونحن لا نکفر من قاله بخلق القرآن صریحا
والعیاذ بالله تعالیٰ فکیف بمن یلزم علیه علی هذا الوجه البعید
الغیر السدید ١٢ ه هکذا فی نسخة الطبع والذی فی التنزیل فاعلم
انه لا اله الا الله ١٢ له ای من تکلم بهاتین الکلمتین الالهیتین منا ١٢
ه اقول ما لیس بمخلوق لابد ان یکون قدیما ومحال ان یکون قدیم
بحادث کما یستحیل ان یقوم حادث بقدیم کیف والقائم بشیئ صفة له

Marfat.com

والصفة لاوجود لها الاوجودا تابعيا والوجود التابعي محتاج الى
حاشيتيه فكيف تتقدم الصفة الموصوف فضلا عن قدمها
وحدوثه فان تشبث بمسئلة انتقال العرض فمع بطلانها
يلزم معاذ الله سلب الصفة عن الله سبحانه لن والها عنه
بعد الانتقال اووجود شيئ واحد بوجودين معا والكل محال
فان قيل بل قام بالعبد شيئ اخر غير ما قام بالله تعالى فانما
هو مضاه له في كونهما حكايتين متوافقتين فقد زال الاشكال
فان الذي ليس بمخلوق هو القائم بالله تعالى ولا يلزم منه ان
يكون ما يوافقه ايضا غير مخلوق كما لا يخفى والحل ان القائم
بالعبد هو علمه واذعانه ولا شك انهما حادثان والذي
ليس بمخلوق هو معنى الكلمتين الالهيتين وليس قائما بالعبد
غايته انه معلوم له وهو مرتبة المعلوم ليست مرتبة القيام ١٢
٣٣ اقول التاويل اولى من التجهيل كلامهم مناد باجلى نداء ان
مرادهم بالايمان المؤمن به كما تقول السنة ديني والقران
ايماني اي ما اومن به وتعبيرهم بالقيام وقع تسامحا لتقارب
العلم والمعلوم والمؤمن به هي المعاني القديمة القائمة بالذات
العلية المعبر عنها بالكلام النفسي ولا شك ان من قال بحدوثه يلزمه
الكفر وقد اكفرته جماعات من الصحابة والتابعين والائمة
الاقدمين كما بينته في سبحن السبوح فهذا ما عندنا والله تعالى اعلم
والحمد

Marfat.com

والحمد لله بل كل متكلم فى اى غرض فرض وان لم يوافق نظم القرآن الا فى الاجزاء قد قام به ما ليس بمخلوق من معانى كلامه تعالى ونص كلام ابى حنيفة فى الوصية صريح فى خلق الايمان حيث قال نقر بان العبد مع جميع اعماله و اقراره ومعرفته مخلوق۔

مسئلة

اذا اشكل اى التبس على الانسان من اهل الايمان شيئ من دقائق علم التوحيد يجب عليه ان يعتقد فى الحال كما هو عند الله تعالى بطريق الاجمال الى ان يجد عالما فيسأله و لا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف عليه اى بتوقفه فى

ه اى ليس فيه باتفاق اهل السنة شئ غير هذين سواء كانا ركنيه او احدهما ركنا والاخر شرطا ١٢ ه التاويل ما اشرت اليه ان التعبير بالقيام مسامحة انما اللازم قيام علم ما ليس بمخلوق ولا محذور فيه بل هو واجب قطعا ١٢ ه فان قلت قد تقدم ان الاقرار والمعرفة كليهما خارجة عن حقيقة الايمان وانما هو الاذعان قلت تقدم ان لا وجود له الا بالمعرفة فحدوثها يوجب حدوثه قطعا ١٢

ه المراد به علم العقائد مطلقا فان الحكم كذلك فى جميع المعتقدات ١٢ ه فيقول فى نفسه اعتقدت بما هو الحق عند الله تعالى فى هذه المسئلة ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

فی معرفة هذه الاحوال وعدم تنحصه بالسوال ویکفی
فی الحال ان توقف علی بیان الامر فی الاستقبال لان التوقف
موجب للشك وهو فیما یفترض اعتقاده کالانکار ولذا
ابطلوا قول المثلمی من امتحابنا حیث قال اقول بالمتفق
وهو انه کلامه تعالی ولا اقول بمخلوق او قدیم هذا و
المراد بدقائق علم التوحید اشیاء یکون الشك والشبهة
فیها منافیا للایمان ومناقضا للایقان بذات الله وصفاته
ومعرفة کیفیة المؤمن به باحوال اخرته فلا ینافی ان الامام
توقف فی بعض الاحکام لانها فی شرائع الاسلام فالاختلاف
فی علم الاحکام رحمة والاختلاف فی علم التوحید والاسلام
ضلالة وبدعة والخطاء فی علم الاحکام مغفور بل صاحبه
فیه ماجور بخلاف الخطاء فی علم الکلام فانه کفر وزور وصاحبه مازور

ان کانت المسئلة من ضروریات الدین ۱۲ لمعه ای مثبت للشك انا
وان کان موجبا له بالفتح لما ولا ینبغی ان یجعل فی المتن بالفتح لان موجب الشیئ
بالفتح لا یستلزم وجوده وجود الشیئ لجواز تعدد الموجبات ۱۲ صه من
اصحابنا ای الحنفیة فروعا لا اصولا لانه محدود فی المعتزلة ۱۲ سه کذا فی شرح
القاری واصل الباء بمعنی من ای بمعرفة کیفیة ما یؤمن به من احوال المعاد ۱۲ منه کوقت
الختان وغیره مما بلغ سبعا وقد عدت فی رد المحتار ۱۲ لسه لجواز تقلید الغیر عند المزوق بشرطه
المعروف فهذا الیسیر عند الحسوا نماجا رمن اختلاف علماء الائمة ۱۲ امام اهلسنت رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس كتاب المستطاب المعتقد المنتقد

مضمون	صفحہ
مقدمہ فی تقسیم الحکم الی العقلی والعادی والشرعی و تقسیم العقلی الی الواجب والجائز والممتنع وتعریف علم الکلام وموضوعہ ومسائلہ	۱۴
"الباب الاول فی الالٰہیات"	۱۷
معرفۃ اللہ تعالیٰ علی ای لجۃ اقسام ما ھو اول واجب علی المکلف بہ۔	"
تفصیل ما یجب للہ تعالیٰ۔	۱۸
منہ ان وجودہ واجب لذاتہ۔	"
منہ انہ تعالیٰ قدیم۔	۱۹
منہ انہ تعالیٰ باق۔	"
المختار ان القدم والبقاء صفتا سلب۔	۲۰
منہ انہ تعالیٰ واحد	۲۱
العلم القطعی الجزم عن موجب وان لم یحکم العقل باستحالۃ نقیضہ بالذات	"
التزمت النجدیۃ امکان عجزہ تعالیٰ وھو ھدم لاساس التوحید۔	۲۴
منہ انہ تعالیٰ قائم بنفسہ غنی عن غیرہ۔	"
منہ انہ تعالیٰ لا یماثلہ شیئ فی ذات ولا صفۃ ولا فعل۔	"
منہ انہ تعالیٰ حی۔	۲۵
منہ انہ تعالیٰ قدیر۔	"
لا تعلق للقدرۃ بواجب ولا مستحیل۔	۲۶
ضلال ابن حزم فی قولہ انہ تعالیٰ قادر علی اتخاذ ولد۔	۲۷
الواجب والجائز والمحال وتقسیمہ الی محال عقلا او شرعا او عادۃ وان الاول لا یدخل تحت القدرۃ۔	۲۹
منہ انہ تعالیٰ سمیع بصیر بلا الات۔	۳۴

Marfat.com

١٠ منه انه تعالى متكلم بكلام قديم قائم بذاته	٣٥	كفر والكلام فى الكفاية من نفى صفة من صفاته الذاتية.	٥٤
١١ الفرق بين ان الكلام على اللفظى والنفسى للشيئ اى لغة ومجردات.	٣٦	١٣ الفرق بين لزوم الكفر والتزامه وحكم المبتدع	//
١٢ مخالف فى صفة الكلام فساق.	//	١٤ منه الاعتقاد بقضائه وقدره.	٥٥
١١ منه انه تعالى مريد بارادة قديمة.	٣٩	الرضا بالقضاء واجب لا بالمقضى بل قد يكون كفرا.	٥٧
اجمع اهل الحديث على ستة اشياء	٤٠	مسئلة يمحو الله ما يشاء ويثبت.	٥٨
من خالف فى شئ منها نابذوه وبدعوه	٤١	اختلفوا فى ان السعيد قد يشقى وبالعكس والمخلف لفظى.	٥٩
وهجروه على رغم انف الندوة.		التقدير اى لغة اقسام.	
١٢ منه انه تعالى عليم لجنم ازلى.	٤٢	القضاء مبرم ومعلق.	
اثبات الصفات له تعالى مذهب جميع اهل السنة.	٤٣	١٥ منه انه تعالى خالق لافعال العباد والعبد كاسب.	٥٩
١٣ منه انه تعالى متصف بصفات الافعال.	٥١	امام الامام الاعظم معتزليا.	٦٠
ليس فى اثبات الصفات القول بتعدد القدماء	//	١٦ منه انه تعالى مرئى بالابصار فى الاخرة.	//
الفرق بين اصطلاحى الكلام والفلسفة فى القديم والحادث.	٥٢		
مسئلة صفاته تعالى غير مخلوقة ولا مخلوقة.	٥٣	اختلفوا فى وقوعها فى الدنيا وقد رآه لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم.	٦١
مسئلة نسبة الكذب والعجز اليه تعالى	٥٤	اختلفوا فى رواية موسى عليه الصلوة والسلام	//

Marfat.com

الامم منع وقوع الرؤية فى الدنيا	٦١	فيهما جميعا۔	
للاولياء والواقع فى كلامهم المراد به	٦٢	تفصيل كفر من اطلق عليه تعالى اسم	٦٨
الرؤية القلبية ۔		الجسم ۔	
كفروا مدعى الرؤية بالعين فى الدنيا	٦٢	هل يجوز اطلاق الاسم المشتق مما	//
والمكالمة۔		ثبت اتصافه تعالى بمعناه ۔	
انكروا رؤياه سبحنه فى المنام ۔	٦٢	تنزيهه تعالى عن الجهة۔	٧٠
لاخلاف فى جواز رؤيته صلى الله تعالى	٦٣	فان قيل فما بال الايدى ترفع	
عليه وسلم يقظة ومناما ۔		الى السماء بالدعاء ۔	//
هل المرئى ذاته صلى الله تعالى عليه و	//	ذكر ضلالات ابن تيمية ۔	//
سلم ام مثاله۔		النجدية خالفوا اهل الحق فى	
طواف الكعبة بالاولياء الكبار فى	٦٤	تنزيهه تعالى ۔	٧٢
بلدان شتى مع كون الكعبة فى مكانها۔		محال اجراء المتشابهات على ظواهرها	٧٣
"اما ما يستحيل عليه تعالى"	٦٥	الشرع انما يثبت بالعقل فلا يمكن	
الكذب محال عليه تعالى وخالفت	//	اتيانه بما يحيله العقل الصحيح ۔	//
النجدية جميع المسلمين ۔		يستحيل وجوب الشئ عليه تعالى ۔	٧٥
محال عليه تعالى كل صفة لا كمال فيها	٦٦	النجدية سلكوا مسلك المعتزلة ۔	٧٦
ولو لم يكن نقصا ايضا ۔		مسئلة عقلية الحسن والقبح۔	//
جل مسائل الالهيات برهانا تنزيهه	٦٨	مسئلة ايلام الله تعالى خلقه من	٨٠
تعالى عن النقص فالنجدية خالفت		دون جرم ولا ثواب جائز عقلا ۔	

Marfat.com

مسئلہ هل یجوز التکلیف بما لا یطاق ٨٠
هل یجوز تعذیب المحسن عقلا۔ ٨٢
ذهل اکابر الاشاعرۃ عن تحریر محل ٨٧
النزاع فی مسئلۃ عقلیۃ الحسن والقبح۔ ٨٩
کل ما کان وصف نقص فی حق العباد ٩١
فهو محال علیہ تعالیٰ کالکذب۔
مسئلۃ ثواب المطیع بمحض فضلہ تعالیٰ و ٩١
عذاب العاصی بعدلہ ولا یجب علیہ ٩٢
شیئ منهما۔
اقوال اهل القبلۃ فی مرتکب الکبیرۃ۔ "
النجدیہ خالفوا اهل السنۃ۔ ٩٥
مسئلۃ المصر علی معصیۃ ولو کبیرۃ "
غیرکافر خلافا للنجدیۃ والنجدات۔
مسئلہ لا یجوز عفو الکفر سمعا "
وقیل عقلا۔
کشف ما اشتبہ هٰهنا مذهب ٩٧
الماتریدیۃ بمذهب المعتزلۃ علی
بعض الافهام۔
مسئلۃ لہ تعالیٰ فی کل فعل حکمۃ ولا "

تعلل افعالہ بالاغراض۔ ٩٨
ضلالۃ کبیر النجدیۃ فی تقویۃ الایمان ٩٩
فی مسئلۃ العفو۔
"اما ما یجوز فی حقہ تعالیٰ" "
فعل کل ممکن وترکہ فخ "
"الباب الثانی فی النبوات" ١٠٠
فی من علی المکلف معرفۃ ما یجب للانبیاء
وما یجوز وما یمتنع علیهم علیهم الصلوٰۃ
والسلام۔ ١٠٠
للنجدیۃ کلمات خبیثۃ فی حق الانبیاء
علیهم الصلوٰۃ والسلام۔ ١٠٢
مسئلۃ لا یستحیل بعثۃ الانبیا ولا یجب
علیہ تعالیٰ۔ ١٠٣
الفلاسفۃ قالوا بالنبوۃ لکن علیٰ وجہ
لم یخرجوا بہ عن کفرهم۔ ١٠٣
مسئلۃ هل النبی والرسول لحد ١٠٤
مدعی الوحی لغیر نبی کما فی وقد ادعاہ
کبیر النجدیۃ۔ ١١٢
مسئلۃ النبوۃ لیست کسبیۃ۔ "

Marfat.com

تجویز نبی بعدہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ	۱۱۵	منہ تبلیغ جمیع ما امروا بتبلیغہ	۱۲۱
وسلم کفر وقد ادعاہ النجدیۃ۔	//	منہ الفطانۃ	//
مسئلۃ من جوز زوال العقل علی		منہ الذکورۃ	۱۲۲
الانبیاء یخشی علیہ الکفر ومن	//	منہ النزاھۃ فی الکسب	۱۲۳
جوز زوال الدنوۃ من نبی		منہ السلامۃ علی کل عاھۃ	
فقد کفر۔	۱۱۷	منفرۃ فی الذات والنسب۔	//
"اما ما یجب لھم علیھم الصلوٰۃ والسلام"	//	منہ کونہ اکمل اھل زمانہ ممن	۱۲۴
منہ العصمۃ وھی من خصائص النبوۃ	//	لیس نبیا واعلم بالشرع۔	
کبیرۃ النجدیۃ اثبت العصمۃ		یجوز فی حقھم کل امر معتاد	
لغیر نبی۔	//	مثاب۔	//
تفاصیل العصمۃ۔	//	مسئلۃ کافر من قال ان فی کل جنس	
منہ الصدق وھو واجب عقلی		من الحیوان نبیا۔	۱۲۵
لکل نبی۔	۱۱۹	مسئلۃ الایمان بجمیع الانبیاء	//
القول بجواز الخطأ علی الانبیاء		واجب علینا واجمالا۔	
فی الاجتھاد لبعید مھجور	۱۲۰	تکمیل فی تفصیل ما یجب فی	//
من جوز الکذب علی الانبیاء کفر۔	۱۲۰	الایمان بنبینا صلی اللہ تعالیٰ	
یستحیل ظھور المعجزۃ علی ید		علیہ وسلم۔	
الکاذب۔	۱۲۰	منھا عموم بعثتہ صلی اللہ تعالیٰ	
منہ الامانۃ	۱۲۱	علیہ وسلم الی الانس والجن۔	۱۲۶

Marfat.com

منها ختم النبوة۔ ١٢٦
كافر من قال بامكان نبي بعده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔ ١٢٧
ضلال النجدية في القول بامكان نبي بعده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔ ١٢٨
الفرق بين الامتناع بالذات وبالغير من جوز الكذب او الكفر على نبي او ظهور المعجزة على يد كاذب او اجتماع كمالات النبي في غير نبي فقد كفر۔ ١٣٠
منها انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم افضل الخلق اجمعين۔ ١٣١
تفضيل غير نبي على نبي كفر۔ //
قال العلامة القاري مثله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم محال۔ //
منها الاسراء والمعراج۔ ١٣٣
منها انه هو الشفيع يوم المحشر ولا يستغني عنه احد حتى الانبياء // عليه وعليهم الصلوٰة والسلام۔
اقسام شفاعته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔ ١٣٥
يجب الايمان بشفاعة الشفعاء ايضا مما ثبت في الشرع۔ ١٣٦
شفاعته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لاهل الكبائر حق وان ماتوا بلا توبة۔ ١٣٦
الشفاعة ما للنجدية من انواع الشفاعة في مسئلة الشفاعة۔
منها ان جسده الشريف لا يبلى وخالفت النجدية۔ ١٣٩
الكلام فيما يجب على الانام من محبته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔ ١٣٩
الفصل الاول في وجوب طاعته ومحبته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔ ١٤٠
الحب عقلي وطبعي والتكليف بالاول۔ //

Marfat.com

اسباب المحبة ثلاثة وقد اجتمعت		الله تعالى عليه وعليهم وسلم.	
فيه صلى الله تعالى عليه وسلم.	١٤٢	لعظيم مشاهده وما لمسه او	
علامات محبته صلى الله تعالى	"	عرف به.	١٤٩
عليه وسلم.		استقباله صلى الله تعالى عليه وسلم	
منها اتباعه صلى الله تعالى عليه	"	في الدعاء. رد على ابن تيمية	١٥٠
وسلم.		منها الصلوة والسلام عليه عليه	
منها كثرة ذكره صلى الله تعالى	"	الصلوة والسلام.	"
عليه وسلم.		منها زيارة قبره صلى الله تعالى	
منها محبة آله واصحابه واهل		عليه وسلم.	١٥١
البيت وبغض من ابغضهم.	١٤٣	الفصل الثاني في تحريم تنقيصه	١٥٢
منها بغض من ابغضه ومجانبة	١٤٥	صلى الله تعالى عليه وسلم وحكم من	
المبتدع على رغم انف الندوة.	١٤٦	فعله والعياذ بالله تعالى.	
يجب تعظيمه صلى الله تعالى عليه		لتصاريف الكلام في وجوه السب	١٥٣
وسلم ظاهرا وباطنا في كل حال		ادعاء التاويل في لفظ صراح لا يقبل	١٥٥
وما امر الله تعالى من ادبه وما كان		ما صدر تنقيصا كان كفرا ولو كان	
عليه الصحابة من اجلاله.	"	كلمة حق في الواقع كوصفه صلى	
حرمته صلى الله تعالى عليه وسلم		الله تعالى عليه وسلم باليتيم ونحوه.	١٥٦
بعد وفاته كحيوته وتعظيم ذكره.	١٤٧	الوجه الثاني في التكلم واجتنابه	١٥٨
توقير آله وازواجه واصحابه صلى	١٤٩	الذريعة بكلمة كفر غير قاصد للسب.	

Marfat.com

الوجه الثالث تكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم الخ - ١٦٣

الوجه الرابع الكلام المحتمل ذو وجوه تشبيه الكامل بالناقص نقص - ١٧٠

الوجه الخامس الاستشهاد بجهل احواله صلى الله تعالى عليه وسلم الجائزة عليه في الدنيا على وجه مذهب مثل الخ ١٧١

لا يجوز ذكر والديه صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام المنقصة - ١٧٥

امية صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة له وجهل النجدي - ١٧٨ "

الوجه السادس حكايته عن غيره - "

من رأى في كتاب غيره كلمة تنقيص في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم يجب عليه محوها وان تضرب به صاحب الكتاب - ١٨٢

الوجه السابع ان يذكر ما يجوز عليه من الامور البشرية على طريق مذاكرة العلم - ١٨٣

امية صلى الله تعالى عليه وسلم من اعظم معجزاته و في غيره نقيصة - ١٨٤

لا يحل الاستناد بما ورد في المنصوص في حق الانبياء - ١٨٥

"الباب الثالث في السمعيات"

العقائد في الادراك بالعقل و السمع على ثلاثة اقسام - "

منها الحشر والنشر - ١٨٦

من آمن بالجنة والنار والحشر لكن اولها على خلاف معانيها فهو كافر - "

هل الروح ايض جسم فلا حشر الا جسماني - ١٨٧ "

منها سؤال النكيرين وعذاب القبر ونعيمه - ١٨٨

ذكر من لا يسئل عنه في القبر - "

Marfat.com

استدلت النجدية فى منع سماع الموتى بما استدلت به المعتزلة فى منع عذاب القبر ونعيمه-	١٩١	ايمان المقلد-	٢٠٤
الانتفاع بزيارة القبور والاستعانة منهم بتصريح شرح المقاصد-	١٩٢	شرط ايمان المقلد عدم تغير القول الذى قلد فيه-	٢٠٨
منها الميزان وهو لا يحم الكل.	"	هل التصديق بالقلب من باب العلم او الكلام-	٢١٠
منها الكوثر ومنها الصراط-	١٩٣	هل الايمان والاسلام واحد-	٢١٦
منها ان الجنة والنار مخلوقتان الان وانهما لا يخرجون منهما ابدا خلافا لابن تيمية فى النار-	"	الاعمال لا تدخل فى الايمان و	٢١٦
فناء النار قال به ابن القيم وهو قول باطل-	"	النجدية سلكوا مسلك الخوارج	٢١٨
منها اشراط الساعة-	١٩٤	مسئلة فى متعلق الايمان اى ما يجب الايمان به-	٢١٩
"الباب الرابع فى الامامة"	١٩٦	هل يكفر منكر قطعى غير ضرورى	٢٢٣
اعتقاد اهل السنة اثبات العدالة لكل صحابى-	١٩٧	اختلفوا فى كفار المبتدعين-	٢٢٤
المنوا صب فى قتال-	١٩٩	المخالف فى اصول الدين ضال قطعا	٢٢٦
"الخاتمة فى بحث الايمان"	٢٠٠	خلافا للظاهرى والحنبرى-	
لتفسير الايمان وبيان اركانه وشرائطه	"	البدعة وحكم المبتدع-	٢٣١
		ليس كل ما لم يكن فى زمن الصحابة بدعة مذمومة و	
		النجدية جهال-	٢٣٥
		فرق المعاملة مع الكافر والمبتدع	"

Marfat.com

درجات المبتدعين ۔	٢٣٦	القول فی قدم الحروف ۔	٣٨
مسئلة لا یزید الایمان ولا ینقص	٢٥٣	ممنوع ان یقال خالق الشر و	
مسئلة هل الایمان مخلوق ۔	٢٥٤	یجوز خلق الخیر والشر ۔	٤١
مسئلة اذا اشکل علی الانسان		فی اسماء الله تعالی مما لا یوصف به	
شیئ یجب علیه فی الحال ان		وحده بل مع مقابله کالضار وغیره	"
یعتقد بما هو الصواب عند الله تعالی	٢٥٧	تحقیق جلیل عظیم ان الصوفیة	٤٣
فهرس بعض فوائد التعلیق		الکرام ایضاً مجمعون مع المتکلمین علی	
المسمی بالمستند المعتمد ۔		اثبات الصفات للذات وان قولهم	
خطبة التعلیق ۔	٩	بالعینیة لیس علی ما فهمه العامة و	
الترک غیر مقدور فلا یمکن	١٤	ما یقوله الفلاسفة والمعتزلة	
الاتباع فیه وقد جهلت النجدیة ۔		بل من وادٍ آخر وانما انکارهم علی	
تاویل نفیس فی قوله تعالی لیس		من اوهم امکان الانفکاک ۔	
کمثله شیئ ۔	٢٥	لا تقبل روایة المبتدع بالبدعة	٢٥
التحقیق ان الصفات واجبة للذات		المجلبة ولا شهادته ۔	
بالذات لا بالذات ۔	٢٩	تحقیق شریف یحل الاشکال فی	٣٦
تحقیق شریف نفیس فی کلام الله		قدم الصفات مع استحالة تعدد	
تعالی وانه واحد وان التنویع		القدماء ۔	
الی النفسی واللفظی من احداث		اکفار القائل بخلق القرآن منوا	
المتاخرین ۔	٣٧	عن الصحابة والتابعین والائمة المجتهدین	

Marfat.com

جملة عقيدتنا في صفات الله تعالى	
تصحيح حديث القدرية مجوس هذه الامة -	٥٦
تحسين حديث اذا ذكر القدر فامسكوا -	٥٧
هل يسري المحو والاثبات الى اللوح المحفوظ والقول الفصل في ذلك -	
تحقيق شريف للشارح في معنى ما يرد من رد القضاء المبرم -	٥٩
تبيين جليل لقولهم ان كل ما هو نقص في العباد فالله تعالى منزه عنه تاويل امثال صفة الغضب والتحقيق في ذلك -	٦٦ ٦٩
توضيح قول الامام ابن حجر ان اثرة ابن تيمية لا تقال ابدا -	٧٠
دقيقة لاجراء المتشابهات على الظاهر معنيان حق وباطل -	٧٢
الجمع بين التشبيه والتنزيه -	٧٤
تحقيق مذهبنا في التكليف بما لا يطاق -	٨١
تحقيق مفيد في مسئلة امكان تعذيب المطيع -	٨٢
الوجوب منه حق لا عليه تعالى -	٨٣
خطأ ما وقع في المواقف ان العمدة في اهالة النقص هو الاجماع -	٨٩
تنبيه على ذهول وقع في المطالب الوفية -	//
تصحيح حديث صنفان من امتي ليس لهم من الاسلام نصيب -	٨٤
تحقيق مفيد في ان الله تعالى لا يستقصى في تعذيب مؤمن قط -	٩٣، //
يصح اطلاق طائفة على واحد -	٩٤
تحريف النجدية في كتاب كبيرهم -	٩٩
توضيح قول القاري الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على ما سيتنا -	١٠١
تحقيق عظيم شريف للشارح في الذب عن الامام النسفي في مسئلة وجوب ارسال الرسل وامثالها وبيان ضلال الفلاسفة	١٠٤ ١٠٥

Marfat.com

والمعتزلة والرافضة فى مسئلة صدور افعاله تعالى وتحقيق مسلك ائمتنا الماتريدية فيها وفى عقلية الحسن والقبح وانه لا يوافق شيئا من تلك الضلالات - ١٠٦

القدرة شاملة لكل ممكن ممتنع الوقوع ومنه خلاف المعلوم والمخبر به لا تتعلق الارادة الالهية الا بممكن الوقوع تحقيق الفعل الاختيارى والاضطرارى تحقيق من الشارح ان مقدورية ما هو خلاف الحكمة لا يستلزم عدم وقوعه خلاف الحكمة وقد ضلت النجدية - ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١

حاصل التحقيق وعطف التدقيق - ١١٢

تأصيل جليل من الشارح فى الافعال الموافقة للحكمة والمخالفة لها واحكام الاحكام فى تلك الاقسام - ١١٣

ذكر فتنة ستة امثال وسبعة خوانم والرد على القاسم النانوتوى ونظم انه من الهالكين فى تلك المهالك - ١١٥

الكذب فى الشرع اخص منه فى اللغة والاصطلاح - ١٢١

مناقشة فى دلالة اتقان الفعل على علم الفاعل - ١٢٢

رؤية الملائكة على صورهم وعقولهم مع سماع كلامهم مختصة بالانبياء عليهم الصلوٰة والسلام - ١٢٣

تنزيه الانبياء عن وقوع منفر فى كل من له تعلق بهم كزوجة وبنت وابائه وامهاته صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم اهل نجاة - ١٢٣ ١٢٤

هو صلى الله تعالى عليه وسلم رسول الى كل شئ حتى للمصنوعات كالسيف والجدار وكل قد آمن به الا الكفار - ١٢٤ ١٢٦

الايماء الى القول الفصل فى مسئلة امكان النظير - ١٢٧

الحق ان الزمان لا يسير فى الحقائق المتأصلة اصلا -

Marfat.com

الحق ان تفصيل النبي صلى الله تعالى ١٣١
عليه وسلم على جميع الخلق قطعي
اجماعي بل كاد ان يكون من ضروريات
الدين - ١٣٢
لاعبرة في الاجماع باهل الابتداع -
هو صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوص
من الخلاف في تفاضل الملائكة و
الانبياء بالاجماع حتى من المعتزلة - //
معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا
صاحب شفاعتهم - ١٣٤
الدليل القطعي على انه صلى الله تعالى
عليه وسلم اعطي الشفاعة في الدنيا و ١٣٥
النجدية يجحدون الحق وهم يعلمون -
معنى قوله تعالى واستغفر لذنبك //
افتراء كبير النجدية بالشفاعة المخترعة ١٣٧
له افتراء بباطل بل لفظ عاطل لا معنى
تحته فهو لا شك من الجاحدين - ١٣٨
ههنا خرجت الندوة من دائرة ١٣٩
حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم -

من سب احدا من الصحابة كمعاوية ١٤٠
وغيره رضي الله تعالى عنهم فهو
مبغض لرسول الله صلى الله تعالى ١٤٤
عليه وسلم -
لا نفرق بيننا حد من الصحابة ومعنى ١٤٤
قول المولوي قدس سره آگر فتار ابوبكر و //
النجدية اعداء العرب لا سيما اهل
الحرمين - ١٤٥
لا ينادى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم باسمه وان جاءت به الروايات ١٤٦
فليقل مكانه يا رسول الله -
القرآن محتج به بجميع وجوهه - //
رهبانيا تي ينبغي بمعنى يجب - ١٤٧
تحقيق الشارح في ان استماع القرآن
فرض عين ام كفاية - //
لا يقال لصحابي غفر الله تعالى له و ١٤٩
لا لنبي رضي الله تعالى عنه كما لا يقال
محمد عز وجل بل صلى الله تعالى
عليه وسلم -

Marfat.com

یجب الاحتراز عما اقتحمه بعض الشعراء فی النعت من اطلاق الفاظ التصغیر ولو للمحبة مثل مکھڑا و انکھڑیاں۔	۱۵۲	ما یقدمه قاضیخان فهو المعتمد۔	۱۶۳
اقامة الطامة علی طاغیة گنگوه۔	۱۵۳	تدقیق الکلام فی مسئلة من قال	۱۶۵
معنی المنصب الاصل والحسب لا ما اشتهر بین العوام۔	۱۵۵	کل صاحب فندق قهمان والبحث	۱۶۶
بعض کفریات دجال قادیان۔	۱۵۶	علی ما ذکر العلامة التلمسانی۔	
من رد حدیثا ضعیفا بل و لو موضوعا من عامة انه کلامه		تحقیق شریف للشارح فی مفاد لو وان الوصلیتین۔	۱۶۶
صلی اللہ تعالی علیه وسلم فقد کفر۔	۱۵۹	تحقیق قولهم ان تشبیه الکامل بالناقص نقص۔	۱۶۹
لا یقبل فی الکفریات دعوی زلل اللسان۔	۱۶۰	لیست التهمة البهتان بل القول عن ریبة فی المقول فیه وهذا	۱۷۰
عذر السکر لا یقبل و دفع الاشکال فیه۔	//	معنی قول المحدثین فلان متهم بالکذب۔	۱۷۰
السکر حرام فی جمیع الشرائع۔	۱۶۱	مبحث اسلام الابوین الکریمین و رد ما ذکره العلامة القاری۔	۱۷۵
الانتصاف للامام القاضی عیاض عما اورد علیه العلامة القاری۔	۱۶۲	ما یتفوه به الشعراء فی النعت و المناقب من توهین الملائکة و الانبیاء حکم الافتاء والاحراق و المحو ولو من کتاب غیرهم لمن قدر۔	//
المتکلم بکلمة الکفر طوعا کافر قطعا۔	۱۶۳		

Marfat.com

لقد افترى عن وتشيطن رجل من قاديان	١٩٥	ان التصديق علم ام كلام وبيان النسبة بينهما وبين الاذعان و الايقان و الايمان -	٢١١
الفقه يعم العقائد و كتاب الفقه الاكبر المتداول هو كتاب الامام الاعظم لا غيره كما ادعاه البعض الناس الآن -	١٩٦	انكار حرمة الربا كفر وقد اخطأ من انكر-	٢٢٢
	١٧٥		
تفضيل الشيخين فى الولاية و القرب الالهى -	١٩٧	فرق بين الكفر و الاكفار -	٢٢٣
الطعن فى الامير محبوبة طعن فى الامام حسن بل وبل -	١٩٨	الحق مع الحنفية فى الاكفار بانكار كل ما هو قطعى على الوجه الذى قرره الشارح -	//
تحقيق ان الاقرار ركن من الله للايمان وان الشيء كيف يكون ركنا و من الله امحا -	١٩٩	القول بقدم الحرف على تقدير ثبوته مؤول -	
بيان الحنفية واهل السنة عموم من وجه -	٢٠١	الاكفار باللزوم قول كثير من الائمة وتشنيع الندوة من الجهالات الفاحشة -	٢٣٢
بيان الاقاويل فى مسئلة ايمان المقلد -	٢٠٣	معنى التزام الكفر -	//
تحقيق شريف للشارح به يحصل التوفيق -	٢٠٤	الانتصار للامام حجة الاسلام الغزالى -	٢٣٨
تحقيق عظيم للشارح فى مسئلة	٢٠٧	وهابيون	٢٣٣ ٢٤١
		مخالف اهل السنة اما مبتدع او كافر	٢٣٤

Marfat.com

الكتب العربية المطبوعة فى مكتبة حقيقت خانقاه

١- جزء من القرآن الكريم صفحه ٢١ ١١٨٠

٢- تفسير سورة البقرة (شيخ زاده) صفحه ٢٠٤ ١١٧٦

٣- القول الفصل شرح الفقه الاكبر صفحه ٤١٤ ١١٧٩

٤- نخبة اللآلى لشرح بدأ الامالى صفحه ١٤٤ ١١٨٢

٥- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (الجلد الاول) صفحه ٤٣٢ ١١٨٠

٦- علماء المسلمين والوهّابيون صفحه ١٦٢ ١١٨٠

٧- فتاوى الحرمين برجف ندوة المين صفحه ١٠٦ ١١٨٠

٨- هَدِيّة المَهْدِيّين ويليه المتنبئ القاديانى صفحه ١٤٨ ١١٨٠

٩- المنقذ من الضلال الجام العوام عن علم الكلام صفحه ١٤٦ ١١٨٢

١٠- المنتخبات من المكتوبات للامام الربانى صفحه ٢٣٤ ١١٨١

١١- مختصر (التُحْفَة الاثنى عشرية) صفحه ٢٣٦ ١١٨٠

١٢- الناهية عن طعن أمير المؤمنين مُعَاوِية ويليه الحجج القطعية صفحه ٢٦٢ ١١٨٠

١٣- خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد والتلفيق صفحه ١٩٨ ١١٨١

١٤- المنحة الوهبية فى رد الوهابية صفحه ١٥٢ ١١٨٠

١٥- البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر صفحه ٢٦٤ ١١٨١

١٦- فتنة الوهابية ويليه الصواعق الالهية ويليها سيف الجبار صفحه ١٢٨ ١١٨٠

١٧- تطهير الفؤاد ويليه شفاء السقام صفحه ٢٧٣ ١١٨٠

١٨- الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل والكرامات وللخوارق ويليه ضياء الصدور صفحه ١٢١ ١١٨٠

١٩- الحَبْلُ المتين فى اتباع السَلَفِ الصالحين صفحه ١٢٨ ١١٨٠

٢٠- خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام (الجزء الثانى) صفحه ١١٤ ١١٨٠

٢١- التوسل بالنبى وجهلة الوهّابيين ويليه التوسل صفحه ١٢٧ ١١٨٠

٢٢- الدرر السنية فى الرد على الوهابية صفحه ١٧٦ ١١٨٠

٢٣- سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة صفحه ١٧١

٢٤- الانصاف فى بيان سبب الاختلاف ويليه عقد الجيد ومقياس النقاش

Marfat.com

كتاب المعتقد (بالمعتقد) مع شرحه (المستند) .

المعتقد العالم الكبير من علماء الهند فضل الرسول البدايوني في سنة ١٢٧٠ هـ ١٩٥٤ م وشرح هذا المتن العالم الشهير احمد رضا خان

البريلوي في عام ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م وتوفي في عام ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م .

الهند وكتب في هذا الكتاب ما يلزم على المسلم الحقيقي ان يؤمن بها وهو

يسمى باعتقاد اهل السنة وبين فيه مجموع من افكار فاسدة و منحرفين

عن العقيدة الصحيحة المنقولة من الرسول واصحابه وهم يحرّبون

الاسلام من الداخل ويردّ على افكار هؤلاء الفاسدين بوثائق قوية كما

دعوا المسلمين الى الاتحاد حول عقيدة اهل السنة والجماعة

يمكن السعادة والسلام والنجاح الّا باتباع أهل السنة والجماعة

الله يأمر بالاتحاد في اصول الدين .

فقد اطّلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه
ماهو حق صحيح موافق للكتاب والسنة
واجماع الامة واقوال العلماء
منظور نظر عبدالحكيم آرواسی
حسين حلمی بن سعيد عبيد عاصی

This book consists of a text named (Al-Mu'taqad) **and of its explanation named** (Al-Mustanad). **The author of the text Fadl-i Rasûl Badâyûnî, who was one of the most outstanding savants of India, wrote the text in 1270** (1854 A.D.). **The famous savant Ahmad Ridâ khân Barîlawî explained it in 1320** (1902 A.D.). **He died 1340** (1922 A.D.), **in India. This book reveals the matters to believe firmly to become a true Muslim, that is the** (Ahl-i Sunnat creed). **It also states that many corrupt thoughts deviated from that true creed coming traditionally from the Prophet and from his blessed companions, and that aberrant theologians are harming Islam from inside. This book proves these facts with strong documents and calls every Muslim to join the Ahl-i Sunnat creed. It also relates that peace of mind, happiness, and to be saved from Hell are only possible with unity, since Allahu tâ'âlâ orders to unite in itiqâd** (creed) **and belief.**

Marfat.com

İşbu kitâb, (El-Mu'tekad) denilen bir metin ile, bunun şerhi olan (El-Müstened) dir. Metin Hindistânın büyük âlimlerinden Fadl-ı Resûl Bedâyûnî tarafından 1270 [m. 1854] de yazılmış, meşhûr âlim Ahmed Rızâ hân Berîlevî, 1320 [m. 1902] de, bunu şerh etmiş ve 1340 [m. 1922] de Hindistânda vefât etmişdir. Kitâbda, hakîkî müslimân olmak için, inanılması lâzım olan şeyler bildirilmekte, bunlara (Ehl-i sünnet i'tikadı) denilmekdedir. Resûlullahdan ve Eshâb-ı kirâmdan gelen bu doğru i'tikaddan ayrılmış birçok bozuk ve sapık inanışların da türediğini ve bu sapık din adamlarının islâmiyyeti içerden yıkmakda olduklarını yazmakda, bunların inanışlarını kuvvetli vesîkalarla çürütmekde ve bütün müslimânları Ehl-i sünnet i'tikâdında birleşmeğe çağırmakdadır. Huzûrun, seâdetin ve Cehennemden kurtulmanın, ancak birleşmekde olduğuna, Allahü teâlânın, i'tikadda, îmânda birleşmeği emr etdiğini bildirmekdedir. Kitab arapçadır. İçinde Osmanlıca yazı hiç yokdur.

HAKÎKAT KİTABEVİ

Price: 100TL.

Marfat.com

İşbu kitâb, (El-Mu'tekad) denilen bir metin ile, bunun şerhi olan (El-Müstened) dir. Metin Hindistânın büyük âlimlerinden Fadl-ı Resûl Bedâyûnî tarafından 1270 [m. 1854] de yazılmış, meşhûr âlim Ahmed Rızâ hân Berîlevî, 1320 [m. 1902] de, bunu şerh etmiş ve 1340 [m. 1922] de Hindistânda vefât etmişdir. Kitâbda, hakîkî müslimân olmak için, inanılması lâzım olan şeyler bildirilmekte, bunlara (Ehl-i sünnet i'tikadı) denilmekdedir. Resûlullahdan ve Eshâb-ı kirâmdan gelen bu doğru i'tikaddan ayrılmış birçok bozuk ve sapık inanışların da türediğini ve bu sapık din adamlarının islâmiyyeti içerden yıkmakda olduklarını yazmakda, bunların inanışlarını kuvvetli vesîkalarla çürütmekde ve bütün müslimânları Ehl-i sünnet i'tikâdında birleşmeğe çağırmakdadır. Huzûrun, seâdetin ve Cehennemden kurtulmanın, ancak birleşmekde olduğuna, Allahü teâlânın, i'tikadda, îmânda birleşmeği emr etdiğini bildirmekdedir. Kitab arapçadır. İçinde Osmanlıca yazı hiç yokdur.

HAKÎKAT KİTABEVİ

Price: 100TL.

Marfat.com